إقرار لجنة مناقشـــــــــة رسالة ماجستير

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (العولمة وأثرها في التغيير البنيوي للشباب – دراسة ميدانية في محافظة الديوانية) التي أعدّها الطالبة (ابتهال كاظم جبار) ،وقد ناقشناه في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ، وهي جديرة بالقبول بتقدير (جيد جداً) للحصول على شهادة الماجستير في (علم الاجتماع)

الإمضاء :
الإسم : ا.م.د نبيل عمران موسى
التاريخ : ٤/٤/ ٢٠١٧
رئيس اللجنة

الإمضاء :
الإسم : م.د هناء حسين سلمان
التاريخ : ٤/٤/ ٢٠١٧
عضو اللجنة

الإمضاء :
الإسم : مروج مظهر عباس
التاريخ : ٦/٤/ ٢٠١٧
عضو اللجنة

الإمضاء :
الإسم : ا.د صدام كاظم جابر
التاريخ : ٤/٤/ ٢٠١٧
عضواً ومشرفاً

يصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. ياسر علي عبد الخالدي
عميد كلية الآداب
/ / ٢٠١

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم علم الاجتماع / الدراسات العليا

العولمة وأثرها في التثقيف الديني للشباب

دراسة ميدانية في محافظة الديوانية

رسالة تقدمت بها

الطالبة

إبتهال كاظم جبار الرماحي

الى مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في علم الاجتماع

بإشراف

أ.د . صلاح كاظم جابر الصالحي

٢٠١٧م ١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۖ ﴾

صدق الله العظيم

سورة آل عمران : الآية ١٧٩

الإهـــــداء

إلى : من أوصلتني الى ما أنا عليه الأن أختي الغالية شروق . .

إلى : من سهرت الليل لترعاني.. أمي الحبيبة وإلى (روح أبي الطاهرة)..

إلى : رفيقات دربي وصديقاتي وفرحتي وحزني وأغلى ما أملك في الدنيا اخواتي (رنا، زهرة، غفران)

إلى : فرحة العمر وردتي وطفلتي (فرح)

شكر وتقدير

في البدء...

اشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقي في إنجاز هذا العمل

ثمرة طيبة نضجت واكتملت قطوفها ودانت لي في ثمرات حياتي ألا وهي دراسة الماجستير ..

ولابد لي من تقديم جزيل الشكر والعرفان الى كل من ساندني في نضج هذه الثمرة واخصهم ..

* المشرف على رسالتي استاذي القدير الأستاذ الدكتور صلاح كاظم جابر الصالحي لمواكبته على التوجيهات والإرشاد والدعم وتزويدي بالمصادر المساعدة لإتمام الدراسة فله مني كل الشكر والتقدير.

* كل الاعتزاز والعرفان لأساتذتي في قسم علم الاجتماع لوقوفهم معي في تأسيس البذرة الاولى لدراستي والهامي ومن درسوني في مرحلتي البكالوريوس والماجستير.

* وكل الشكر والامتنان الى زملائي أثناء رحلتي الدراسية في الماجستير وأخص منهم الاستاذ محسن والاستاذ صالح والاستاذ عباس الذين ساعدوني كثيراً وكانوا بمثابة الاخوة لي وقدموا لي الكثير من المساعدة ... اشكرهم من كل قلبي.

* وأخص بالشكر أيضاً أخي الكبير الذي ساندني بحق كلما أحتجت اليه الاستاذ كاظم محسن.

* واخيرا شكري الخالص لكل الأهل والاصدقاء والأحبة الذين عاضدوني في مدة دراستي.

ابتهال كاظم

أقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (**العولمة وأثرها في التثقيف الديني للشباب -دراسة ميدانية في محافظة الديوانية**) جرى بإشرافي في جامعة القادسية – كلية الآداب وهي جزء من متطلبات شهادة الماجستير في علم الاجتماع.

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / /

قرار رئيس القسم

بناءاً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / /

اقرار المقوم اللغوي

أشهد بأني اطّلعتُ على هذهِ الرسالة الموسومة **(العولمة وأثرها في التثقيف الديني للشباب - دراسة ميدانية في محافظة الديوانية)**، وقومتها لغوياً فأصبحت سليمة من الناحية اللغوية .

التوقيع:

الاسم :

التاريخ : / /

المستخلص

أن ثقافة العولمة انتشرت عبر وسائلها وإن اختلفت المضامين التي تبثها هذه الوسائل فيما تعمل الجماعات الدينية على تثقيف الشباب دينيا. تغلغلت هذه الثقافة في ممارساتنا اليومية من حاجتنا الماسة اليها واعتيادنا عليها إلى درجة الادمان وما حاولنا ان نتخذه حصنا يقينا من الاندراج في هذه الثقافة كان هو اداة الاختراق الثقافي لها ينطبق ذلك بشكل واضح على الجانب الديني في حياة الشباب الأمر الذي أثار عدة امور شكل بعضها أهدافا للبحث. فماهية العلاقة بين العولمة وتثقيف الشباب دينياً هدف الدراسة الرئيسي فضلاً عن التعرف على الكيفية التي تؤثر بها وسائل العولمة على التنشئة الدينية للشباب.

ان التعرف على الاثار السلبية والايجابية في عملية التثقيف الديني للشباب باستخدام وسائل العولمة تنعكس على الشباب كفئة اجتماعية الذي يحمل بين جنباته مجموعة من التساؤلات المهمة. التي تفتح الأبواب أمام العديد من الأمور والحقائق التي يجهلها الشباب بسبب سيادة الامية الثقافية ولاسيما في الجوانب الدينية لحياته الاجتماعية تتم عملية المشاركة أو المشاهدة لهذه المعارف والمعلومات ومصادرها من خلال وسائل العولمة التي تقدم للمجتمع بشكل عام والشباب منهم على نحو خاص معارف جاهزة ذات طبيعة استهلاكية الا انها تجد آذانٌ مصغية من لدن أفراد المجتمع فماهية هذه المعارف التي تقدم من خلال وسائل العولمة ومصادرها ومدى تمثيلها للحقيقة الدينية تساؤلات كان لابد من الإجابة عنها من خلال التعرف على آراء الشباب فيها فضلا عن التعرف على اهميتها في عمليات التثقيف الديني لهم.

يعد الجانب الديني من أهم الجوانب الاجتماعية بحياة الفرد في المجتمع المتدين كما في حال المجتمع العراقي اذ يسهم بشكل مباشر في تحديد مستوى وطبيعة الإدراك الاجتماعي للمتلقي ويحدد أيضاً مستوى ونوعية الوسائل التي يمكن أنْ يتقبلها في حياته الاجتماعية ومن ثم يكون لها أثر مباشر في سلوكياته الاجتماعية وطبيعة أدائه للأدوار الاجتماعية والتوقعات السلوكية من هذه الأدوار لذا فالجانب الديني يسهم في تحديد أشكال وأنماط عمليات التفاعل الاجتماعي التي تجري بين الأفراد والجماعات التي ينتمون اليها داخل المجتمع.

ان إسهام هذه الوسائل في تحديد سرعة واتجاه التغير الاجتماعي في مسيرة المجتمع بشكل عام من ناحية الالتزامات الدينية والتوجهات والمعتقدات والأدوار الدينية للأفراد, الشباب منهم على نحو خاص والمجتمع ككل متكامل بصورة عامة تعتبر خطوة نحو التقدم والارتقاء بالشباب وفتح أعينهم على امور قد تكون غامضة وغير واضحة لديهم. أن توجهات الافراد الدينية غالباً ما يسيطر عليها رجال الدين بما يحضون به من تخويل اجتماعي للتعاطي مع القضايا الدينية ومن مقبولية اجتماعية لمضمونات آرائهم فيعملون على إنارة الجانب غير المعولم في الدين وموقفه من مستجدات الحياة الاجتماعية وما اكثرها عند الشباب ومن ثم يسهمون في تغيير مسار تقدم الحياة الاجتماعية بشكل غير مباشر.

أن وسائل العولمة كالتثقيف السياسي ، والاقتصادي ، والتربوي ، والاسري ... الخ تسهم في عملية التثقيف الاجتماعي عند الشباب ، وهي لا تقل اهمية عن الجوانب الاجتماعية الاخرى لعمليات التثقيف التي يتعرض لها الشباب الا ان دراستنا انحصرت في هذا الجانب الاخير نظرا للتأثير الكبير الذي يمارسه الدين في حياة الشباب من ناحية اما من ناحية أخرى فيصعب استغلال الجوانب الاجتماعية للتثقيف الاخرى في خلق عوامل هدم الوحدة الاجتماعية من الداخل كما تفعل عمليات التثقيف الديني.

ومن الافراد من يستغل عولمة التثقيف بصورة جيدة ومنهم من يستغل جوانبها السلبية دون ان يتعرض للرقابة او المسائلة او امكانية تصحيح المسار في أحسن الاحوال لأن هذا الامر يعود للحرية الفردية غير الملزمة لما يختاره الافراد. فتطرح في وسائل مواضيع مختلفة من مصادر متباينة وللأفراد حرية الاختيار الا ان ضرورة الاستغلال الايجابي لمنتجات العولمة ووسائلها تسهم في تجنب المجتمع لويلات سلبياتها ويتم من خلال تفعيل دور العقائد الدينية في حماية الشباب من الانحراف والانجراف نحو التطرف الديني ليكونوا مادة للاستغلال من قبل الارهاب الذي يعد اهم اسباب معاناة المجتمع العراقي ومشكلاته وفئة الشباب منه بشكل خاص.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إقرار المشرف	ب
إقرار الخبير اللغوي	ج
إقرار لجنة المناقشة	د
الآية القرآنية	هـ
الإهداء	و
الشكر والتقدير	ز
المستخلص باللغة العربية	ح–ط
فهرست المحتويات	ي–ل
فهرست الجداول	م–ن
المقدمة	١–٣
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
المبحث الأول: عناصر الدراسة الرئيسية	٥
أولاً: مشكلة البحث	٥
ثانياً: أهمية البحث	٥
ثالثاً: أهداف البحث	٦
المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية	٧
أولاً: العولمة	٧
ثانياً: الاثر	٨
ثالثاً: الثقافة	٩
رابعاً: التثقيف	١٠
خامساً: الديني	١١
سادساً: الشباب	١٢

ثامناً: المعرفة	١٣
تاسعاً: المعرفة الدينية	١٤
الفصل الثاني: العلاقة بين وسائل العولمة ومصادر المعرفة الدينية عند الشباب	
تمهيد	١٩
المبحث الأول: طرق اكتساب المعرفة	٢٠
المبحث الثاني: مدخل سوسيولوجي تأريخي للعولمة	٢٤
اولاً : الجوانب الاجتماعية للعولمة	٢٧
ثانياً : وسائل العولمة	٣١
المبحث الثالث : آليات تثاقف العولمة	٣٦
الفصل الثالث : عولمة الثقافة الدينية	
تمهيد	٥١
المبحث الأول : العلاقة بين ثقافة العولمة وثقافات الشعوب	٥٢
أ . ثقافة العولمة والتثقيف الديني	٥٢
ب . الثقافة الدينية المعولمة	٥٤
ج. التعليم الديني من خلال وسائل العولمة	٥٥
د . صور الثقافة الدينية المعولمة	٥٧
المبحث الثاني : العلاقة بين الدين والعولمة	٦١
أ . علاقة الدين بالعولمة :	٦١
ب . علاقة الهوية الدينية بالهوية الثقافية وموقف الدين من العولمة	٦٢
ج . وسائل العولمة والتثقيف الديني	٦٤
المبحث الثالث أشكال العولمة والتثقيف الديني للشباب	٦٦
تمهيد	٦٦
أ . الشخصية الثقافية وعلاقتها بهوية المجتمع	٦٩
ب . العوامل المؤثرة في بناء الشخصية الثقافية عند الفرد	٧١
ج . التثقيف الديني في زمن العولمة	٧٤

الدراسة الميدانية	
الفصل الرابع: منهجية الدراسة الميدانية	
منهجية الدراسة الميدانية	٧٩
تمهيد	٧٩
الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات	
تمهيد	٩١
المبحث الأول: نتائج البيانات الأساسية للمبحوثين ومناقشتها	٩٢
المبحث الثاني: توصيف ظاهرة البحث ومناقشتها	١٠٤
الفصل السادس: النتائج والتوصيات	
أولاً: النتائج	١٣٥
ثانياً: التوصيات	١٣٦
ثالثاً: المقترحات	١٣٧
المصادر	١٣٩
الملاحق	١٤٩
الملخص باللغة الانكليزية Abstract	

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١.	تقييم الخبراء للاستبيان	٨٣
٢.	توزيع العينة حسب متغير الفئات العمرية	٨٨
٣.	وصف العينة حسب النوع	٩٠
٤.	وصف العينة حسب الحالة الاجتماعية	٩١
٥.	وصف العينة حسب الحالة الاقتصادية	٩٢
٦.	وصف العينة حسب المستوى التعليمي	٩٣
٧.	وصف العينة حسب استخدامهم لوسائل العولمة	٩٥
٨.	وصف العينة حسب الاستخدام الشائع لديهم	٩٦

٩.	وصف العينة حسب طبيعة سكن المبحوثين	٩٧
١٠.	وصف العينة حسب محل الاقامة	٩٨
١١.	وصف العينة حسب مصادر المعلومة الدينية	٩٩
١٢.	وصف العينة حسب التزامهم بالمعلومة الدينية	١٠٠
١٣.	وصف العينة حسب التأثر بالمعلومة الدينية	١٠١
١٤.	وصف العينة حسب الفئات الاجتماعية الاكثر تأثرا بالمعلومة الدينية	١٠٢
١٥.	وصف العينة حسب اهتمام الشباب بالحصول على المعلومة الدينية	١٠٣
١٦.	وصف العينة حسب الاهتمام بالمعلومة الدينية من التي يبحث عنها	١٠٤
١٧.	وصف العينة حسب الوثوق بالمعلومة الدينية	١٠٥
١٨.	وصف العينة حسب تأثير المعلومة على اتجاهات الشباب	١٠٦
١٩.	وصف العينة حسب تأثير المعلومة على مستوى الشعور بالمسؤولية	١٠٧
٢٠.	وصف العينة حسب التحقق من مصدر المعلومة الدينية	١٠٨
٢١.	وصف العينة حسب تأثير العولمة على دعم الهوية الدينية للشباب	١٠٩
٢٢.	وصف العينة حسب اهتمام رجال الدين بما يعرض عنهم	١١١
٢٣.	الوصف حسب عرض المعلومة من قبل رجال الدين قبل أن يسألوا عنها	١١٢
٢٤.	وصف العينة حسب تدخل رجال الدين في الحد من الحيل الشرعية	١١٣
٢٥.	الوصف حسب ارتفاع المستوى الثقافي الديني نتيجة وسائل العولمة	١١٤
٢٦.	وصف العينة حسب تأثر الشباب أكثر من غيرهم بالمعلومة الدينية	١١٥
٢٧.	الوصف حسب أمكانية قيادة ثورة أو مظاهرة من خلال وسائل العولمة	١١٦
٢٨.	وصف العينة حسب الوصول الى مواقع المعلومة للتأكد من صحتها	١١٧
٢٩.	وصف العينة حسب أتساع صوت رجال الدين نتيجة وسائل العولمة	١١٨
٣٠.	الوصف حسب انعدام القراءة الدينية عند الشباب بسبب وسائل العولمة	١١٩
٣١.	وصف العينة حسب توسع الاستفسار الديني نتيجة وسائل العولمة	١٢٠
٣٢.	وصف العينة حسب امكانية الاعتماد على المعلومة الدينية المتلقات من الشبكة المعلوماتية	١٢٢
٣٣.	وصف العينة حسب سلبيات التكنولوجيا على أنماط التدين	١٢٣
٣٤.	وصف العينة حسب دور وسائل العولمة في تشكيل الرأي العام في طرح قضايا عامة	١٢٤
٣٥.	وصف العينة حسب الغاء بعض الممارسات الدينية بسبب مجيء وسائل العولمة	١٢٥
٣٦.	وصف العينة حسب التأثر نتيجة التواصل مع خلفيات دينية مختلفة	١٢٦
٣٧.	الوصف حسب التأثير على عقول الشباب لوجود فرق إسلامية منحرفة	١٢٧

المقدمة

العولمة هي عملية تحول اقتصادي جاءت نتيجة ازمة مفترق الطرق في النظام الرأسمالي بدأ بتحول الاقتصادات العالمية من عالمية الانتاج الى عالمية التوزيع لتمتد الى جميع أنشطة الحياة الاجتماعية بما فيها النشاط الاعلامي لتحوله الى سلعة جالبة للربح بغض النظر عن طبيعة التأثير الذي تتركه على المجتمعات لتجعله سلاحاً مؤثراً بحديه الإيجابي والسلبي على حياة كل المجتمعات (دون استثناء) الى درجة أمست فيها غالبية الدول تبذل عناية فائقة لاعتماد النظم المنسقة مع الاقمار الصناعية وامتلاك اقمارها الخاصة او محطاتها وتوابعها، دون الالتفات لما سيجلبه الاعلام الفضائي من نتائج على الحياة الاجتماعية لمجتمعاتهم, من ويلات تؤثر بشكل مباشر في الانساق ، والقيم ، والاعراف ، والتقاليد الاجتماعية لاسيما في المجتمعات ذات الجذور الحضارية العميقة وفي مقدمتها المجتمعات الاسلامية العربية ومنها المجتمع العراقي بشكل خاص.

ان تحول الاعلام الى صناعة متطورة بحيث اصبحت هذه الصناعة هي القوة الخفية التي تحرك العالم أهلت قادة الاعلام لامتلاك التأثير السياسي المباشر أو غير المباشر بالتوجهات الاجتماعية والسياسية لجميع الحكومات في اغلب بلدان العالم عندما وظفوا الوسائل الاعلامية والفضائية ذات التأثير البارز في الاتجاهات الجماهيرية بالصورة او الصوت او بكليهما التي يتم بثها بالزمن الفعلي للمجتمعات البشرية كافة.

تحتل شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي دوراً مهماً وبارزاً في حياتنا اليومية كونها وسيلة اخبارية ، وتثقيفية ، وترفيهية ، وتعليمية، وقد انتشرت في جميع المدن والارياف واصبحت تغزو البيوت ويستهدف جميع الأعمار وما زاد من أهمية هذه الوسيلة التطور التكنولوجي في مجال البث المباشر عبر الاقمار الصناعية بداية عقد التسعينيات بحيث اصبح هذا البث ظاهرة من ظواهر العصر الحديث فقد تعددت اقمار الاتصالات وزادت امكاناتها وقدرتها على حمل المزيد من الشبكات وقنوات البث الفضائي التي خصصت لخلق نمط جديد من التواصل الاجتماعي حتى جعلت من العالم قرية كونية صغيرة لسهولة وامكان التواصل من خلالها كالهاتف النقال ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك ، والتويتر، والانستغرام أضافة الى قنوات البث الفضائي التي لا يمكن اخضاع مضموناتها الى الرقابة كما هو حال الاعلام سابقا لذا شهدت هذه التغيرات التي افرزتها العولمة في السنوات الاخيرة اهتماماً ملحوظاً على كافة المستويات الوطنية والاقليمية والدولية بظاهرة البث الفضائي المباشر بكل مصادره يزداد هذا الاهتمام بازدياد التطورات السريعة في هذا المجال، إذ ظهرت في الاعوام الماضية شبكات وقنوات فضائية كثيرة ومتنوعة عربية وأجنبية.

وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على مدى تأثير هذه الوسائل في التصورات والأفكار الدينية للفرد التي تبث بهدف التثقيف الديني لكافة الاعمار من خلال ما توصله هذه الشبكات والقنوات من مظاهر دينية جديدة وأفكار دينية من نوع جديد لم يألفه المجتمع العراقي من قبل.

يتأثر العراق بالعديد من الاقمار يصل عددها الى ٢٩ قمراً صناعياً للاتصالات تبث عليها الالاف من القنوات الفضائية العربية والاجنبية فضلا عما تنطوي عليه شبكات الانترنيت لذلك فقد وجد من الضروري اجراء دراسة استطلاعية على عينة من الشباب الذين هم من مستخدمي شبكات الانترنيت ومتابعي قنوات البث الفضائي لمعرفة الاثار السلبية والايجابية في طبيعة المعرفة الدينية التي يتلقونها نتيجة التواصل مع اهم وسائل العولمة الحديثة.

تضمنت الدراسة ست فصول قسمت على جانبين رئيسيين، الجانب النظري وتكون من ثلاثة فصول اما الجانب الميداني فتكون ايضاً من ثلاثة فصول رتبت هذه الفصول ترتيباً نظامياً يتفق مع مضمون المادة واهدافها العلمية.

فالباب الاول من الدراسة الذي مثل الجانب النظري تضمن ثلاثة فصول الاول منها تضمن مبحثين وتضمن المبحث الاول (عناصر الدراسة الرئيسية) مثل مشكلة الدراسة وأهمية الدراسة وأهداف الدراسة ، وتضمن المبحث الثاني تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية. فيما تناول الفصل الثاني الذي تضمن ثلاثة مباحث تطرق المبحث الأول الى طرق اكتساب المعرفة وتضمن المبحث الثاني مدخل سوسيولوجي تأريخي للعولمة ، وتطرق المبحث الثالث الى آليات تثاقف العولمة.

أما الفصل الثالث الذي يقع في ثلاثة مباحث ايضاً فقد تناول العلاقة بين ثقافة العولمة وثقافات الشعوب في المبحث الاول اما في المبحث الثاني تطرقت فيه الباحثة الى العلاقة بين الدين والعولمة ، واخيراً في المبحث الثالث تناولت الباحث أشكال العولمة والتثقيف الديني للشباب

أما الباب الثاني من الدراسة مثلَ الجانب الميداني، وتكون من ثلاثة فصول ايضا هي الفصل الرابع الذي تضمن منهجية الدراسة الميدانية

. في حين تضمن الفصل الخامس عرض وتحليل بيانات الدراسة اما الفصل السادس فقد تضمن النتائج و والتوصيات والمقترحات واعقبتها الباحثة بقائمة للمصادر والمراجع ومن ثم الملاحق.

الباب الاول

الدراسة الميدانية

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المبحث الاول (عناصر الدراسة الرئيسية)

أولاً : مشكلة الدراسة

ثانياً : أهمية الدراسة

ثالثاً : أهداف الدراسة

المبحث الثاني : تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المبحث الاول (عناصر الدراسة الرئيسية)

أولاً : مشكلة الدراسة

لحل مشكلة ما علينا الا ان نعرف ماهي؟ لان المشكلة في البحث العلمي ومنها البحوث الاجتماعية جملة استفهامية او عبارة تساؤل حول العلاقة بين متغيرين أو أكثر؟ والاجابة على هذا السؤال هي الدراسة أو البحث[1] تحتل عملية اختيار أو عرض المشكلة اهمية خاصة عند الباحثين. تولد هذه الاهمية في جانبيها الموضوعي والذاتي من تحديد موضوع الدراسة واهم التساؤلات التي جعلت من هذا الموضوع مشكلة تستحق الدراسة عندما يعمل الباحث على بيان اهم الاهداف التي يبتغيها. اما بالنسبة للموضوع الذي تروم الباحثة مناقشته فهو هل التثقيف الديني للشباب أو الخلفية الدينية تتأثر بما يطرح في وسائل العولمة من شبكات الانترنيت أو قنوات البث الفضائي وما نوع هذا التاثير؟

أذ أدى انتشار شبكات الانترنيت والصحون اللاقطة (Dishes) على ايجاد تغير ثقافي في المجتمع العراقي وخاصة من ناحية التدين عند الشباب فقد ظهرت كثير من المعتقدات والآراء والأفكار الجديدة التي لم نعهدها مسبقا ولم نعرف كيفية التعامل معها في الوقت الحاضر لأن الشباب العراقي يكاد يجهل الثقافة الدينية والتطور الذي تجلبه العولمة وما هي تأثيراته على الثقافة التي يعتنقونها ، ونحاول أن نبين ماهي اهم جوانب تأثيرات العولمة على هذه الثقافة الدينية ومعرفة اسباب التأثير والعوامل التي اسهمت بالتأثير والوسائل والطرق وغيرها من العوامل الاخرى.

ثانياً : أهمية الدراسة

يمر العالم الآن بمرحلة تغير واسعة وسريعة فائقة لم يسبق لها مثيل في التأريخ في مجال تقنيات الاتصالات لاسيما بعدما اصبحت شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي تشكل اليوم عصب الاتصالات الدولية التي ألغت الحدود الجغرافية والزمنية. فتغطية الاحداث لحظة بلحظة، دون أي حواجز أو عراقيل او مراقبة لما يشاهده الناس على كافة المستويات، يحظى بالاهمية القصوى في التعرف على اهم العوامل المؤثرة في التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمعات. من هنا تبرز اهم عناصر البحث من التأثيرات الدينية والثقافية والاجتماعية على الشباب الذين يشكلون عماد مستقبل كل المجتمعات؟ فضلا عن الاهتمام الواسع بهذه الظاهرة (التأثير المباشر لوسائل العولمة) لان الشباب صار يعتمد على تلقي المبثوث الإعلامي بصورة اكثر وتاثير اوضح، فضلاً عن أن توضيح الابعاد الاجتماعية والثقافية لهذا التأثير والتعرف على نوعيته سواء أكان سلبياً يمكن مجابهته في ظل الاوضاع السائدة ام ايجابي علينا تشجيعه ليساعدنا في الحفاظ على الشباب. اذا ما علمنا أن مخاطر البث الفضائي سوف تؤثر على كثير من مجالات الحياة الاجتماعية لهم.

تتمثل أهمية هذه الدراسة في كونها تضع أيدينا على طبيعة الدور الفعلي الذي يقوم به الدين في توعية الشباب العربي بالمخاطر الذي تحملها ثقافة العولمة... وهو الأمر الذي يعد مقدمة ضرورية لفهم أبعاد هذا الدور و لفت انتباه القائمين على هذه الوسائل لنقاط القوة في هذا الدور و تدعيمها والنقاط السلبية و كيفية تلافيها.

---

[1] المعجم الوسيط، الجزء الاول، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ص٤٩٢.

ثالثاً : اهداف الدراسة

يمكن ايجاز اهم الاهداف التي دفعت الباحثة الى دراسة موضوع بحثها بالنقاط الاتية:

١. التعرف على طبيعة تأثير قنوات البث الفضائي وشبكات الانترنت على الشباب دينيا.
٢. التعرف على الاثار السلبية او الايجابية لوسائل العولمة على قيم ومعتقدات الشباب.
٣. التعرف على الدور الذي تمارسه وسائل العولمة في انتاج المعرفة الدينية عند الشباب.
٤. التعرف على انماط المعرفة الدينية التي تبثها وسائل العولمة في سلوك واتجاهات الشباب.
٥. وضع بعض المقترحات التي تسهم في الحد من الآثار السلبية للبث الفضائي على المعرفة الدينية عند الشباب.

المبحث الثاني : تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية

أولاً : العولمة(Globalization)

العولمة في اللغة ومثلها القوننة ، والحوقلة ، والرودنة ، والقوقعة والهوجلة كلها على وزن (فوعلة). هي من المصادر القياسية في اللغة العربية. تختص المصادر دون غيرها من المفردات بأتساع اتجاهاتها الدلالية. فهي قد تنوب مكان الفعل فيكون معناها أداء الفعل الذي مادته الجذر اللغوي الذي هو (العالم) ليكون معنى العولمة جعل الشيء عالمياً أو على مستوى العالم.[٢]

العولمة اصطلاحا تعبر عن تطورين هامين هما التحديث والاعتماد المتبادل، ويرتكز المعنى الشامل لها على التقدم الهائل في المعلوماتية (تكنولوجيا المعلومات) فضلاً عن الروابط المتزايدة على كافة الاصعدة في الساحة الدولية المعاصرة.[٣]

تعرف العولمة كذلك في بعدها الاجتماعي بانها الدافع الى الالتقاء والتقارب بين المجتمعات وزيادة التفاعل بين الحضارات في سبيل أحداث تطورات وتحولات تقود العالم الى كونية جديدة.[٤]

وتعرف ايضا بانها عملية انتقال شيء من وطنه الاصلي الى بلد أخر بقصد تنفيذ غاية مفيدة لذلك الشيء قد يكون الشيء مكوناً من مجموعة من الناس كالقبيلة أو مؤسسة كشركة تجارية أو حكومة أو جيش وما شاكل ذلك.[٥]

ويعرفها المفكر محمود أمين بأنها (ظاهرة موضوعية وخطوة تأريخه برغم كل مظاهرها السلبية بل والبشعة) وهي متقدمة في التاريخ الانساني وهي معركة ضد الهيمنة لمصلحة عدد محدود من الدول الكبرى وللشركات الجشعة المتعددة القومية من أجل تحويلها عولمة إنسانية تسودها المشروعات الدولية والتضامن العالمي والديمقراطي واحترام حقوق الدول في التنوع واحترام خصوصياتها الثقافية وهويتها القومية واختبار طرقها الخاصة للتنمية.[٦]

كما تعرف بانها اصطباغ العالم بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الاديان والثقافات والجنسيات والأعراق. [٧]

ومما لابد من ذكره في هذا المجال ان مناهضي العولمة يعدونه مصطلحاً بدأ اقتصاديا لينتهي بتفريغ الوطن من وطينته وقومتيه وانتمائه الديني والاجتماعي والسياسي بحيث لا يبقى منه الا خادم للقوى بعد ان تمحى خصوصيته الثقافة بالاختراق الثقافي للعولمة لجميع النظم الثقافية في المجتمعات الانسانية من خلال وسائلها التي اخترقت كل الحدود.[٨]

أظهر هنا التعريف الاجرائي للعولمة بأنه الاثار التي يتركها تفاعل النظم الاجتماعية و الثقافية مع ثقافة العولمة من خلال تعميق الاعتماد المتبادل بين الدول في جميع مناشط الحياة الاجتماعية للمجتمعات.

---

[٢]– خليل نوري مسيهر العاني ،الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية ، ط ١ ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٩ ، العراق – بغداد ، ص ١٠٦– ١٠٧

[٣]– علي حرب ، حديث النهايات ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٣٩

[٤]– بدرية البشر ، واقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، سلسلة أطروحات للدكتوراه ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٩

[٥]– كمال مجيد ، العولمة والديمقراطية ، ط ٢٠٠ ، دار الحكم ، بغداد ، ١٩٩٧، ص ٩٠

[٦]– سهيل حسين الفتلاوي ، العولمة وأثارها في الوطن العربي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص٤

[٧]– بدرية البشر ، واقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ٥١

[٨]– علاء زهير الراوشدة ، العولمة والمجتمع ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٨ ، ص ٩

ثانياً : الأثر (Impact)

في اللغة مفرد، والجمع منه آثار وآثور ، ويطلق على معانٍ متعددة منها بقية الشيء وتقديمه وذكر الشيء، والخبر. قال أبن فارس (ت ٣٩٥هـ) الأثر (الهمزة، والثاء، والراء) له ثلاثة اصول تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي.[٩]

الاثر في الاصطلاح الفقهي لا يخرج عن المعاني اللغوية كثيرا، فيستعمله الفقهاء للدلالة على بقية الشيء، او ما يترتب عليه، فيستعملون كلمة (اثر) مضافة كقولهم اثر عقد البيع، واثر الفسخ واثر النكاح وغيرها الكثير من الاثار.[٥]

الاثر في هذا البحث هو ما تتركه وسائل العولمة في عملية التثقيف الديني للشباب من تغير مهما كان مصدر هذه العملية او هوية القائم بها.

ثالثاً : الثقافة (culture)

الثقافة في اللغة من ثَقف، يثقَف، ثَقَفاً من باب فَرِحَ، تعني صار حاذقاً وفطناً، وثَقفَ العلمَ والصناعة أي أجاد فيهما وثَقف الرجل في الحربي أدركه وظفر به.[١٠]

الثقافة في اوسع معانيها على انها محيط الإنسان والأطار الذي يتحرك داخله ويكون فيه خصائص المجتمع تبعاً للغاية التي رسمها لنفسه.[١١]

الثقافة ايضا بأنها المظاهر من السلوك الانساني الذي يرضاها كل مجتمع لافراده لتشير هنا الى مجموعة الانماط السلوكية التي تؤثر في سلوك الفرد وتشكل شخصيته وتتحكم في خبراته وقراراته ضمن جماعة من الناس يعيش بينهم.[١٢]

كما تعرف الثقافة بأنها مجمل السلوك الانساني المكتسب والمتعلم الذي يتم تناقله من جيل لآخر عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمعات.[١٣]

الثقافة هي مجموعة العلوم، والفنون، والمعارف النظرية التي تؤلف الفكر الشامل للإنسان وهي النسيج الكلي من الافكار، والمعتقدات، والعادات، والتقاليد، والاتجاهات، والقيم، وأنماط التفكير والعمل والسلوك وما ينبني عليها من تجديدات وابتكار أو وسائل في حياة الناس.[١٤]

الثقافة ايضا هي التكوين المفاهيمي المركب الذي يدل على ما أكتسبه الانسان تراكمياً من أساليب مادية ومعنوية تتغير باستمرار، يستخدمها الفرد في تواصله مع الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه. تتضمن كل الاساليب الاقتصادية والعلاقات الانسانية والمسؤولية المدنية وطرق التعامل مع المعلومات. [١٥]

ويتضمن التعريف الاجرائي للثقافة.. بأنه مجموعة من التوجهات الثقافية الدينية للشباب والتي جاءت العولمة بها لتشكل الشاب العراقي لتؤكد هويته الاسلامية أو العربية.

رابعاً : التثقيف (Acculturate)

فيشير الى العملية التي يتم بها تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف الحياتية التي تهم اي نشاط او اي جانب من جوانب حياته الاجتماعية بما يسهم في تكوينه الاجتماعي ويحدد طرق تواصله الاجتماعي عن طريق اعادة تشكيل الانماط الثقافية في ذهنه عند تمثله لمجموعة من المعارف التي تكتسب فاعليتها الاجتماعية نتيجة عملية التثقيف التي تتم بواسطة وسائل العولمة.[١٦]

التثقيف ايضا هو كل جهد مقصود يبذل لتزويد الذات والاخر بفرصة للتعلم والتعليم او التدريب الذي يرمي الى أرساء ادراك عند الفرد او الجماعة يستند الى مجموعة الخبرات التي راكمها منطق المعرفة البشرية عالميا في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية ليكون وسيلة لغاية ما، او هو كل تعديل يجري على الثقافة نتيجة

---

[٩] - فريدريك معتوق ، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديميا، بيروت، ١٩٩٨ص ٥٣

٥- د. مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٦٩

[١٠]- ابو الفضل جلال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد (١) ، ص ٤٩

[١١]- عاطف عدوان ، الثقافة في سياسة العولمة ، الجمعية الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٤

[١٢]- ابراهيم ناصر ، التربية وثقافة المجتمع ، ط١ ، دار الرحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص ٧٥

[١٣]- المصدر نفسه ، ص ٧٨

[١٤]- عماد عبد الله الشريفين ، العولمة الثقافية من منظور تربوي أسلامي ، رسالة ماجستير منشورة في كية التربية جامعة السعودية، ط ١ ، ٢٠٠٠، ص ٦٢

١٥- بدر بن يعد العتيبي ، العولمة الثقافية ، رسالة ماجستير غير مشورة في كلية الآداب ، جامعة الرياض ، ١٤٢٨هـ ، ص٦٨ .

١٦- صلاح كاظم جابر اسلامية المجتمع وتثاقف العولمة اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاداب جامعة القادسية ٢٠٠٧ ص ٣٨.

الاتصال الثقافي مع الاخرين يؤدي الى خلق نمط من التكامل الثقافي معهم، او هو العملية التي تتم بواسطتها زيادة الخبرات الانسانية على المستويين الفردي والجمعي بصرف النظر عن الحاجة اليها.[٣]

يقول المهاتما غاندي (لا أريد أن يكون منزلي محاطا بالجدران من جميع الجوانب ونوافذي مسدودة، بل أريد أن تهب ثقافات جميع البلاد على منزلي بأقصى حرية ممكنة، ولكني ارفض أن تعصف اي ثقافة منها) أن رياح التغيير الثقافي والاجتماعي هي الجزء الاهم في عمليات التثقيف. كما ان التثاقف بين الثقافات الإنسانية هو احد صور التثقيف التي تؤثر في المعايير الأخلاقية والوجدانية والنفسية والدينية. ان العناصر المستعارة من ثقافات أخرى، يسهل اعتناقها أثناء الأزمات وفي أوقات التفكك الاجتماعي.[١٧]

التثقيف في علم الاجتماع هو كل ما ينتج عن التغير الثقافي بمعنيي الثقافة كليهما العام و الانثروبولوجي نتيجة اكتساب المعارف او الخبرات او انتقالها من ثقافة الى اخرى.[١٨]

ومن هنا فان التثقيف الديني يدل على مجموعة من المعارف التي تنتج السلوكيات الدينية الصحيحة وفق اعتقاد الفرد التي يتم تلقيها من قنوات البث الفضائي او زيارة المواقع على الشبكة المعلوماتنية او تبادلها بين الجماعات الافتراضية.

خامساً : الديني Religious

الديني في اللغة كل ما ينسب الى الدين ويجب التمسك به, اي المرتبط بالتعاليم والقواعد الدينية فيقال, ومازال ذلك ديني وديدني(اي الطريق الذي اتمسك به).[٣]

الديني هو كل تصور عقلي مجرد لأحداث أو أشياء أو لفئة من المعلومات أو لقيم او لسلوكيات متصلة بالدين تتكون عن طريق التجارب الدينية المتتابعة للفرد تجمعها عناصر مشتركة يعبر عنها بكلمة أو مصطلح أو عبارة دينية.

يرى الفيلسوف كانت ان الديني كل ما ينتج عن الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على اوامر الهية سامية.[٤]

وقد عرّف الدكتور عبدالله الخريجي علم الاجتماع الديني بأنه: "دراسة الظواهر الاجتماعية في ميدان الدين والعلاقات الاجتماعية للدين في الداخل والخارج".(٥)

.

ويتضمن التعريف الاجرائي للديني ... هو مجموعة النظم وفعاليات والقيم الدينية التي تساعد الشباب العراقي على السير في توجهاته للالتزام مع التنشئة الدينية التي يعتقدها ويتأثر بها من خلال ثقافة العولمة.

سادساً : الشباب : Youth

الشباب في اللغة تعني الحداثة فهي من الأصل شب أي خرج من النطاق المحدود الى النطاق الاوسع وشاب الشيء أوله مما يعني أن الشباب هي اولى مراحل النضوج والاعتماد على الذات لذا فهو المدة المحصورة بين سن البلوغ وسن الثلاثين تقريبا.[١٩]

يعرف معجم العلوم الاجتماعية مفهوم الشباب على انه الإفراد في مرحلة المراهقة المتأخرة أي الأفراد بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضوج في حين يستعملها البعض لتشمل المرحلة من السادسة عشرة حتى مرحلة البلوغ القانونية (١٨سنة في العراق). ان الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير المحدودة وقد يمدها بعضهم حتى سن الثلاثين.[٢٠]

يعرف مفهوم الشباب في الديموغرافيا بأنهم الفئة العمرية بين (١٥–٣٠) سنة بحكم ما تميز به من خصائص جسمية وعقلية ونفسية تتركز في هذه المرحلة العمرية.[٢١]

٣– فريد جبرائيل النجار واخرون ، قاموس التربية وعلم النفس التربوي ، الجذور للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠ ص ٧٨,٧٩.

[١٧] د. مصلح صالح، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية, دار عالم الكتب, الرياض, ١٩٩٩, ص٤٥٢.

١٨– محمد احمد بيومي ، الانثروبولوجيا الثقافية، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣، ص١١٧.

٣– د. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر, مجلد ١, ط ١, ٢٠٠٨, ص٧٩٦

٤– محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٤، ص٢٨٣.

٥– عبد الله الخريجي ، علم الاجتماع الديني ، ط٢ ، جدة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٦٦

١٩– خليل الجر ، معجم لاوس ، مكتب لاوس ، باريس ،١٩٧٣ ، ص٦٩٦.

٢٠– د. معن خليل العمر : معجم الأوس، مكتب الأوسي، ب . م، ١٩٧٣، ص٦٩٧ . ٦٩٨.

تقسم على مرحلة الشباب على مرحلتين عمريتين الأولى ابتداء من (١٥-٢٠) أما المدة الثانية من (٢٢-٣٠) سنة تتسم هذه المرحلة بالتغيرات السريعة جدا النفسية والفسيولوجية والاجتماعية كما تتسم بالقلق وصعوبة الاتزان لدى الفرد فضلا عن سعي الفرد للبحث عن الهوية.[٢٢]

أما التعريف الإجرائي للشباب .. الفئة العمرية المحصورة بين (١٥-٥٢)* سنة القادرين على التكيف مع الاوضاع المجتمعية والثقافية والدينية دون الاعتماد على غيرهم.

ثامناً : المعرفة (Knowledge)

المعرفة في اللغة من الفعل (عَرَفَ) والاسم منه نكرة لا يحتاج الى تعريف او توكيد يشير الى العِرفان اي العلم الذي تتكون من خلاله الذات العارفة وعَرَفَهُ يعرِفُهُ عِرفةً (معرفة) [٢٣].

المعرفة لغويا ايضا نوعان احدهما لا يقبل التعريف بـ(أل) لتشير الى ما لا يمكن نكرانه في عموم الخبرات التي يمتلكها الانسان دون تصنيفها، اذ لا يقع موقع ما يقبلها، نحو (زيد وعمرو) اما الأخر فهو ما لا يعرف الا بـ(أل) التعريف لكنّها غير مؤثرة فيه، نحو (حارث وعبّاس وضحّاك) فانَ (أل) التعريف هنا للاشارة الى ان الاصل فيها هو الصفة التي تتبعها وليست (الف ولام العهد).[٢٤] وهذا الاخير هو موضوع بحثنا

فالمعرفة ايضا هي الخبرات أو المعلومات التي تم توصيلها للأخرين بحيث يتاح لهم الفرصة للمشاركة فيها أو هي مجموعة من المعاني والمفاهيم والمعتقدات والأحكام والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به.[٢٥]

المعرفة في اللغة الانكليزية (Knowledge) تعني الاحاطة بالشيء. أي العلم به. وهي أي شيء يصل الى الانسان على شكل خبرات وتجارب ومعلومات منذ ولادته حتى لحظة مماته من تمثل أحداث ووقائع ودروس.[٢٦]

تعرف المعرفة كذلك بأنها اسم مشتق من الفعل (يعرف) وتشير الى القدرة على التمييز أو التلاؤم وهي أذن كل ما هو مدرك او مفهوم ذهنيا فيكون معلومً فهو معرفة بما فيها المعنى والرصيد المعرفي الناتج من حصيلة البحث العلمي والتفكير الفلسفي والدراسات الميدانية والتطوير والمشروعات الابتكارية وغيرها من أشكال الانتاج الفكري للإنسان عبر الزمان تتمثل جميعها في الرصيد المعرفي أو الكم المعلوم القابل للاستخدام في أي مجال من المجالات. والمعرفة مصدر عرف وهي أدراك الشيء على ما هو عليه ونقول بمعرفة فلان : أي بعلمه والجمع منها (معارف) التي تشير الى المعالم المميزة للموضوع كما تشير ومعارف الرجل وأصحابه.[٢٧]

التعريف الاجرائي للمعرفة .. بأنها مجموعة عقائد انبنت على مر العصور من اصول مجتمعية واصبحت فيما بعد ثوابت ومعتقدات يسير عليها الشعب في سلوكياتهم.

تاسعاً : المعرفة الدينية (Religious Knowledge)

يطلق مفهوم المعرفة الدينية على كل ما يدركه الفرد عن الشأن الديني بصفة عامة. بكل اشكالها التقليدية، أو الاسطورية في التدين الشعبي او العلمية بالاستناد الى العلوم التي يتعاطاها رجال الدين لانتاج التعاليم الدينية لخلق نوع من مواكبة الدين للعصر في التدين النخبوي. تشكل مادة هذه المعرفة اتجاهات لقديم مقترحات لثورات نقدية داخلية ، إلى جانب تقديمها لأسئلة تخلق جدلا حقيقيا مع كل من الحداثة، العالم، الإنسان، العلم والعولمة فضلا عن المناهج الإنسانية المعاصرة في ادارة وتنظيم الحياة الاجتماعية.[٢٨]

تتسم المعرفة الدينية بالدوغمائية (حقائق لا تقبل الجدل) بالنسبة للطرفين كليهما (رجال الدين والمتدينين) لانها وضعت لصالح وصلاح الإنسان في معاشه ومعاده. بدأت أسئلة الهرمينوطيقا* اليوم تطرح في علاقاتها بالنص الديني التاسيسي (القرآن الكريم في الاسلام مثلا). فتوسعت هذه الدراسات وما زالت مستمرة في التوسع

٢١- د٠ محمد صبري الحوت ود٠ ناهده علي شاذلي، التعليم والتنمية، مكتب الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٥٢.

٢٢- د٠ عزت حجازي، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، مطابع النهضة، الكويت، ١٩٨٧، ص٣٤.

* نقصد بفئة الشباب هنا ليس من الناحية العمرية بل من ناحية قدرتهم على أستيعاب الثقافة .

[٢٣]- عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة القاهرة ،١٩٧١ ، ص ، ١٨ .

[٢٤]- حسن البيلاوي و سلامة حسين ، أدارة المعرفة في التعليم ، ط ١ ، دار الوفاء ، ٢٠٠٧ ، ص٣٤-٣٥.

[٢٥]- المنجد الابجدي ، دار الشرق ، ط٣، بيروت ، ب.ت ، ص ٩٧٦ .

5- Kewal matwani : sociology of knowledge (Bombay: Edited , somaiya publication, 1996) p.36

[٢٧]- محمد حمد الطيطي ، البنية المعرفية لاكتساب المفاهيم .تعلمها وتعليمها ، المكتب الجامعي الحديث ، ط ١ ، الاسكندرية ،٢٠٠٤ ، ص١٩.

[٢٨]- أوليفي رواء ، الاسلام المعولم، ترجمة، عزيز لزرق، منشورات، مركز طارق بن زياد، الرباط، ٢٠٠٤، ص ١٨٧.

وشكلت المدارس الفكرية مدارس فكرية جديدة، التي تمثل في الأساس تيارات تتحرك في أعماق المعرفة والجدل الديني، وحاجته الى تسلط الضوء المعرفة العلمية عليه بكيفيات وطرائق التفكير وآليات تحليل تتناول للمجال الديني، في علاقته بسؤالي القيم والمعنى.[٢٩] وكيف يمكن تصورها في ضوء ما يحدث من تغيرات اجتماعية وثقافية؟ ما الذي يمكن للدين أن يقدمه؟

ان المعرفة الدينية تتغير وتتطور عما معهود سابقا، كما لم تعد مقتصرة على رجال الدين مع انتشار التعليم واتساعه عموديا وافقيا ودخول التعليم الديني ضمن اطار التعليم الرسمي. ونظرا لتطور المعارف الانسانية ومنها المعرفة الدينية والتخصص فيها عاد افراد المجتمع لرجل الدين ليتعرف على ما تتضمنه الاسس العلمية في المعرفة الدينية للاجتماع الديني ايا كان الدين لان اصول الدين ومعرفتها لم تعد تكفي الافراد وصار لزاما التعرف على اسس الخلاف والاختلاف والاتفاق بين الفرق والطوائف والمذاهب الدينية التي اصبحت احد اهم محددات الهوية الدينية للفرد ولا نغالي ان قلنا انها تتقدم عليها في الاهمية. فضلا عن الرجوع اليهم عند حدوث مشكلة ويتوجب معرفة وجهة نظر الدين في حلها فتم تخويل الاجتماعي رجل الدين للتصرف بالدين كما يشاء.[٣٠]

المعرفة الدينية في السابق موجودة بسبب قلة الوعي والجهل بأمور كثيرة نظرا لانتشار الجهل كما انها كانت تقتصر على الاصول في باديء الامر. اما في الوقت الراهن توجب التعرف على الفروع التي تفرعت من فروع الفروع بسبب تأثيرات التغير الثقافي والحضاري. فأصبح رجال الدين يتواجدون في كل زمان ومكان بفضل وسائل العولمة والحاجة المتزايدة باضطراد الى رأيهم في مستجدات الحياة الاجتماعية ذات الايقاع السريع جدا في التغير وتعقد العلوم التي تتعاطى مع الدين بوصفه موضوعاً يصعب الى حد الاستحالة على كثيرين من افراد المجتمع التخصص فيه فتم تخويل رجل الدين الذي كرس نفسه للتخصص بهذه العلوم على هذا الاساس. فصار العلم بالدين مهنة (كما هو الحال في اليهودية والمسيحية). الا ان الموقف الاسلامي من الكهنوت هو الذي منع ان تكون المعرفة الدينية مهنة لرجل الدين اذ ان الديانة الاسلامية تفتقر الى هذا المفهوم فالكل يتوجب عليهم التفقه في الدين على يد مجموعة نذرت نفسها لتعليمهم الدين كما في قوله تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ...)(التوبة الاية ٩) اما اليوم فصار هذا التخصص مهنة وشكل رجال الدين جماعة اجتماعية تحولت الى مؤسسة فيما بعد وصارت حاجة العامة (هكذا يسمي رجال الدين افراد المجتمع من غير التخصصيين في المعرفة الدينية) تتطلب زيارة هذه المؤسسات اذا ما أرادوا الاستفسار عن اية قضية يهمهم معرفة رأي الدين فيها لذا انتشر رجال الدين بكثرة لاسيما في مواقع خاصة بهم وقنوات فضائية موجهة نحو المعرفة الدينية. هذا التطور في عملية الوصول الى المعارف الدينية وفرته العولمة بتوفيرها لوسائل التواصل الاجتماعي التي مهدت السبيل لتلقي ملايين المعلومات على الملايين من الناس وهذا أدى بدوره الى تطور في هذه المعرفة الدينية.[٣١]

صار أدعاء التدين في زمن العولمة مادة للاستهلاك فهو سلعة مربحة اذا ما بث في القنوات الفضائية التي تمولها الاعلانات والاتصالات والرسائل النصية (sms) أضافة الى ان اكتساب الاتباع يعني زيادة الموارد المالية التي تأتي من المغارم الشرعية والتبرعات فصار ينفق على ترويجه ملايين الدولارات للوصول الى عائدات بلغت مئات الملايين فضلا عما تكسبه كثرة الاتباع من النفوذ السياسي والاجتماعي.[٣٢]

توجد جوانب إيجابية لظاهرة العولمة في تأثيرها بالمعرفة الدينية كما توجد جوانب سلبية. أذ ان تدفق هذا الكم الهائل من المعلومات ، والقيم ، والرموز ، والصور لابد ان تؤثر في الأنساق الاجتماعية بما فيها الانساق الدينية. وقد تلقت المجتمعات الإسلامية هذا التدفق من خلال مجموعة من صور التدين الفردي او التدين الجمعي (تلقي الدين على شكل سلوك جمعي) إذ تسهم طبيعة هذا التدين والعوامل التي تغذيه بشكل أو بآخر في بروز أنموذجين من التدين الأول جمعي متطرف يتميز بالتعصب والتخندق على اساس ما يغذيه من خطاب هوياتي عزيز على النفس وأثير عندها، وما يغرسه في المستهلك من صور ونماذج تؤجج الحنين الى ماضي يوتوبي حالم. اما التوجه الأخر فيمثل التدين الفردي الذي يحاول تأسيس ستراتيجيات العلاقة مع الاخر من خلال شتى المعروضات ذات الطابع الديني ، وما يتلائم مع نوعية علاقة الفرد بالمقدّس. ولهذا لا نستغرب عندما نشاهد نماذج من هذا التدين، الأغنية الإسلامية ، والفستان الإسلامي، والمشروب الإسلامي الحلال.[٣٣]

• الهرمينوطيقيا (Hermeneutics) دراسة معاني الكلمات المجردة التي تتوحد دلالاتها ويختلف لفظها. (قاموس اوكسفورد).

[٢٩]– كوخ أدريين، "آراء فلسفية في أزمة العصر"، ترجمة محمود محمود، المكتبة الإنجيلية ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٣، ص ١٨٤ .

[٣٠]– احمد الخشاب : علم الاجتماع الديني, مكتبة القاهرة الحديثة, القاهرة, ١٩٦٢, ص٧٥.

[٣١]– محمد هويدي ، التفسير المعين، ط ١، دار القارئ، بيروت، ١٩٨٧، ص ٣٩٩.

[٣٢]– المصدر نفسه ، ص ٤٠١

[٣٣]– أوليفي رواء ، الاسلام المعولم ، مصدر سابق ، ص ١٨٣.

العلاقة بين وسائل العولمة ومصادر المعرفة الدينية عند الشباب

المبحث الاول ... طرق اكتساب المعرفة

المبحث الثاني ... مدخل سوسيولوجي تأريخي للعولمة

المبحث الثالث ... آليات تثاقف العولمة

الفصل الثاني..."العلاقة بين وسائل العولمة ومصادر المعرفة الدينية عند الشباب"

تمهيد

تتسابق جميع المؤسسات في زمن العولمة في الميادين المعرفية على التجديد والابتكار كي تحافظ على نفسها وتضمن استمرار بقائها، حيث تعتبر المعرفة القاعدة الاساسية التي تقود الابتكار والتجديد، فالمعرفة قوة. تختلف عن العلم الذي يمثل الادراك الجزئي، فهي الادراك الكلي أو المركب ، وتنطوي على رصيد هائل من العلوم والمعلومات التي أستطاع الانسان أن يراكمه عبر مراحل التاريخ الانساني الطويل بحواسه وفكره وعقله.

المعرفة هي انعكاس للواقع وتتخذ أشكالاً متعددة منها الادراك، التيقن، التخمين، التذكر، التبين، الاستدلال، والتأمل، التخيل، الرؤى والاحلام ، فهي معلومات أو حقائق يمتلكها الشخص في عقله عن شيء ما تسهم بشكل مباشر في تحديد طبيعة الاستجابات السلوكية والجسمية عنده على اساس ذلك التصور المجرد الواسع بالمفهوم الاغريقي للمعرفة.

تتوافق القيمة العلمية للمعرفة مع طبيعة البيئة الحاضنة التي تشكل بدورها الوعي وتساعد على نمو ذلك الوعي الذي يؤدي بدوره الى الابتكار والابداع وهما الاساس في التقدم. المعرفة بالشيء هي الالمام به من جوانبه كافة ولو بشكل سطحي وفق ما متفق عليه أجتماعيا. تتميز المعرفة عن العلم بأنها تأتي للفرد دون مبادرة منه كما في الرسائل الاعلامية التي تنفذها سياسات الاعلام والبرامج المختلفة عن طريق اثارة الاهتمام والانتباه وهو ما تفعله وسائل الاعلام بما يدفعه الى المشاهدة أو الاستماع للفكرة أو المعلومة جاهزة لا تتطلب عناء العلم بها او حتى التجربة.

المبحث الاول ... طرق اكتساب المعرفة

تخضع عملية اكتساب المعرفة الى مجموعة من المحددات البيئية الطبيعية والاجتماعية تؤثر بشكل مباشر في تحديد شكل المعرفة التي يمكن ان يتقبلها الفرد ومن ثم يستطيع تمثلها في حياته الاجتماعية لتشكل مخزونا معرفيا في عقله يساعده بشكل مباشر في تخطي المشكلات وتحديد اتجاهات التغير الاجتماعي والثقافي له وللجماعة الاجتماعية التي ينتمي اليها واهمها:

١- المجال المعرفي

يشير المجال المعرفي الى ماهية الميادين المعرفية التي يقصدها الفرد من اجل تحصيل المعلومات على المستوى العقلي سواء كانت مفاهيم أو قوانين أو مبادئ نظرية يتالف هذا المجال من عدة مستويات عقلية تتبع مستوى الاجادة في تحصيل المعلومة تبدأ عند **المستوى الاول*** الذي يمثل التذكر الاسترجاع اي القدرة على استدعاء المعلومة من الذهن كما في الحفظ. اما **المستوى الثاني** فيمثل مستوى الفهم في هذا المستوى يصبح الفرد قادراً على ادراك ما تسجله الذاكرة من معارف او معلومات ويعرف كيف يصور معانيها والنتائج المترتبة عليها. في حين يمثل **المستوى الثالث** مستوى القدرة على حل المشكلات التي تستند الى ما يمتلكه الفرد من معارف سابقة على وجود المشكلة ويشير هذا المستوى ايضا الى الوعي. اما **المستوى الرابع** من مستويات مجالات المعرفة الانسانية فيمثل مستوى التحليل الذي يشير الى امتلاك الفرد القدرة على التحليل للعلاقة التي يمكن ان ترتبط بها المعارف السابقة بما يهبه القدرة على الاستنباط لتطبيقات له لم تكن معروفة له من قبل. اذ يعد هذا المستوى هو المستوى الابتكاري الذي سينتج فيه التحليل معارف جديدة حلل الفرد مكوناتها مكتشفاً بذلك علاقات جديدة بين المعارف السابقة. **المستوى الخامس** هو مستوى تقويم المعرفة والحكم على قيمة المعارف والمادة العلمية في ضوء مجموعة من محكات التقويم الموضوعية هنا تنتقل المعرفة من شكلها المعرفي الى شكلها العلمي.[٣٤]

٢- مجال المهارات

المهارة هي القدرة على أداء المهام المختلفة حركية، وحسية ، وعقلية وصولاً الى مستوى الفعل الهادف الذي يحدث تغييراً في البيئة. التي تشير بدورها الى مجموعة من الاستعدادات التي يمكن تنميتها بالاستمرار بالممارسة الفعلية او بتكرار التدريب مع تمثل المعارف الخاصة باتقان هذه الافعال. مثال على ذلك تعلم قيادة السيارات بوصفها مهارة أو مجموعة من المهارات والجسدية والعقلية يكمل بعضها بعضاً لتحقق هدفا [٣٥].

٣. المجال الانفعالي

ويقصد به مجموعة الاتجاهات الاجتماعية والقيم التي تشكل قوام شخصيته وتحدد طبيعة استجاباته الذاتية للمواقف لمختلفة. يمر المتعلم في المجال الانفعالي بمراحل عدة فيدرك بواسطة الفهم في المجال المعرفي قيمة أو أتجاهاً ما ، ثم تقبل ذلك الاتجاه أو تلك القيمة واستحسانها داخلياً عن رضا لا عن خوف ثم يصل الى درجة القناعة الداخلية التامة بتلك القيمة أو ذلك الاتجاه فتصبح القيمة مرتبطة بشحنة انفعالية لتأخذ مكانها في النظام الداخلي لقيم الشخص وتصبح جزءاً من تكوين شخصيته الى درجة انها (أي القيمة) تصبح من ميزات الشخص الذاتية وتؤثر بشكل مباشر في انفعالاته. مثلا ذلك الشخص الذي يعرف أهمية احترام الكبار بوصفهم قيمة اجتماعية، ثم يتفهم أهمية ذلك من خلال التعلم فيجعلها جزءا من خبراته ثم يعمل على استدماجها في سلوكياته فيتقبلها كاتجاه في تعامله مع الكبار ثم يستحسنه داخلياً ويصل الى درجة القناعة الداخلية بهذا الاتجاه في التعامل ليرتبط بالانفعال ليصبح جزءاً من النظام القيمي المميز للشخص [٣٦].

٤. استشارة أهل الرأي وإتباع التقاليد والاعراف الاجتماعية

تعد هذه الطريقة من اقدم طرق اكتساب المعرفة التي اتبعها الانسان في التعلم عن كل مجريات حياته الاجتماعية كما تعد اكثر طرق اكتساب المعرفة بدائية اذ تم إتباع هذا الأسلوب في العصور القديمة، لأن المعرفة المطلوبة آنذاك والحقائق التي تنطوي عليها المعرفة الانسانية التي يحتاجها الفرد كانت محدودة للغاية فكان شيوخ القبيلة او كبار السن في الجماعة هم المصدر الاساس لهذه المعارف لامتلاكهم القدرة على اشباع الفضول المعرفي حول تفسير الظواهر والأمور الغامضة وغيرها كما أن العادات والتقاليد الموروثة مارست دورا مهما في الحصول على الحقائق والمعارف التي يحتاجها الإنسان البدائي في مواجهة الظواهر الجديدة والأحداث التي لم يألفها افراد الجماعة ولاسيما الشباب منهم ولعبت العزلة الاجتماعية والثقافية التي تعيشها الجماعات الاجتماعية البدائية الدور الاهم في الاعتماد على مثل هذه الطريقة في التعلم والتثقيف [١].

٥. الخبرة والتجربة الذاتية

تشير هذه الطريقة الى اعتماد الانسان على مجموعة المعارف المخزونة على شكل خبرات في ذاكرة الانسان المتولدة عن تجاربه الذاتية تزداد هذه بأزدياد البيئة الاجتماعية والطبيعية حجماً وعمقاً عن طريق الملاحظة ووعي اصحاب العلاقات التي تربط بين عناصر هذه البيئات فضلاً عن زيادة في عديد المواقف التي يتفاعل فيها الفرد مع بيئته الطبيعية والاجتماعية في مجالات معينة فالرجوع إلى المعرفة السابقة التي تمرس عليها الإنسان عند مواجهته لبعض الظواهر أو المواقف الشبيهة التي مرت به، أو الاعتماد على خبرات غيره من الناس في معالجتهم للأمور التي كان شاهدا او ملاحظا لها [٢].

---

[٣٤]- حامد عبد السلام زهران ، قاموس علم النفس ، ط١ ، مطبوعات الشعب ، ١٩٧٢ ، ص٤٥.

* تود الباحثة ان تبين ان جميع المستويات المذكورة أعلاه من نفس المصدر كما هو واضح.

[٣٥]- عبد المنعم الحفني ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ط٤ ، مطبعة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص٢٩.

[٣٦]- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص٥٣ .

[١] رياض صالح جنزرلي ، الرؤيا الاسلامية لمصادر المعرفة ، دار أيلاف ، بريطانيا ، ١٩٩٤ ، ص٢٠-٢٥

[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٩.

٦. **القياس المنطقي والاستدلال** تعتمد هذه الطريقة من طرق اكتساب المعرفة على الامكانات الذاتية الذكائية والعقلية عند الفرد وقدرته على ايجاد نمط من العلاقات بين الظواهر المختلفة ونتائجها اذ يعتمد الفرد في هذه الطريقة على مجموعة الاحكام التي يصدرها على الظواهر والأحداث على القياس عقلي يخضع لمنطق العصر الذي يعيش فيه بهدف الكشف عن الظروف والقوانين التي تحكم حدوث هذه الظواهر او اندثارها ومن ثم كيفية السلوك لتجنب اضرارها او جلب منافعها ففي هذه الطريقة تتدرج المعرفة من الأمور العامة إلى الجوانب الخاصة أو من المبادئ الأساسية إلى النتائج التي تصدر عنها. وقد اصاب طرق القياس المنطقي الكثير من التغير والتطور لعدم كفاية المعلومات القديمة في المساعدة على تفسير الظواهر الجديدة ولاسيما الظواهر الاجتماعية والطبيعية التي تهدد حياة الانسان بصورة مباشرة او مصالحه الحيوية فضلا عن امكانية السيطرة عليها [١].

٧. الاستقراء أو التجريب

الاستقراء هو تتبع الجزئيات للوصول إلى أحكام عامة للكل، تعتمد هذه الطريقة في اكتساب المعرفة على مجموعة القدرات الذاتية التي تمكنه من تجزئة الظواهر الى مجموعة من الاحداث المفصلية وايجاد العلاقات بين هذه الاحداث وبين غيرها من الاحداث التي خاضها الانسان في تجاربه الشخصية او تلك التي سمع عنها في تجارب الاخرين تقوم على اسس من المقارنات المختلفة والمتعددة على خلاف الاستدلال الذي يقوم الفرد فيه بمقارنة الكل بالكل لايجاد المتشابه او المختلف فملاحظة الجزئيات لوضع أحكام للكل تتدرج لتشمل كل او معظم الجزئيات ليتم استخراج احكام من العلاقات الموجودة بين مجموعة من الاحكام التي تخص جزئيات ظواهر اخرى وبذا تكون المقارنة مركبة [٢].

المبحث الثاني

مدخل سوسيولوجي تأريخي للعولمة

ادى التداخل بين مصطلحي العولمة والعالمية الى ان تنقسم الاتجاهات العلمية التي تناولت تفسير نشوء ظاهرة العولمة ظاهرة اجتماعية يشمل جميع مفاصل الحياة الاجتماعية ويفسر تاثيراتها الثقافية في كل الانساق والابنية الاجتماعية التي يتألف منها البناء الاجتماعي للمجتمعات الانسانية جميعها بدءاً من المجتمع الذي ظهرت فيه لتصل الى جميع المجتمعات التي ترتبط بعلاقات تحتم عليها التواصل والاتصال مع هذا المجتمع عن طريق عمليات الانتشار الثقافي كالتجارة والحروب والتجاور بين المجتمعات وغيرها كثير فيما يفسرها بعضهم الاخر بانها ظاهرة قديمة قدم الانسانية فيرجع تاريخ نشأتها الى (١٢٠٠٠) سنة مضت عندما تمكنت مجموعات صغيرة من الصيادين وجامعي البذور من الوصول الى كل اليابسة في انحاء المعمورة اذ شكل الحدث نهاية لسلسلة طويلة من عمليات الاستيطان للقارات السبع من قبل أسلافنا القدماء التي بدأت منذ أكثر من مليون سنة مضت.[٣٧]

ان الاستعمار الاول للارض شكل مجتمعات زراعية ذات وفرة انتاجية قادرة على مساعدة جماعات اجتماعية لم يشترك أعضاؤها في إنتاج الطعام بسبب حاجتهم الى انتاج من نوع مختلف كانت تقوم به هذه الجماعات، الاولى هي مجموعة الحرفيين المتخصصين الذين يعملون في الاكتشافات التكنولوجية البدائية الجديدة في حينها في صناعة الادوات الحديدية الفعالة والمجوهرات الجميلة المصنوعة من المعادن الثمينة وهياكل الابنية التذكارية، أما المجموعة الثانية كانت تتألف من البيروقراطيين ذوي المهن الرمزية كالجنود والقادة السياسيين والمفكرين، فقد مثلت العولمة في ذلك الوقت الادارة المركزية من زراعة ودين وبيروقراطية التي تعتبر الاساس في تكثيف التبادل الاجتماعي بين الجماعات الاجتماعية والمجتمعات فربطتها بالاعتماد المتبادل بعضها على بعضها الاخر في حاجاتها.[٣٨]

اما العولمة بوصفها ظاهرة اقتصادية فقد ظهرت الى الواقع الاجتماعي بصورة فعلية في نهاية ثمانينيات القرن الماضي بعد الازمة الاقتصادية التي عصفت بالنظام الاقتصادي الرأسمالي لتحوله من المرحلة الكولنيالية التي تقوم على عالمية التوزيع الى العولمة التي تقوم على عالمية الانتاج اما العولمة السياسية ظهرت بعد أنهيار الاتحاد السوفيتي السابق نتيجة فشل الاقتصاد الاشتراكي في تجاوز الازمة وتفتته الى جمهوريات مستقلة مما اعلن نهاية الحرب الباردة. فالعولمة تعتبر حصيلة موضوعية للتطور الذي حدث في قوى الانتاج وبالأخص التطور العلمي التقني الذي حدث في العقود الاخيرة من هذا القرن من خلال التطور الذي حدث في مجالات الاتصالات وشبكات الانترنيت وفي مجال الالكترونيات والحاسبات وغيرها ، فيما يعتبرها بعضهم بمثابة نظام عالمي جديد له أدواته ووسائله وعناصره ومنجزاته لتكون حصيلة تاريخية لعصر تنوعت فيه التطورات التي ازدحم بها التاريخ الإنسان [٣٩].

العولمة ظاهرة تاريخية مستمرة تعبر عما وصفه مناهضوها بأنها رغبة دول الشمال المتقدمة صناعيا واقتصاديا في السيطرة على الجنوب المتخلفة لتجعل منها مصدرا للموارد الخام والعمالة الرخيصة وسوقا لتصريف منتجاتها لتزيد من ارباح الاغنياء وتسهم بشكل مباشر في زيادة فقر الفقراء فتحدي العولمة يكمن في قضية

---

[٣] رياض صالح جنزرلي ، الرؤيا الاسلامية لمصادر المعرفة ، مصدر سابق ، ص ٢٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٧.

[٣٧]– حاتم حميد حسن ، الموجز في العولمة دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا . دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤.

[٣٨]– محمد طاقة ، مأزق العولمة ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان . الاردن ، ٢٠٠٧ ، ص١٩.

[٣٩]– د.حنفي حسن و صادق جلال العظيم ، ما العولمة ، ط٢ ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ٢٠٠٢ ، ص ١٧ و ١٩.

(لصالح من تعمل العولمة ؟ لصالح المركز على حساب الاطراف أم لصالح الاطراف لحساب المركز؟). طالما ان التقدم التقني يظل سراً عند مبدعيه في المركز وتبقى الاطراف في حاجة مستمرة اليه لتشكل امتدادا للمركز الذي احتكر التقنية التي لا تقل أهمية عن احتكار السوق أو المواد الاولية أو استغلال العمل. يتم ذلك تحت عناوين شتى كالملكية الفكرية شعار براءات الاختراع فقد صار الذهن البشري وقدراته الابداعية ملكية فردية. أن ثورة الاتصالات لما لها من إيجابيات عملية وسهولة الاتصال بين أرجاء المعمورة ظلت في أيدي الشركات الكبرى في المركز تقوم على احتكار تكنولوجيا الاتصال والمعلومات للاتجار فيها فالمعلومة جعلت من كل شيء سلعة بما فيها الخدمات [٤٠].

أن رصد المراحل المتتابعة لتطور العولمة وامتداها عبر المكان والزمان تكون نقطة البداية عند روبرتسون (عالم اقتصادي) هي ظهور العولمة القومية الموحدة على أساس أن هذه النشأة تسجل نقطة تاريخية فاصلة في تاريخ المجتمعات المعاصرة الا وهي ظهور المجتمع القومي في منتصف القرن الثامن عشر الذي مثل بنية فريدة هي الدولة القومية المتجانسة بمعنى التجانس الثقافي بين الجماعات المكونة للبناء الاجتماعي وخضوعها لأدارتها لتشكل نمط حياة جديدة فيها [٤١].

أن العولمة ليست نهاية التاريخ ولكنها هدف يصاحب كل قوة أرادة تحاول التفرد والاستحواذ على العالم ، أن أدراك هذه الحقيقة سوف يجعلنا نعي اهمية آليات التحول مهما اختلفت الاساليب وتعددت الانماط وتراوحت الاشكال وفقاً لتحولات الزمن وحقائق الجغرافيا. فالعولمة قاسم مشترك لهدف أي قوة في السيطرة على العالم. هو حلم راود الفلاسفة وراود الحكماء قبل ان يراود الزعماء واصحاب المشروعات الصناعية والاعلامية العملاقة التي تحكم عالم اليوم [٤٢].

ان الاختلاف في تحديد تاريخ بداية العولمة بين الذين أرجعوها الى القرون السابقة تحدثوا في حقيقة الامر عن مصطلح العالمية وهذا واضح في طروحات الرواقيين في أثينا في حوالي القرن الثالث قبل الميلاد . اذ يعد الرواقيون اول من اطلق فكرة وجود عالمية واحدة تضم البشر جميعا ويخضعون فيها لقانون واحد هو القانون الطبيعي فقد نظروا الى العالم نظرة شاملة من دون تمييز او تفرقة فكانت دعوتهم الى أقامة المدينة العالمية تستند الى الفلسفة القائمة على وحدة الكوكب الذي يعيش عليه الجنس البشري فهو من أصل واحد. كما تأثر بذلك الرومان بصفة خاصة فيما يتعلق بفكرة القانون الطبيعي ومبادئ العدالة العامة. فاستطاعت روما أن تُخضع العالم لفكرة الامبراطورية العالمية [٤٣].

الديانات السماوية ايضا اختلفت من حيث نزعتها للعالمية أو دعوتها اليها فاليهودية على الرغم من أنها آمنت بالتوحيد الا أنها حصرت ذلك في نطاق اليهود الذين عدتهم شعب الله المختار، في حين أن الديانتين المسيحية والاسلامية اتسمت بالطابع التبشيري من حيث دعوتها الى العالمية. استندت المسيحية في ذلك الى تعاليم السيد المسيح فقد نادت بوحدة العالم على أساس أن فكرة الخلاص تشمل الجنس البشري جميعه أما الديانة الاسلامية فقد استندت الى قوله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) كانت ومانزال عالمية الصفة والدعوة استنادا الى تعاليم القرآن الكريم وسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقد جاء الاسلام بمنهاج عالمي شامل لأوجه الحياة كلها [٤٤] .

أولاً : الجوانب الاجتماعية للعولمة [٤٥]

فضلاً عما تقدم للمدخل التاريخي للعولمة لابد من ان نبين بأن هناك جوانب ايجابية للعومة وهي :

أ- الجوانب الايجابية

عند التعامل مع العولمة بوصفها ظاهرة اجتماعية فلا بد ان نأخذ بالحسبان ان لكل ظاهرة اجتماعية بما فيها الدين مجموعة من الوظائف التي تؤديها في الحياة الاجتماعية تميل هذه الوظائف الى التصنيف السلبي والايجابي لنواتج التفاعلات الاجتماعية للقيم وعناصر هذه الظاهرة مع القيم الاصلية والعناصر الاجتماعية التي تحدد الخصوصية المجتمعية. من ناحية نتائج تأثيراتها في واقع الحياة الاجتماعية لافراد المجتمع وجماعاته وكذلك على البنية الاجتماعية للمجتمع ككل متكامل. الامر الذي ينسحب على الثقافة والخصوصية الثقافية للمجتمعات٠ واهم الجوانب الايجابية في العولمة

١. تفترض العولمة حتمية التعامل الواعي واليقظ مع الواقع العالمي بكل مفرداته لذلك فأنها تأتي أتساقاً مع نظم الحياة بطريقة تنافسية في عملية التفاعل معها فإما ان يتكيف القديم مع الجديد ويتفاعل معه وأما أن تموت فالبقاء للأصلح من حيث المرونة والقدرة على التكيف مع الظروف.

٢. العولمة دعوة ثورية لرفض المسلمات بعد أن أضطرت المجتمعات التي قاومتها لتقبل العولمة كواقع اجتماعي لا محيص عنه فيما آخر المطاف ولم تسعَ للأندراج فيها لكي تتمكن من وعيها باستيعابها تدريجيا لتكون عملية التكيف معها اسهل بدلا من الصدمة الحضارية التي جاءت بها اخيرا.

---

[٤٠]- رياض صالح جنزرلي ، الرؤيا الاسلامية لمصادر المعرفة ، مصدر سابق ، ص ٢٨.

[٤١]- السيد ياسين ، العولمة والطريق الثالث ، ط٢ ،ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٢٤.

[٤٢]- محسن أحمد الخضيري ، العولمة الاجتياحية ، ط١ مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٨.

[٤٣]- محمد حسن الابياري ، المنظمات الدولية الحديثة وفكرة الحكومة العالمية ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٨ ، ص ٢٥.

[٤٤]- سيار جميل ، العولمة الجديدة والمجال الحيوي في الشرق الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ١٤٩ .

[٤٥] - بثينة حسنين عمارة ، العولمة وتحديات العصر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢٢.

٣. أن العولمة تقتضي الى التميز والاتقان والارتقاء بمستوى طموحات الافراد والجماعات الى حدودها القصوى كما تتطلب الاستثمار في الجانب البشري وتنميته قدر المستطاع الامر الذي يمكن المجتمعات من استيعاب ما يمكن ان توفره العولمة وتعمل على ادماجه في الحياة الاجتماعية.

٤. تهدف العولمة الى زيادة سرعة التغير الاجتماعي وتقبله في جميع انشطة الحياة الاجتماعية بما يتطلبه من تجاوز الصراعات والنزاعات باشكالها العنصرية والمذهبية من أجل خلق اجواء تسمح بالاندماج في القرية الكونية التي تزخر بحقوق الانسان وحريته.

٥. العولمة عقلانية الطابع توسم بأنها علمانية تتجاوز المغالاة والاستسلام للغيبيات وتفترض أعاده النظر في ترتيب سلم الاولويات الاجتماعية اللازمة لرقي المجتمع ونهضته ليواكب التغيرات السريعة الايقاع التي تحدث في العالم.

٦. الصدق والجرأة في الحق والوضوح في التعامل مع النفس والآخرين اهم مميزات الفرد المعولم، بعد ان كشف العلم بأن كل الاحكام المسبقة هي أحكاماً نسبية تمليها ظروف الزمان والمكان وتتفوق فيها الشعوب تفوقها في المنافع والاهداف

٧. تنشد العولمة تبني وترويج الفكر المستقبلي لأبناء المجتمع باعادة صياغة العقلية الاجتماعية لهم بعيداً عن الفكر التقليدي والسعي لاستعادة الماضي السعيد بانفتاحهم على التعليم الحر ووسائط المعرفة المادية والالكترونية بدلاً من التقوقع داخل شرنقة الانا أو الاكتفاء بالذات والانكفاء عليها.

٨- اتاحت العولمة للجميع سرعة انتقال المعلومات والآراء والافكار بين دول العالم دون حدود او عوائق ومن ثم وفرت فرص لا يمكن ان تضاهي في الارتقاء العلمي و المعرفي للمجتمعات المتخلفة.

٩- وفرت العولمة فرص التفاعل المباشر مع الاحداث العالمية بالزمن الحقيق بسهولة التعرف على الاحداث الخارجية الامر الذي ينمي الاحساس لدى الفرد بأنه عضو في مجتمع القرية الكونية، وما يحدث في أحد اطرافه سيؤثر حتما في الاطراف الاخرى.

١٠- العولمة هي ضرورة الانفتاح على العالم في كل مناشط الحياة الاجتماعية لانها تمثل عصر الكيانات الكبيرة والتجمعات الاقليمية فلا مكان في العولمة لسياسة الانطواء والانعزال والتقوقع٠

١١- فتحت العولمة المجال أمام الافراد للانتقاء بين العناصر الحضارية والثقافية بما يتلائم مع خياراتهم الثقافية في الثقافات التي ولدوا فيها.

١٢- العولمة هي الديموقراطية الحقيقية التي تحمي مصالح الفرد واستثماراته من سطوة الدولة وقدرتها على المصادرة والقسر باضعاف النظم الدكتاتورية المستبدة وفتح آفاق معرفة لا متناهية أمام البشرية.

١٣- اعادة العولمة ثقة العالم اجمع بأهمية مواكبة العلم للتكنولوجيا والابتكار والتجديد بتأكيدها أن عصرها هو عصر العلم الذي اصبحت فيه المعرفة اهم الثروات التي يمكن ان تمتلكها البلدان [٤٦].

ب .الجوانب السلبية للعولمة:[*]

١. الدول المتقدمة هي صانعة القرارات وموزع الادوار فلا مكان للدول النامية في تقرير مستقبل القرية الكونية تحت تأثير ضغط اقتصاديات الدول المتقدمة اقتصاديا وتكنولوجياً وسياسياً وثقافيا اذ لا تمتلك الدول النامية بامكاناتها المتواضعة القدرة على المنافسة التي تعد الشعار الذي ترفعه العولمة في وجه من انتمى اليها طوعا او كرها.

٢. يقوم تنافس العولمة الاقتصادية على خفض الاسعار وسياسات الاغراق دون النظر الى تحسين جودة السلع او تأثيرات الانتاج الهائل على البيئة المحلية والعالمية يقود هذه المنافسة الأبداع والابتكار أي دخول السوق بمنتجات جديدة فالمنافسة العولمية تتسم بالديناميكية المستمرة٠

٣. تفرض العولمة تحديات اقتصادية تفترض خلق فرص النجاح في الاقتصادات الدولية التي لن تحصل على الحماية مستقبلا. أذ أن قيام السوق الموحدة لا يعني فرص متساوية للجميع بل لمن له القدرة على الحفاظ على وتيرة محددة من النمو من خلال التفاعل المباشر مع السوق العالمية وطبيعة العلاقات التي تسود فيها.

٤. المحك الاساسي للانتاج في العولمة هو الكم الذي يحقق اكبر قدر ممكن من الارباح وليس الكيف الذي يحقق الرفاه الحقيقي. فعمليات الانتاج والتسويق تقوم على غرس حب الشراء في المستهلك بغض النظر عن تاثيره في الاقتصادات الوطنية. التي يجب ان تعتمد على مقوماتها الذاتية أي الحرص على اكتساب أفضل العقول والمهارات.

---

[٤٦]- محمد مهدي شمس الدين ، العولمة وآفة العولمة ، مجلة منبر الوادي ، بيروت ، عدد(٣٧) ، سنة ١٩٩٩ ، ص ٤٤.

٠ ان ما دعى الباحثة الى استخدام هذه الصيغة من التعبير عن الجوانب السلبية للعولمة هو قناعتها بان لكل مخترع مهما كانت اهميته جوانب سلبية اذا ما اسيء استخدامه فالجوانب السلبية تشير من وجهة نظر الباحث الى نتائج سوء الاستخدام وليس صفات العولمة الحقيقية.

٥. الحصول على موطىء قدم في السوق المعولمة يقف عند أعتاب المدارس والجامعات التي تنتج المعرفة المبتكرة بما يدور في اروقتها من تفاعل بين كل عناصرها فالتعليم وما يرتبط به من تدريب يقع موقع القلب في أي أصلاح أو تطوير اقتصادي منشود.[٤٧]

٦. أنتشار النمط الغربي في الحياة الاجتماعية والثقافة العامة ظاهرة بسبب الاعجاب بثقافة الغرب ومنجزاته العلمية والانسانية باعتباره أنموذج يستحق الاقتداء به.

٧. تفترض التبعية الاقتصادية في زمن العولمة تنامي ثراء الدول الغنية وانحدار المستوى الاقتصادي في الدول النامية بسبب اقتصاداتها التي لا تستطيع مجاراة العولمة الاقتصادية والمنافسة في السوق العلمية بسبب تخلفها وانتشار الفساد في مجتمعاتها بما يؤدي الى هجرة رؤوس الامال الى الدول الغنية.

٨. دور الدولة في دعم الصناعة والزراعة والسلع والخدمات يتلاشي هذا الدور تدريجياً في ظروف التنامي السريع والمستمر لتأثيرات الاعلان في الأعلام الدولي الذي يخترق الحواجز والحدود ويجعل من السلع الاجنبية ارخص وافضل في توفيرها لسعادة الانسان.

٩. اتساع وتعمق الفجوة بين من يمتلكون التكنولوجيا الجديدة واولئك الذين يسعون الى الحصول عليها من خلال الاستثمارات الاجنبية بسبب افتقارهم الى التطور والنمو في ميادين العلم والمعرفة.

١٠- توفر وسائل العولمة فرص الفردية من اشاعة اهمية الاستقلالية والاعتماد على الامكانات الفردية بين افراد المجتمع فضلا عن توفيرها للخدمات التي يمكن ان يوفرها الفرد لنفسه فقط بالاعتماد على امكانته الذاتية بما يخلق توجها اجتماعيا نحو التخلص من العبيء الاسري لاسيما بالنسبة الى شكل العائلة في الدول المتخلفة والنامية التي تتسم بكونها عائلة ممتدة في كثير من الاحيان بما يسهم في القضاء على الترابط الاسري وتفكك المجتمع.

١١- ان شيوع ثقافة العولمة وحضارتها بسبب المخترعات التي يمكن ان توفرها يؤدي في الغالب الى سحق الثقافة والحضارة المحلية والوطنية وإيجاد حالة اغتراب ما بين الانسان والفرد وتاريخه الوطني والموروثات الثقافية والحضارية التي أنتجتها حضارة الاباء والاجداد لانعدام قدرتها على المنافسة [٤٨].

ثانياً : وسائل العولمة

إن التقنية الحديثة هي الوسيلة الرئيسة في نشر العولمة، وتتمثل في

- الحاسوب.
- الانترنيت.
- الاقمار الصناعية والبث الفضائي.
- الصحافة الدولية ومؤسسات النشر (المسموعة والمقروءة والمرئية).
- السياحة والرياضة.
- بنوك المعلومات وبنوك المال.
- السينما.
- المؤتمرات والندوات.

إن معظم هذه الوسائل هي أيضاً مستخدمة لنشر الإسلام عالمياً، ولكن بشكل محدود جداً، لا يكاد يقارن مع استعمالاتها الكبيرة في نشر العولمة [49]

الاعلام المعولم ويعرفه «هربرت شيللر * بأنه: تركز وسائل الإعلام في يد عدد من الشركات العملاقة العابرة للقارات، التي تستخدمها لحفز الاستهلاك على النطاق العالمي، وتوسيع الثقافة الاستهلاكية الغربية؛ لطمس الهويات القومية، والتقليل من مشاعر الانتماء إلى مكان محدد ؛ لأن الإعلام يعتمد على الصورة السمعية والبصرية، والصورة لم تعد تساوي ألف كلمة -كما جاء في القول الصيني المأثور - بل صارت بمليون كلمة، لذلك هناك حضور جارف للصور في حياة الإنسان الحديث :إنها حاضرة في التربية، وفي الأسواق وفي الشوارع... الخ [٥٠].

تختلف تأثيرات الأعلام أو الاتصال الجماهيري في زمن العولمة عنها فيما سبق بل ان العولمة اعادة صياغة الاعلام المعلوم حتى من ناحية التعريف فينظر الى الاعلام سابقا على أنه نقل وتوصيل رسائل نمطية الى جماهير غير متجانسة يصعب التعرف على ردود أفعالها تجاه هذه الرسائل أو أجراء حوار معها فيأخذ الاتصال منحى واحد يبدأ بمرسل (فرد أو مؤسسة إعلامية) وينتهي عند مستقبل (شخص أو جماعة أو جمهور). اما الاعلام المعلوم فقد دخل في التعديل والتغيير نظرا لما يتميز به من زخم المعلومات وتجاوزها حدود القيم والمبادئ وطموح بعضها الى تنميط قيم الاستهلاك والتحرر والانفتاح فضلا عن قدرة الاعلام المعولم على التعرف

---

p 92 Gohnson,harry ,Sociology , asystemaliclntroductionroutledge and lteganpaul , London ,1971 .

[٤٨]- رحيمة الطيب عيساني ، العولمة الاعلامية ، ط١ ،عالم الكتب الحديث ، اربد .الاردن ،٢٠٠٩ ، ص ٥٦.

* وهو مؤلف كتاب (المتلاعبون في العقول) وقام فيه بنقد لوسائل الاتصال المتعددة في الولايات المتحدة الامريكية في سبعينيات القرن المنصرم.

٤٩- ويكيبيديا الموسوعة الحرة . http://ar.wikipedia.org.

٥٠ - د. جاسم طارش العقابي، مبادئ العلاقات العامة المعاصرة ، دار ومكتبة عدنان في شارع المتنبي ، بغداد ، ٢٠١٤ ص ٥٧٤.

على ردود افعال المتلقي من خلال توفير فرص التواصل المباشر مع المستقبل باعتماده على التكنولوجيا التي انتجتها ثورة المعلومات والاتصالات [٥١].

استطاعت وسائل الاعلام في زمن العولمة توظيف نتائج العلوم الانسانية والاجتماعية بما وفر لها القدرة على التأثير والنفاذ الى كل خصوصيات الفرد الاجتماعية والعامة لتقوم بتعميم ونشر الآراء والافكار والتعبير عن الاتجاهات والقناعات, وقمع وأقصاء الخصوصية الثقافية والمجتمعية لتعمل على تحقيق إخضاع النفوس وتنميط الذوق وتوجيه السلوك وتزويد الافراد بالمعارف والعلوم. وتمكن الذين يملكون تقنيات الاتصال وآلياته من فرض التأثير والانتصار في ميادين المعارك الفكرية غير المسلحة. ان كشف الاعلام لسبل استغلال التكنولوجيا والمعلومات الحديثة والحواسب الالية والاقمار الصناعية منحها النصر في معركة الاحتكار [٥٢].

أن التعامل مع المعارف والمعلومات الثقافية هي مهمة قد القيت أساساً على عاتق وسائل الاعلام التي تحررت في زمن العولمة من السعي نحو الموضوعية المجردة والدقة في أبراز الوقائع والارتباط بالصدق والابتعاد عن التشويه ونبذ الصراعات العلنية والخفية والسعي لخير البشرية جمعاء. لتتجه نحو مجموعة من النشاطات المقصودة التي تهدف الى أقامة سلطة تتعدى سلطة الدول على الاتجاهات الاجتماعية والفكرية وينتهك الخصوصيات ويفرض مفاهيم لتحول حالة التفاهم ليصبح الاعلام وسيلة هدفها الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري.[٥٣]

عملت وسائل الاعلام والاتصال على فصل المكان عن الهوية والقفز فوق الحدود الثقافية والسياسية والتقليل من اهمية مشاعر الارتباط بالمكان الدي يشير الى المواطنة ضمن الحدود السياسية للدولة بعد ان اصبح اداة يسيرها عدد من التكتلات الرأسمالية العابرة للقارات لاستخدامها في نشر وتوسيع نطاق النمط الرأسمالي في كل العالم من خلال ما يقدمه من مضمون عبر وسائل الاعلام [٥٤].

ان عولمة الاعلام هي عملية تهدف الى التعظيم المتسارع والمذهل في قدرات وسائل الاعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما تقدمه التكنولوجيا الحديثة والتكامل والاندماج بين هذه الوسائل بهدف دعم وتوحيد ودمج أسواق العالم وتحقيق مكاسب لشركات الاعلام والاتصال والمعلومات العملاقة التي باتت تتعامل مع المادة الاعلامية على انها سلعة قابلة للتسويق والترويج من خلال الاعلانات لتجلب الارباح الخيالية التي تتناسب مع الامكانيات التي وفرت للتأثير الاعلامي. بالاستناد الى مجموعة من العناصر التي اعتمدت في تحويل الاعلام الى صناعة المواد والتجهيزات غير التقليدية الخاصة بالاتصال وصناعة الاعلام. التي تضمن تدفق المعلومات عبر الفضائيات [٥٥].

يعيش الاعلام مرحلة جديدة من التطور التكنولوجي كانت نتيجة لأمتزاج ثلاث ثورات علمية كبرى ثورة المعلومات أو الانفجار المعرفي الضخم المتمثل في الكم الهائل من المعرفة الانسانية في أشكال وتخصصات متعددة وبلغات عديدة فضلاً عن ثورة وسائل الاتصال التي تمثلها التكنولوجيا الاتصالية الحديثة التي بدأت بالاتصالات السلكية واللاسلكية مروراً بالتلفزيون والنصوص المتلفزة أنتهاءاً بثورة الاقمار الصناعية والالياف البصرية. بالاضافة الى الثورة في مجالات الحاسبات الالكترونية التي توغلت في كل مناحي الحياة وامتزجت بكل وسائل الاتصال واندمجت معها [٥٦].

الاعلام في عصر العولمة غدا يشكل مكوناً أساسياً ومهماً في الحياة الاقتصادية العالمية التي تفرض على مواطني القرية الكونية العمل ضمن شروط ومتطلبات السوق الحرة بما يسود فيها من صراعات ومنافسات وتكتلات وبما تستخدمه من وسائل التضليل لترويج منتجاتها فيصورون هذه المنتجات على انها غاية السعادة الانسانية في سعيهم المتواصل لتحقيق الربح للمؤسسات التي تحتكر التاثير الاعلامي بحكم عدم انتمائها الى وطن وعملها في اكثر من مجال بما في ذلك صناعة وتجارة الاسلحة [٥٧].

احتل الاعلام في عصر العولمة جزءاً مهماً من البنية الاساسية الدولية الجديدة التي تطرح مفاهيم جديدة لسيادة الدولة على أراضيها وفضائها الخارجي، فالحديث عن نهاية الدولة هو حديث بالاساس عن افتقارها القدرة على التأثير والمراقبة فيما يتلقاه مواطنيها من وسائل الاعلام ووسائل الاتصال الحديثة بسبب افتقار مؤسساتها لنماذج ممارسة التاثير التي يعتمدها الاعلام المعولم بشكله الحالي وعدم قدرتها على التجاوب مع طبيعة التطورات الحاصلة ليخلق بيئة جديدة في نطاق العمل السياسي الخارجي ويغير نسبياً في أدوار ومؤسسات العمل السياسي [٥٨]. فاليوم نلحظ أن اي مجموعة من المواطنين يستطيعوا أن يتجمهروا في مكان معين ويدعون شبكات ووسائل الاعلام وينظمون تظاهرة معينة وتنقل مباشرةً دون أي سيطرة من أجهزة الرقابة الحكومية.

يشكل الاعلام اليوم المكون الأساسي في البناء الثقافي للمجتمعات التي تنتجه وتوجهه على نشر وشيوع ثقافة عالمية فقد استخدم الاعلام المعولم الفضائيات وشبكة الانترنيت في تكريس وتفعيل الثقافة العالمية الواحدة واللغة العالمية الواحدة فخلالها يصنع الخبر وبواسطتها يتم رسم وأعاده رسم السياسات والاقتصادية والثقافية

---

[٥١]– محمد عابد الجابري ، العولمة والهوية الثقافية ، ط١، مكتبة الانجلو للطباعة والنشر ، ١٩٩٨ ، القاهرة ، ص ٣١.

[٥٢]– د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، الاعلام والعولمة ، ط١ ، مكتبة الرائد العلمية ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص٣٣.

[٥٣]– صباح ياسين ، العولمة والمستقبل الفكري ، بيت الحكمة ، العدد ٣٧ ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٢٥ .

[٥٤]– السيد مصطفى عمر ، اعلام العولمة وتأثيرها على المستهلك العربي ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص ٨٩ .

[٥٥] يحيى اليحياوي ، في العولمة والتكنولوجيا والثقافة ، الدار البيضاء ، افريقية للشرق ، ١٩٩٩ ، ص ١٧.

[٥٦]– مؤيد عبد الجبار الحديث، العولمة الاعلامية ،الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان . الاردن ، ٢٠٠٢ ، ص١٣٣ . ١٣٤.

[٥٧]– فاروق ابو زيد ، انهيار النظام الاعلامي الدولي ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٢١ .

[٥٨]– عبد الرزاق محمد الدليمي ، الاعلام الدولي ، مصدر سابق ، ص .٢٦٥

الامر الذي يجعل أعلام العولمة أحد الرهانات المستقبلية نظرا للموارد المالية والاقتصادية الضخمة التي تحققها الشركات بتاثيرها في ثقافات دول العالم النامي والمتقدم على حد سواء [٥٩].

يستأثر الاعلام في عصر العولمة بالاجزاء الرئيسية من البنية الاتصالية الدولية لانتمائه الى أحد حقلي التكنولوجيا الاكثر تطوراً في الوقت كما اثر وبشكل واضح في توازنات النظام الدولي لأن كل مدخلاته ومراكز تشغيله وآليات التحكم فيه تأتي من الشمال حيث الثراء والتقدم العلمي والمعرفي والاقتصادات الرصينة التي تتمتع بوتيرة نمو تكاد تكون ثابتة وهذا ما أدى الى هيمنة الدول المتقدمة عليه مقابل تبعية الدول النامية [٦٠] .

المبحث الثالث ... آليات تثاقف العولمة

تعتمد العولمة بوصفها نظاماً اجتماعياً على مجموعة من الاليات لتحقيق عملية التثاقف بين ثقافتها وثقافات المجتمعات التي تبتغي الدخول اليها عنوة ويمكن تصنيفها الى نوعين اساسيين هما:

أ . الاليات المباشرة

وتتمثل بمجموعة من الاليات ابرزها

أولا / تحرير السوق والليبرالية والخصخصة

من الأسس الاستراتيجية الهامة في دعم النهج الاقتصادي الأمريكي أو الغربي عامة هو خلق مجال أو دائرة قابلة للتوسع بما يخدم الأهداف المستقبلية الغربية.

ثانيا / إنشاء المؤسسات الليبرالية

(الشركات العابرة للقارات) أو (الشركات المتعدية الجنسية) أو (الشركات المتعددة الجنسية) أو (صندوق النقد الدولي) أو (البنك الدولي) أو (منظمة التجارة العالمية) هي المؤسسات الرئيسية أو الهياكل الاقتصادية المركزية التي تجسد الليبرالية الجديدة في صورتها المتطرفة .. وهي تعني – ضمن ما تعني – موتا محققا للعالم الثالث.

ثالثا / الهيئة الاقتصادية

هو سيطرة ايديولوجيا واحدة على كل مناحي الحياة في كل بلاد العالم.[٦١]

ب. الآليات غير المباشرة أو الداعمة

أولا / الهيمنة السياسية

من الواضح أنه – ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي – أمريكا تسعى لأن تنفرد بالشأن السياسي العالمي دون أن يكون هناك منافسا لها في إصدار القرارات .. أو قطباً يعيد للعالم التوازن المطلوب .. ومنذ تلك اللحظة وهي تسعى لأن تحافظ على مصالحها دون أن تقيم أي اعتبار لأي دولة غيرها.

ثانيا / تبديد الهوية ونفي الخصوصية

كانت أهم مساعي العولمة نحو تأكيد هويتها وترسيخ مفهومها .. والتي لا يتم لها ذلك إلا من خلال استراتيجية أساسية ومحورية قد تبناه الفكر العولمي ألا وهو محو الخصوصيات الثقافية والفكرية والأيديولوجيات لكل البلاد التي تقع على هامش العولمة أو تلك البلدان التي تسمى بدول العالم الثالث والتي هي في موقع التابع .. ولتكون لها التبعية الكاملة والشاملة.

ثالثا / توظيف العلم للاختراق الثقافي

لقد لمسنا من قبل محاولات عدة من جهة الغرب للاختراق الثقافي .. فالاختراق الثقافي ليس أسلوبا حديثا لم تخبره مجتمعات العالم الثالث من قبل١٧ .. إنما هو آلة من آليات الهيمنة والسيطرة منذ تاريخ الاستعمار الأول .. إلا أنه إلى جانب هذه الوسيلة الفعالة استجدت على الآلة الاستعمارية أساليب ووسائل متطورة جاءت متكيفة بما تناسب ويتلاءم والتطورات الفكرية والسلوكية لهذه المجتمعات ..ولتتم محاولات الاختراق الثقافي .. وتنجز مهمتها .. كان لا بد أن يكون ذلك مسبوقا بكثير من البحوث الأكاديمية والدراسات الاجتماعية والنفسية وتوظيفها لمعرفة الأبعاد الرئيسية لدول العالم الثالث الهدف منه وضع مخطط مدروس من قبل الجهات الغربية لضمان الفاعلية

---

[٥٩]– المصدر نفسه ، ص ٢٧٠.

[٦٠]– د. سهيل حسن الفتلاوي ، العولمة واثرها على الوطن العربي ، مصدر سابق ، ص ١١٣ .

[٦١]- غليون برهان ، الوطن العربي امام تحديات القرن الواحد والعشرين ، مجلة المستقبل العربي ، ، العدد (٢٥٦) ، سنة ٢٠٠١ ، ص ٦٥.

القصوى لكل ما تتوجه له هذه البلدان من سيطرة ثقافية أو محاولة السيطرة ثقافيا أو إعلاميا لتثمر جهودهم وتحقق المطالب والأهداف المستقبلية لهذه الاختراقات أو الهيمنة

رابعا / تعميم الثقافة الاستهلاكية

إن من أهم الضرورات اللازمة لتحقيق عنصر الهيمنة كان لا بد من وجود عامل مساعد لهذا الهدف .. فقد كان من الضروري فتح قنوات جديدة لهذه الهيمنة من خلال إلغاء عادات وسلوكيات تتنافى وهذا الهدف من جهة .. والسعي على نشر ثقافة جديدة .. عادات وسلوكيات جديدة .. من جهة أخرى.[٦٢]

خامسا / وسائل الإعلام والتقنية الحديثة

تتخذ وسائل الإعلام لها ثلاثة توجهات رئيسية للقيام بمهمتها العولمية وهي تكنولوجيا الوسيلة ذاتها بحيث تؤدي عملها على أوسع نطاق .. ثم أن المادة التي تنشرها وتبثها هذه الوسائل وما يمكن أن نسميه بعولمة الإنتاج الفني وقد تجاوزت وسائل الإعلام الصحف والمجلات والأشرطة إلى القرص الفضائي وشبكة الإنترنت العالمية .. إلى جانب أن عولمة الإعلام ذاتها ومتمثلة في الوكالات العالمية للأنباء فإذا كان الإعلام في السابق مرتبطا بالأرض فإن إعلام العولمة هو إعلام بلا وطن.

سادسا / دعم السياسات الاقتصادية الليبرالية

(البنك الدولي) و (صندوق النقد الدولي) يأتي دعم هذه المؤسسات للسياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الدول الأقل تطورا بما يتناسب ومصالح القوى الرأسمالية الجديدة.[٦٣]

وتوجد هناك اليات لا تقل اهمية عن ما ذكر اعلاه ونبينها بالتالي:

أ- **التقنية Tagnia**

إن الأفراد اقل مقاومة للتغير في العناصر المادية للثقافة وأكثر قبولا لها وإقبالا عليها ومثال ذلك ما نراه اليوم في مجتمعنا على سبيل المثال اقتنائهم لأجهزة الموبايل بدرجة كبيرة أذ أصبح من ضروريات الحياة. وتتحكم في نسبة اقبال الافراد على اقتناء المخترعات المادية مجموعة من العوامل الاقتصادية منها والسياسية فالقدرة الشرائية للفرد الناتجة من مردوداته المالية التي يمكن ان توفر له دخلا حقيقيا يساعده على تحقيق الرغبة في الاقتناء التي تم غرسها في المستهلك عن طريق التاثير في اتجاهاته الاجتماعية نحو الادخار والاستثمار والاستهلاك والتي تتم بدورها باستثمار التأثير الكبير لتزامن الصورة مع الحدث والسلعة ، وذلك ما اثبتته دراسات علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الاعلامي فضلا عن توافر هذه السلع في الاسواق في متناول الايدي وبالاسعار العالمية التي جعلت منها العولمة في ادنى مستوياتها وبالسرعة التي تجعل من هذه السلعة مصدرا لتفاخر الفرد بوصفها جزءاً مهماً من تحقيقه للمكانة الاجتماعية.[٦٤] فمثلاً يستطيع الفرد اليوم أن يقتني أي سلعة يرغب بها عن طريق السوق الالكتروني عبر مواقع خاصة مثل الاخرون ، بعد أن كانت عملية الاستيراد حصراً على الدولة.

فقد اغرقت العولمة الأسواق والمحلات التجارية بأنواع كثيرة من الأجهزة الكهربائية والالكترونية والأزياء والمواد الغذائية والكمالية المستوردة بشكل غير معهود سابقا كما ونوعا جعلت من المجتمع وعاءً فارغا المطلوب ملؤه بأي شيء مربح ماديا، لعدم خضوعها للضوابط الرسمية وخفض التعريفة الكمركية وضعف او انعدام رقابة الدولة في بعض الحالات مع غياب فاعلية أجهزة التقييس والسيطرة النوعية. ادى الى فرض ثقافة الاستهلاك المظهري الغربية الطابع سمتها الاستهلاك والفردية.[٦٥]

عانى الفرد العراقي من الشعور بالعزلة الاجتماعية والثقافية عن العالم الخارجي في المرحلة السابقة التي تزامنت مع بزوغ فجر العولمة منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، إضافة إلى القيود التي كانت تفرضها السلطة الحاكمة السابقة على جميع وسائل الإعلام ومنع دخول وسائل الاتصال الحديثة بأنواعها من العمل بحرية في المجتمع، كل ذلك غلف الثقافة العراقية بطابع الجمود والعزلة لعدم قدرتها على مواكبة التغيرات الثقافية الحاصلة في العالم الخارجي. فكان الحصول على هذه الوسائل واستخدامها ضرباً من الخيال وهذا ما مثل اهم دوافع الفرد العراقي في الاتجاه نحو الاستهلاك المظهري فعندما دخلت هذه العناصر الثقافية باسعار زهيدة او تكاد تكون رمزية بالنسبة الى مستويات الدخل الجديدة في المجتمع تسارعت شرائح مختلفة وبأعداد كبيرة لشراء هذه الأدوات. وأصبح لكل فرد هاتف نقال أو حاسوب أو ستلايت خاص به.[٦٦]

١- **البث الفضائي عبر الاقمار الصناعية Satellite**

مارس البث الفضائي الذي دخل الى كل بيت في المجتمع العراقي دورا مهما في عملية بلورة تثاقف العولمة بمعنى الاختراق لافتقار الثقافة العراقية الى الندية في تفاعلها مع ثقافة العولمة وذلك بسبب القصور في أدوات المواجهة. أنفتح الباب أمام الثقافات الوافدة على مصراعيه وتعرض الفرد داخل الاسرة العراقية الى أنواع متباينة من التأثيرات الثقافية بفعل أمتلاكه للأطباق اللاقطة بعد عام ٢٠٠٣ ، وتعدد القنوات وغيرها من الامور التي لاتخضع لاي رقابة او تقويم كما أن ضعف الرقابة الابوية

---

[٦٢]- هالة مصطفى ، دور جديد للدولة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٣٤) اكتوبر (٩٨) العولمة ، سنة ١٩٩٩ ، ص ٤٣.

[٦٣] - هالة مصطفى ، دور جديد للدولة ، مصدر سابق ، ص ٤٥

[٦٤]- **علاء زهير الرواشدة: العولمة و المجتمع، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨**، ص ١١٧

[٦٥]- سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣، ص٨٣.

[٦٦]- محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، مصدر سابق ، ص ٩٢ .

على ما يشاهده الابناء او الاباء انفسهم دون اية مراعاة للاختلاف في ثقافة أفراد المجتمع عن الثقافات الواردة صار من سمات اختلافاتهم في نوعية اختيارهم ولا يتساوون في درجة تقبلهم واقتباسهم للعناصر الثقافية التي تصلهم من الفضائيات فقد كانت غالبية الأسر في المجتمع العراقي تجتمع في غرفة واحدة لمشاهدة التلفزيون واحد فضلا عن اجتماعها على مائدة مشتركة تناقش فيها الحياة الاسرية همومها ومتطلباتها بما يجسد وظيفة النسق الأسري. نراها الآن مشتتة على غرف أفرادها في شبه عزلة اجتماعية داخل منزل واحد يضاف إليه الحرية التي يتمتع بها الافراد في اكتساب واقتباس ما تبثه القنوات الفضائية من برامج تتضمن أنماط ثقافية جديدة غير مألوفة استطاعت اجهزة استقبال البث الفضائي الرخيصة الثمن المتوفرة في اغلب الاحيان بعدد افراد الاسرة في المنزل الواحد. فاعجاب الناس اضحى يحظى باقل تقدير من الاهتمام بل ان الاعجاب الفردي والاندماج مع هذه البرامج بات ذا تأثير حيوي وهو ما اسهم بشكل مباشر في اضعاف الروابط الاسرية وشيوع الفردية التي تعد من الاسس الثقافية لثقافة العولمة.[٦٧]

٢- الهاتف النقال mubayil

وهو لا يقل خطراً عن غيره من الأدوات والعناصر الثقافية كونه سهل الاستخدام وسهل الاقتناء والتي جعلت من عملية تثاقف العولمة مع الثقافة العراقية بالمعنى الآنف الذكر ممكنة بل اكثر يسرا وسهولة. فبعد أن كان هناك خط هاتف واحد (اتصال سلكي) في البيت يسهل مراقبة استخدامه صار الهاتف النقال يمثل الخصوصية الفردية فيما يحتويه من ارقام واسماء وصور وطريقة لاستخدام كل امكانات الهواتف الذكية التي تتطور بوتيرة متسارعة، وصار بامكان الفرد ان يجري ما يشاء من المكالمات دون رقابة بعد ان كانت معظم المكالمات الصادرة والمستلمة تمر بعلم وضبط أولياء الأمور، أصبح الآن لكل فرد هاتفه، وبحرية كاملة ذكورا وإناثا ولمختلف الأعمار، مما يؤدي إلى انعكاسات سلبية أكثر منها ايجابية، بسبب عدم توافق ثقافة استخدامه مع وعي مستخدميه. منها إهمال الشباب الاهتمام بالتغلب على الامية الثقافية بتراجع الرغبة في القراءة مما يؤدي إلى خفض الانجاز الدراسي بسبب انشغالهم بشكل مبالغ فيه، لا سيما البرامج الحديثة الغريبة التي تظهر بشكل مستمر، وأنتشار مظاهر سلبية ومروعة.. وغيرها أكثر من اهتمامهم بالجانب الدراسي ، وكذلك أدى إلى تقليل الساعات التي تصرف في المطالعة والتحصيل المعرفي وانجاز الواجبات الدراسية المناطة بالفرد.[٦٨]

وترى الباحثة فضلاً عن هذا إثقال كاهل رب الأسرة مالياً، بإنفاق رصيد إضافي من الدخل الشهري في شراء بطاقات التعبئة واجور الصيانة او التحديث، في ظل ارتفاع نسبة البطالة داخل المجتمع. حتى أصبح الهاتف مصدر إزعاج للكثير من الأسر، لاسيما الهاتف ذي خاصية الكاميرا، الذي يثير القلق والخوف من سلوك بعضهم بالتقاط وبث صور الفتيات دون علمهن، فضلا عن ميول المراهقين الشباب إلى تبادل الصور الاباحية وإرسالها إلى الآخرين. ومن ثم انتشر هذا اللون من السلوك بين فئة كبيرة من الشباب، ليفرز انحرافات سلوكية وأخلاقية بينهم. وهذا الطرح لا يعني ان هذه الاجهزة افتقرت الى الجوانب الايجابية لإن معظم الأعمال أصبحت تتم من خلال الجوال مما أدى إلى توفير الجهد والوقت. فضلا عن أهميته في استمرار امكانية التواصل بين الفرد وجميع افراد الاسرة في كل الاوقات داخل المنزل او خارجه فولدت نوعا من الاطمئنان للأسرة على أفرادها في ظل تردي الوضع الأمني في المجتمع.

٣- الشبكة المعلوماتية Internet

يتواصل الافراد مع الشبكة المعلوماتية عن طريق جهاز الحاسوب Computer الثابت والمحمول الذي يوصله بالشبكة المعلوماتية Internet في كل مكان في المقهى والبيت والمكتب في العمل، صار وسيلة اتصال وتواصل مهمة، لأهميته في الحياة الاجتماعية اليومية، إذ أصبح لغة العصر بعد أن تحول العالم إلى قرية صغيرة يستطيع الفرد فيها الدخول إلى أي مكان في مواقع هذه الشبكة التي تربط جميع انحاء العالم وفي أي زمان، الا خطورة هذه الاجهزة وضرورة الانتباه الى تاثيراتها واهمية الرقابة الاسرية والحكومية تأتي اهميته من اهمية رقابة وسيطرة الأسرة على ضبط سلوكيات أبنائها لا سيما المراهقين.[٦٩] وإن دخول الانترنت إلى المنازل وما يرافقه من سوء اختيار للمواقع بسبب الامية الثقافية وتاثيرات الاختلافات الثقافية بين منتجي هذه المواد التي تتضمنها المواقع الالكترونية على الشبكة المعلومياتة وبين مستهلكيها، يفسح المجال ويزيد من فرص دخول عادات وتقاليد قد تؤدي إلى التفكك الأسري فيما بعد. لاسيما من شريحة الشباب، لما لهم من دور مهم في المجتمع. في الوقت ذاته فإن الوضع لا يخلو من الايجابيات، فنرى إقبالا واسعا على ارتياد مقاهي الانترنت وبأعداد كبيرة ولمدة زمنية طويلة نسبيا، للإفادة العلمية والأكاديمية في المطالعة وكتابة البحوث والرسائل والاطاريح الجامعية وغيرها، مما يعمل على رفع الكفاءة العلمية في مختلف الاختصاصات، والاطلاع على مضامين الثقافات الإنسانية وتطورها، والتثاقف معها لاقتباس العناصر الثقافية الايجابية، وبذلك يكون التثاقف عملية اقتصادية توفر الجهد والوقت لإشباع الحاجات الإنسانية. فتحطيم الانعزال الحضاري يتبع عاجلا أو آجلا بميل نحو الحياة الدنيوية وظهور النزعة الفردية [٧٠].

ب- ثقافة الملبس

تتجلى مظاهر التثاقف باوضح صورها بمجموعة من المظاهر الفردية كثقافة الملبس ومنها ما يتعلق بالمظهر الخارجي للأفراد. لتشتمل على نوعية وشكل الأزياء وتسريحة الشعر والاكسسوارات من سلاسل وقلائد وأقراط والرسم على الجسد (الوشم). إن حداثة الفكرة هي التي تحدد ردود الفعل الشخصية تجاهها، فهي قد تضيق أو تتسع، وقد تضمنت حركات اجتماعية (Social movements) أو تقليعات أو بدع في الملبس تظهر بشكل موجات سريعة ومختلفة من الموضات التي تعم مختلف الشرائح الاجتماعية ومن ثم سوف تعمل على خلاف الموضة على تشكيل جماعات اجتماعية تستحسن انماط من ثقافات الملبس تحاول فرض نفسها باحثة عن تشكيل

---

[٦٧]- رالف ، لنتون ، دراسة الإنسان، ترجمة عبد الملك الناشف، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت- نيويورك، ١٩٦٤، ص٤٥٤.

[٦٨]- محمود شمال حسن ، نحن والبث الفضائي، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، عدد١، السنة الأولى، بغداد، ١٩٩٩، ، ص٩٧.

[٦٩] - **علاء زهير الرواشدة: العولمة و المجتمع ، مصدر سابق** ، ص ١٣٣ .

[٧٠]- كلايد كلاكهون ، الإنسان في المرآة، ترجمة د. شاكر مصطفى سليم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بغداد - نيويورك، ١٩٤٩. ، ص١٠٩.

* الايمو : ظاهرة أنتشرت في المجتمع العراقي وهم فئة من الشباب المتشبهين بالنساء والمثليين جنسياً حاولوا أن يثبتوا وجودهم في المجمع العراقي الا أن رجال الدين طالبوا بأقصائهم بشتى الطرق وكانت الطريقة الاكثر شيوعاً هي قتلهم بـ (البلوكة).

هوية اجتماعية لها وما يجلبه ذلك من تقاطعات ثقافية مع الثقافة العامة التي تحتاج بشكل اساسي للتدخل المباشر للدولة في اعادة رسم علاقات الجماعات التقليدية بالجماعات الحديثة النشأة لتجنب مشكلات اجتماعية تمس الجانب الانساني في حياة الانسان فما تعرضت له جماعات (الايمو)* مثلا هو خير دليل على قيام الصراع بين الثقافات التقليدية والدينية بما ادى الى تعرض هذه الجماعات لشتى الانتهاكات الانسانية.[٧١].

ان ما يشاهده الأفراد من خلال وسائل الإعلام من العناصر الثقافية المميزة لثقافات مختلفة يؤدي حتماً الى التثاقف لينتج عنه اقتباس ثقافي لبعض الطرق الثقافية الغربية. وان اقتباس الزي الغربي يعبر عن عملية صهر ثقافية Cultural assimilation، التي تعني عملية التبني والتذويب التي تحصل لبعض السمات الثقافية المستعارة من ثقافات غير التقليدية. اذ اننا نرى كثيراً من مظاهر تغير الاهتمام بالمظهر الخارجي للأفراد ونمط ملبسهم في واقعهم اليومي الذي لم نعتد عليه في السابق، وهو في حقيقته (تثاقف منظم من جهة مهيمنة)، فلم نكن نرى مثلاً، رجل الأمن يضع النظارة الشمسية السوداء بتسريحته الغربية مقلداً رجال المارينز الأمريكيين، واضعاً مسدسه على فخذه يذكرنا برعاة البقر (الكاوبوي) وقد لفّ جبينه بقطعة قماش تذكرنا بقراصنة البحر، معلقا بندقيته على رقبته وموجهة إلى المواطن متخذاً هيئة المهاجم، بشكل نراه فقط عند الجيوش المحتلة. مرتديا زي الجيش المحتل بلونه وطرازه [٧٢].

كما كان تأثير الثقافة العراقية في الاخر الثقافي مماثل او قريب على الرغم من فاعليته الوقتية فتأدية جنود الاحتلال للرقصات والدبكات الشعبية العراقية في قواعدهم العسكرية خير مثال على ذلك. وكذلك نرى عند بعض الزمر والجماعات، منها تسريحة الشعر فهناك من جعلها طويلة إلى الأكتاف مع ربطها وتصفيفها بشكل نسائي لاسيما عند الرياضيين والفنانين وطلبة الجامعة، ووضع كريم الملمع وبشكل مفرط مع حلاقة غريبة للشارب واللِحى من حيث رسمها وشكلها، وارتداء الملابس الضيقة ذات الألوان البراقة مع الأحذية ذات الشكل واللون الغريبين. هذا يعكس ثقافة دخيلة تشربتها فئة تحت فهم ومسميات خاطئة للحرية.

ثانياً : مظاهر التثاقف في الجانب المعنوي

لكل مخترع مادي او معنوي قيمه تقتبسها الثقافة كلاً او جزءاً مع استخدامها له كذلك هو الحال مع دخول وسائل الاتصال الحديثة إلى الحياة الاجتماعية في المجتمع العراقي حمل معه قيم وعادات ، وتقاليد ، وأفكار ، وسلوكيات تم ادماجها في الثقافة العراقية التقليدية، وهنا يظهر التأثير الواضح لخاصية الانتشار الثقافي بين المجتمعات من خلال عمليات الاتصال والتواصل فقد يبدأ التقبل الاجتماعي لظاهرة معينة بفرد أو جماعة فرعية ثم تبدأ بالانتشار أو التوسع عن طريق التقليد والمحاكاة (جبرائيل تارد) حتى تصبح تشكل ثقافة فرعية لمجتمع محلي أو جماعة فرعية تتفاعل مع الثقافة العامة لتؤثر وتتأثر بها [٧٣]. ويمكن ايجاز اهم مظاهر التثاقف المعنوي بالنقاط الاتية:

١ – السلوك

السلوك هو الاستجابة الفردية لمعنى القيم او العادات او التقاليد او الاعراف الاجتماعية التي يفترض بالفرد ان ينتجها استجابة لدخوله في مواقف تفاعلية مع الاخرين افرادا كانوا ام جماعات او حتى المجتمع برمته. فقد افرز هذا الوضع الذي تعرضت له الثقافة العراقية من التثقاف بمعنى الاختراق الثقافي لثقافة العولمة سلوكيات نابعة من تغير واضح وسريع ومؤثر في منظومة القيم التي تشكل أساسا للنسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع [٧٤].

المظاهر السلوكية الناتجة من التغير الثقافي نتيجة التغير القيمي في ثقافة المجتمع التي تعرضت للاختراق الثقافي تحررت من القيود النمطية التي تحكم الاتجاهات الفردية ازاء انتاج السلوك بما يؤهل الفرد للحصول على القبول والاندماج في الحياة الاجتماعية فصارت الرغبات الفردية والمجتمعية الناتجة من الانتماء للجماعات الاجتماعية باشكالها الجديدة المختلفة وغير المعهودة هي المعيار الاجتماعي للسلوك المقبول او المرفوض اجتماعيا. فمثلا استخدام الهاتف النقال في دور العلم داخل القاعات الدراسية وأروقتها، وبصوت مرتفع يؤثر كثيرا على سير العملية التعليمية, شكل احد اهم مصادر تشتيت الانتباه, اهم المؤثرات الفيزيقية في التحصيل عند الشباب من الذكور والاناث على حد سواء وكذلك هو الحال في استخدامه في الاماكن العامة والشوارع والأسواق، وان التحدث في الهاتف في مكان جزء من ثقافة الموبايل الا ان الصوت المرتفع في الحديث مؤشر سلبي على استيعاب هذه الثقافة استيعابا ايجابيا اذ يعد سلوكاً غير مقبولٍ من أغلبية أفراد المجتمع.

٢ – التغير اللغوي (مفاهيم ومصطلحات غريبة)

اللغة اهم وسائل التواصل الاجتماعي بين الافراد شفاهية كانت مكتوبة ام مقروءة ام مسموعة شملتها عملية التثاقف ايضا فقد ظهر عدد من المفاهيم والمصطلحات التي لم يتعود أفراد المجتمع عليها، بل لم يعرفونها من قبل، لانها اخذت ابعادا دلالية لم تكن معروفة ايضا ومن هذه المفاهيم مفهوم الإرهاب, العبوات الناسفة, والفيدرالية, وانتحاري, ومتمرد, وميليشيات وغيرها من التي يرددها الافراد العاديين والسياسيين في خطاباتهم فضلا عن استخدام مصطلحات اجنبية بلفظها الاجنبي دون معرفة دلالات معانيها في كثير من الاحيان ولاسيما في واجهات المتاجر كأسماء لها او للدلالة على حداثتها او جودة بضائعها او تقليدا لشخصيات فنية او سياسية، اثرت بشكل سلبي على واقع اللغة التي تعد من اهم المكونات الاجتماعية للثقافة في المجتمعات لتعطيها صورة مشوهة وهجينة[٧٥].

نستشف من أنماط التثاقف التي حدثت في المجتمع العراقي مع الثقافات المحيطة والبعيدة بجانبيها المادي والمعنوي عبر وسائل الاتصال، بأن هناك شرائح وظفت هذه العناصر الثقافية في عملية التغيير الاجتماعي والثقافي الايجابي، وبالشكل الذي يتفق ولا يتقاطع مع منظومتنا الفكرية والأخلاقية والقيمية التي تمثل ثقافتنا وتاريخنا بإرثه الحضاري، ليتجلى هذا في تفاصيل الحياة الاجتماعية اليومية وما فيه من قيم وعادات وتقاليد أصيلة مستمرة بحيث عملت هذه المنظومة القيمية بوصفها

---

[٧١]– محمود عودة ، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، ذات السلاسل للنشر والتوزيع، ط٢، الكويت، ١٩٨٩، ص١٨٣.

[٧٢]– محمد احمد بيومي ، الانثروبولوجيا الثقافية ، مصدر سابق ، ص ١١٩.

[٧٣] – أحمد جالو ، آثار الغزو الثقافي على قيم الاسلام الخلقية وعلاجها، (رسالة ماجستير)، ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، ٢٠٠١ ،ص٣٨٩.

[٧٤]– د. عابدين الشريف، الإعلام والعومة والهوية، المؤثر والمتأثر، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى ، بغداد، ٢٠٠٦م ، ص ٢٠٤ .

[٧٥]- أحمد جالو ، آثار الغزو الثقافي على قيم الاسلام الخلقية وعلاجها، مصدر سابق ،ص٣٩٧.

مرشحات ثقافية تساعد الفرد والجماعة على انتقاء الايجابي ورفض السلبي الغريب في حين تمثل جانبها السلبي في اتسام عديد من انماط الجماعات الاجتماعية المختلفة والافراد بالتقبل السلبي لكل ما يعرض دون ان نعرضه للنقد البناء الذي يتم على اساسه احتساب النسبة بين الفوائد والاضرار الاجتماعية والثقافية من عمليات الاقتباس هذه بما ادى الى ظهور العديد من الظواهر السلبية لتدل على الاختراق الثقافي لثقافة العولمة لثقافاتنا التقليدية دون ان نسعى الى الحفاظ على هذه الثقافات التي نتميز من خلالها عن غيرنا من المجتمعات فهي تشكل محور وعماد خصوصيتنا الثقافية والمجتمعية.

ثالثاً :. التثقيف والوعي الديني

نتجت الحاجة الى التثقيف واعادة بناء الوعي الديني من الحاجة الماسة للحفاظ على الخصوصية الثقافية والمجتمعية من الذوبان في ثقافة العولمة لان الدين يشكل واحدا من المكونات الثقافية الهامة في ثقافات المجتمعات المتدينة كالمجتمعات الشرقية الاسلامية العربية ومنها المجتمع العراقي فبات أبناء الأمة الإسلامية محاصرين بمصادر الثقافة والإعلام الغربي تهدد عمق الشخصية المسلمة، نظرا لما تتمتع به هذه المصادر من قوة جذب وتأثير هائلة، بفضل التقنيات الحديثة، حيث أصبحت أدوات الثقافة من إذاعة وصحافة وسينما وتلفاز قادرة على جذب المسلمين، والتأثير في اتجاهاتهم الاجتماعية نحو الدين فضلا عن التأثير في طبيعة التزامهم الديني، بالعمل على غرس مفاهيم كثيرة تخالف عقيدتهم ، ودينهم ، وانتماءهم الوطني وتمهد لقبولهم بنواتج الاتصال والتواصل مهما كانت [٧٦].

تفترض عمليات الاقتباس الحضاري للمخترعات توظيف الجوانب الايجابية فيها للحفاظ على الخصوصية الثقافية والمجتمعية فعملت الدول والجماعات الاسلامية والعربية على انشاء قنوات البث الفضائي الدينية فضلا عن انشاء المواقع الالكترونية ذات المضمون الديني بل انها عملت على تخصيص اقمار صناعية بالكامل ذات خصوصية ثقافية مثل (النيل سات والعرب سات) تعمل جميعها على كسب الأتباع والمؤيدين. واستهدفت هذه الوسائل المعولمة بالدرجة الاساس الشباب لما يتميزن به من القابلية على التغيير السريع وحاجتهم الماسة الى المعرفة الدينية وانعدام ثقافة التمييز وقضائهم للوقت الطويل أمام شاشات التلفاز ، الإنترنت [٧٧].

إن واقع استخدام العرب والمسلمين لوسائل الاتصال الحديثة التي تعتبر اليد الطولى للعولمة الثقافية يدعو للأسف لاسباب عديدة اهمها اعتمادهم على وكالات الإعلام العالمية في نقل المعلومات وتقبل تعريفاتهم وتنقلها حرفياً دون تبصر (أي دون دراية للهدف الاساسي الذي يكمن خلف هذه المعلومات التي تحاول هدم الشخصية الدينية بشكل تدريجي)، فضلا عن ان الكثير من القائمين على الإعلام العربي لا يخاطبون الفكر والعقل والثقافة ولا يرسخون المبادئ، ولا يسعون إلى نشر القيم الإسلامية الحقيقية في نفوس الناشئين، فكثرت القنوات التي تخاطب المذهبية والتطرف الديني بما سلبهم مناعة ضد الأفكار والعقائد المنحرفة التي جعلت من الثقافة الاسلامية ثقافة اعتداء وفرقة وتناحر وصراعات لتولد ثقافة مشوهة الخلقة لا تنتمي الى الثقافة الاسلامية فعمدت الى بناء الحصانة الثقافية الدينية على اساس من العزلة والعداء لثقافة الاخر مستخدمة وسائل العولمة ذاتها في التأثير [٧٨].

في الوقت الذي ينبغي التركيز فيه على غرس هذه الأصول الدينية في نفوس الأبناء، وذلك من خلال الجمع بين الأدلة العقلية والنقلية وبيان وجوه الإعجاز العلمي والتشريعي في الكتاب والسنة. عملت اغلب هذه القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية على تعميق هوة التفريق الطائفي والمذهبي وكانت اشد على الاسلام من ثقافة العولمة فقد مسخت التعاليم الدينية بتفسيراتها الفردية الساعية الى حشد الاتباع من الافراد والجماعات وتوسيع النفوذ دون النظر في الأمور المهمة التي يدعو لها دين الاسلام التي تعتبر من المعارف الدينية التي يجب على الفرد الاقتداء بها من أجل التخلص من موجات العولمة السلبية وتداعياتها. أن الحرص على بث الوعي بمبادئ الدين الإسلامي وترسيخه بين أفراد الأسرة المسلمة، لا يتم الا من خلال المناهج التربوية، والوسائل الإعلامية، والتشريعات الاجتماعية، لتكوين الفكر الإسلامي السليم، والاعتزاز بالهوية الذاتية المتميزة للأسرة المسلمة [٧٩].

ان وحدة الثقافة الاسلامية التي اهدرتها هذه المواقع او قنوات البث الفضائي التي تعمل على تعزيز الفرقة والتشتت لا تترك مجالا للالتقاء والاتحاد بين المجتمعات الإسلامية على ثقافة الإسلامية تمتلك من الندية ما يؤهلها لمقاومة الاختراق الثقافي للعولمة، فالتماثل والتقارب الثقافي في التصورات العقدية من القيم السامية والقوانين الاجتماعية للمجتمعات الاسلامية، لتصبح هذه الثقافة الملتقى عليها مصدر ولاء جامع تعتز به الأمة الاسلامية، وتشعر بتميزها به عن الثقافات الأخرى، وبغير ذلك ستصبح هذه المجتمعات مجزئة غير قادرة على الصمود في وجه الثقافة الغربية تدور في فلكها حيث دارت [٨٠].

هنا تبرز الحاجة الى تقوية الثقافة الوطنية عند أفراد الأسرة المسلمة من دين ، وعادات ، وتقاليد ، وأعراف وغيرها لتعزيز الهوية الذاتية، والحفاظ على روح الفخر بالثقافة الوطنية القائمة على الدين الإسلامي ، لمواجهة الثقافة الغربية الدخيلة ، فتحصين أفراد الأسرة المسلمة ضد التأثيرات الخارجية ينعكس على تشكيل الهوية الثقافية من خلال التكامل الفعلي والإيجابي بين الأسرة والمدرسة والتلفزيون، وهي المؤسسات المعنية مباشرة بشروط التنشئة الاجتماعية الا ان هذا التحصين يبقى فاقدا لاهم عوامل صموده مع استمرار التصعيد في عزل الثقافة الاسلامية عن الثقافة العالمية في التفاعل مع الاخر الديني والمذهبي والطائفي والفرقي تفاعلا ايجابيا يسهم بشكل مباشر في الحفاظ على الوحدة المجتمعية والثقافية في المجتمعات الاسلامية التي تتميز جميعها بأنها مجتمعات ذات غالبية مسلمة متعددة مذهبيا وطائفيا فضلا عن تعدديتها الدينية بوجود الاقليات الدينية التي تشاركها الارض والمصير [٨١].

---

[٧٦]– محمد احمد بيومي، الانثروبولوجيا الثقافية ، مصدر سابق ، ص ٦٧ .

[٧٧]– سعيد الزهراني ، القيم الأخلاقية في الصراع الحضاري بين الاسلام والغرب، ، دار ابن حزم، السعودية ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٦٠٧ .

[٧٨]– السيد عبد العاطي السيد وآخرون ، البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٧ ، ص٣٩ .

[٧٩]– د. عبد الرشيد عبد الحافظ ، الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٤ ، ص٩٢.

[٨٠]– د. محمد ابراهيم مبروك وآخرون، العولمة ، الدار القومية العربية، القاهرة ، ١٩٩٨، ص١٥٦ .

[٨١]– حمد بن نعمان، الهوية الوطنية (الحقائق و المغالطات) ، دار الامة للطباعة والترجمة والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٩٥ ، ص ٦٧.

عـــولمـــة الثقافـــة الديـــنية

المبحث الاول ... العلاقة بين ثقافة العولمة وثقافات الشعوب

المبحث الثاني ... العلاقة بين الدين والعولمة

المبحث الثالث ... أشكال العولمة والتثقيف الديني للشباب

الفصل الثالث ... عولمة الثقافة الدينية

تمهيد

التطورات المذهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومجالات البث الفضائي افرزت نمطاً جديداً من انماط الاتصال والتواصل له سمات تختلف عن سمات الاتصال التقليدي تهدف الى توفير الخيارات المتعددة، فأصبحت اليوم القرية العالمية شبه حقيقة قائمة بعد توافر الإرسال على مدار اليوم لخدمات شبكة التلفزة والمحطات الاذاعية المسموعة وفرت مساحة كبيرة للاطلاع، ومساحة اكبر للتعاون والتنافس، وتبادل الافكار والآراء كما وفرت مساحات اوسع للصراع الذي اعتمد على عديد من الاسس الثقافية ومن اهمها الاسس الدينية.

لقد اصبح التعقيد سمة العصر أنعكس على حياة الشباب وعلى انتماءاتهم وعقائدهم وثقافاتهم وحاجاتهم الى المعارف الدينية. ظهرت اتجاهات عديدة لدراسة العولمة وتأثير وسائلها منها الاتجاهات الدينية والاجتماعية والثقافية والفكرية وانعكاسها على بنية الشخصية الاجتماعية والفردية والهوية الدينية والهوية الثقافية للفرد والمجتمع.

ان آليات العولمة ووسائلها تحاول السيطرة على العالم من خلال اعادة تثقيفه بثقافتها وان اعتمدت هذه الثقافة على المفردات الحياتية للمجتمعات فتجعل منه قرية صغيرة عن طريق تحقيق التواصل غير المحدود والمراقب مكانيا وبالزمن الفعلي بتمكين الافراد في العالم افراد او جماعات افتراضية او حتى بعض الاحيان مجتمعات افتراضية باستخدامها للأقمار الصناعية وقنوات البث الفضائي وبرامجيات شبكات الانترنيت.

ولما كانت الدول الإسلامية تنتمى إلى فئة الدول المتوسطة والصغيرة وهى الدول التي تتأثر تقليديا بتحولات البيئة الدولية فإنه كان من المنطقي أن تشعر تلك الدول بآثار العولمة كذلك بدأت الدول الإسلامية في التعامل مع ظاهرة العولمة لتحديد مدلولها وآثارها واستراتيجيات التعامل معها ويكفى أن نشير إلى ذلك العدد الضخم من المؤتمرات التي انعقدت والمؤلفات التي نشرت في الدول الإسلامية عن العولمة وعن الاسلام والعولمة لندرك أن تلك الظاهرة أصبحت تشكل أحد هموم العالم الإسلامي، وتسعى هذه الدراسة إلى المساهمة في طرح إجابات حول الأسئلة الجديدة المثارة في أجندة العالم الإسلامي حول العولمة

المبحث الاول (العلاقة بين ثقافة العولمة وثقافات الشعوب)

أ . ثقافة العولمة والتثقيف الديني

الثقافة تمثل الهوية للمجتمع مهما كانت عليلة او بعيدة عن منطق العصر فأنها تظل شيئاً لا يصح التفريط به. ينشط هذا الشعور على المستوى الشعبي أقوى منه على مستوى النخب لذا فأنه لا يمكن اختراق اي ثقافة بأدوات أجنبية غريبة عنها مما يعني أن على القوى الثقافية الغازية أن تبحث عن ركائز لها داخل الثقافة التي يراد غزوها أي توفير غطاء يتمتع بمشروعية منطقية وثقافية ومصلحية حتى يمكن تحقيق المراد من غير خلق مقاومة مزعجة لقواعد ومرتكزات الاختراق الثقافي التي تتمثل فيما ياتي:

١. تزيين الفردية باعتبار الرابطة المنطقية هي (المصلحة) التي يمكن أن تكون متبادلة بين كيانين مختلفين وهذا يخالف رؤية المنظور الاسلامي للعالم. التي يرى الفرد الحياة الاجتماعية من أهم موارد سعادة الانسان, نموه وارتقائه، أذ ان عزلة المرء المعنوية والعقلانية عن الناس تضعف تماسكه الثقافي وتجعل أمكانية تغيير معتقداته عملية اكثر يسرا [٨٢].

٢. تعظيم شأن الخيارات الشخصية بتفعيل الاعتقاد بالقدرة على تقرير المصير واختيار ما هو أصلح، فجوهر الحرية يكمن في القدرة على الاختيار ولا معنى للاختيار أذا لم يكن هناك بدائل وإمكانية للرفض [٨٣].

٣ . توهم العولمة الناس بأن كل ما يقع من مشكلات هو طبيعي ومنطقي ومحايد وليس نتيجة ضغط أعمى على الموارد والاسواق ونتيجة فرض هيمنة الاقوياء على الضعفاء. هذا هو منطق العولمة الذي يجري التعامل به في عالم متوحش. ان الايحاء بان المنافسة هي التي ترقي إمكانات الجميع ويمكن ان يستفيدوا منها أهل الشرق والغرب وأهل الشمال والجنوب فبركاتها سوف تعم الجميع[٨٤].

٥ . تهميش سلطة الدولة في الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية ،والعولمة بتعديها الحدود وخروجها عن الرقابة للابتعاد عن تدخلات الدولة وحضورها في الحياة العامة سعيا لان تؤسس أشكال عديدة من تكافؤ الفرص ومراقبة استثمار التفوق على جميع الاصعدة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية [٨٥].

هنا تجد الباحثة لابد من الاشارة الى ان آليات الاختراق الثقافي للعولمة التي تعمل بحرية في مجتمعاتنا بعد ان فقدت هذه المجتمعات الحصانة الثقافية التي تقيها من الوقوع في شراك العولمة التي حولت كل شيء الى سلعة يمكن ان تكون مربحة بما فيها الدين من خلال وسائلها التي تمثل اليد الطولى لها في التأثير؛ فصار بأمكان الكل امتلاك قنوات فضائية يمكن ان تمول من الاعلانات او من جهات مغرضة في اهدافها فيما تتضمنه برامج هذه القنوات من معارف موجهة نحو اعادة بناء العقلية المسلمة في اطار جديد بعيدا عن اطارها الاسلامي الحقيقي.

ان المواقع الالكترونية وقنوات البث الفضائي الدينية التي ظهرت بكثرة بحيث يصعب متابعة نصفها على اكثر تقدير ومختلفة في مضامين المعرفة الدينية التي تبثها الى حد التناقض غايتها العمل على تشكيل جماعات افتراضية معزولة عن واقعها بادعائها تمثيل الحقيقة الدينية فتعمل على بث التفرقة الاجتماعية والوطنية والدينية بين افراد الجماعة المسلمة بل ان كثيراً من هذه المواقع والقنوات تصور الاسلام على انه دين ارهاب رغم ادعائها بأنها قنوات اسلامية [٨٦].

فهل استطاعت العولمة تهيئة الارضية المناسبة للاختراق الثقافي الذي ادى الى التدخلات الخارجية في سياسات واستقرار الدول الاسلامية الى حد الاحتلال. ببنائها اسس الإفادة من آليات العولمة بشكل عمليات تثقيف كان هدفها الاساس ترويج سلع شركات متعددة الجنسية او عابرة للقارات التي تمتلك الاقمار الصناعية او تلك التي تستطيع ادراتها او حتى تلك التي توفر افضل الوسائل الاعلامية تأثيراً بالمشاهد من خلال التفاعل المباشر بالصوت والصورة بالزمن الفعلي

ب . الثقافة الدينية المعولمة

طرح في منتصف ستينيات القرن الماضي عالم الاقتصاد الشهير مارشال ماكلوهان مصطلح (القرية الكونية) حيث أعلن في كتابه المنشور عام ١٩٦٧ بعنوان (الوسيلة هي الرسالة) (أننا نعيش في قرية عالمية وأن الوسائل الإلكترونية الحديثة ربطت كلاً منا بالأخر، وبالتالي فأن المجتمع البشري لن يعيش في عزلة بعد الان. هذا يجبرنا على التفاعل الجمعي والمشاركة فقد تغلبت الوسائل الالكترونية على قيود الوقت والمسافة) [٨٧].

ان ظهور مفهوم (القرية الإلكترونية) جاء من انتشار استخدام الانترنيت على مساحة العالم والتي تعتبر خطوة لأثبات مفهوم (مجتمع المعلومات) حيث وفرت هذه الشبكة ولأول مرة وسيلة فعالة السرعة في النفاذ الى كل مكان وأسهمت في أنتشارها وتوظيفها وأصبحت من أهم الوسائل الاساسية لتحقيق النزوع للعالمية أو الكونية [٨٨].

ان احدا لا يستطيع أن ينكر أن العالم قد أصبح قرية كونية سريعة التغير والتأثر ببعضها البعض الاخر، الامر الذي خلق التحديات التي تواجه جيل الشباب يحتم علينا الحصول على معرفة كافية عن توجهاتهم الاجتماعية نحو المستقبل. واهمية السيطرة على مصادر ما يحتاجونه من المعرفة والثقافة لمواجهتها، فيكون الشباب

---

[٨٢] – محمد شفيق وأخرون ، التربية المعاصرة ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٧٢ ، ص ٩٧.

[٨٣] – المصدر نفسه ، ص ٥.

[٨٤] – مراد وهبة ، العولمة وجدل الهوية الثقافية ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٧٨.

[٨٥] – علي حرب ، فتوحات العولمة ومأزق الهوية ، ط ١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٥٢.

[٨٦] - المصدر نفسه ، ص ٦٧.

[٨٧] – عبد الرزاق محمد الدليمي ، الاعلام الدولي ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان – الاردن ، ص ٢٦٦.

[٨٨] – مراد وهبة ، العولمة وجدل الهوية الثقافية ، مصدر سابق ، ص ٣٨٣.

بذلك سلاحنا للخروج من ازمة التخلف والكهوف المظلمة. عندما نعمل على تزويدهم بمجموعة من المقومات الثقافية التي تشكل هويتهم الثقافية وتصون خصوصيتهم المجتمعية بما يمنح مجتمعاتهم حق الاختلاف عن غيرها ويجعلها قادرة على التواصل بوصفها طرفاً في عملية التفاعل الاجتماعي لا مستهلك لما ينتج فيها [٨٩].

طالت العولمة جميع المجتمعات الانسانية في مقوماتها الثقافية الاساسية كالدين والفكر واللغة والآداب والفنون والعادات والتقاليد وأنماط العيش والسلوك من خلال ثقافة العولمة بحيث تضع هذه المجتمعات أمام تحدي يتمثل في صراع القيم الثقافية التي تعد المقوم الاساسي للعولمة [٩٠].

لقد لجأت العولمة الى تسليع كل مفردات حياة الانسان بما فيها المعرفة ولاسيما المعرفة الدينية التي تبث من خلال وسائلها على ايدي من يدعون مقاومة ثقافة العولمة بتعزيز الهوية الدينية من خلال نشر الثقافة الدينية في عملية تثقيف ممنهج قادر على امتلاك اكبر قدر من التأثير في التوجهات الاجتماعية للافراد بتسخير وسائل العولمة بقصد مقاومتها نحو تحقيقيها وفرضها أمراً واقعاً باتباع مستثمري هذه الوسائل آليات العولمة في التأثير المتمثل بالاتصال المباشر غير المراقب ودون النظر الى ما يصيب الهوية الثقافية من التغير عن طريق الكثير من عوامل التعرية والضمور والضعف أزاء التغيرات الاجتماعية السريعة والمتسارعة نتيجة الاندراج الاقتصادي في نظام العولمة وانتشار ثقافة الاستهلاك[٩١].

ان زعزعة مشاعر الولاء والانتماء للنمط الاجتماعي العام هو الذي يؤدي بدوره الى ذوبان الهوية الثقافية للجماعة الاجتماعية التي تحاول الحفاظ عليها من الفردية التي تسعى العولمة الى نشرها وهذا ما تفعله الفرقة التي تغرسها المواقع الالكترونية وقنوات البث الفضائي الدينية بين الشباب على اساس من انتماءاتهم الدينية المذهبية والفرقية التي عملت على اضعاف الآصرة الاجتماعية على أساس من التمركز حول الذات [٩٢].

ج. التعليم الديني من خلال وسائل العولمة :

العولمة استأثرت باهتمام العديد من العلماء في العلوم الانسانية والاجتماعية والكتاب والمفكرين والباحثين والدارسين على اختلاف توجهاتهم نظرا لاهميتها البالغة وتأثيرها الواسع في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فمن يعمل على تطبيقها وترويجها بوسائلها المتعددة بصور عديدة يكون في اغلب الاحيان مطورا لبرامجها المطروحة في الشارع الغربي لذا تعد فئة الشباب من أهم المقومات أو الركائز التي تركز عليها العولمة الثقافية في وسط المعرفة ومكونات المفاهيم الاجتماعية والأصول المكونة لمجتمع القرية الكونية [٩٣].

ان التوجه للاهتمام بتعليم الشباب الاسس الدينية التي توحد ولا تفرق يجب ان يحتل اهمية بالغة لان الشباب فئة تمثل أكثر من نصف المجتمع في المجتمعات النامية فضلا عن كونهم استثمار الحاضر وعدة المستقبل قامت العديد من الدراسات في علم الاجتماع للتعرف على واقع العولمة على أفكار وعقول الشباب في توجهاتهم الاجتماعية والثقافية[٩٤].

ان العولمة الثقافية تتوجه بكليتها من الايجابيات والسلبيات نحو الشباب بصفتهم مستقبل المجتمعات أذ تعمل على تدجينهم وتحضيرهم لتقبل التغيرات الاجتماعية التي يمكن أن تحدثها ثقافة العولمة في المجتمعات من خلال تزييف الواقع ومحاكاة أحلام الشباب بما تبثه وسائل الاعلام من إلاعلانات التي تصور سهولة الحياة في عصر العولمة وباستخدام تقنياتها وإمكانية تحقيق ما تصبون بضغطة زر واحدة دون الحاجة الى الجد والمثابرة والتحصيل [٩٥].

يتأثر المراهقين والشباب بنتائج هذه الثورة الاعلامية فهم يتعلمون منها بمتابعتهم لبرامج الفضائيات العربية الدينية منها والاجتماعية ذات المضامين المتناقضة الامر الذي يخلق الاضطراب الاجتماعي وعدم الاستقرار على حساب تماسك الهوية الثقافية والوطنية التي تنجرف مع هذه الثقافة المستوردة المدعومة من اجل تحقيق اغراض محددة سلفا بأقصر الاوقات واقل تكلفة فتراجع الشعور بالانتماء للهوية الدينية او الوطنية وازدياد اليأس والاحباط من أهم المآخذ على ثقافة العولمة [٩٦] .

تشكل الثقافة أحدى معالم هوية الفرد الاجتماعية ان الجهل الثقافي بأهمية التنوع الثقافي في المجتمع بتعدد الثقافات الفرعية يجعل الشباب عرضة للانتماء للتيارات الفكرية المنحرفة من غير وعي يقوم على الفهم الخاطئ للاسلام هو سبب تأخير المسلمين. لذا لابد للشباب من أن تكون لديهم شخصية ثقافية عامة، وهوية حضارية واضحة المعالم، اذ ان هوية المسلم الثقافية التي تعتبر وعي للحياة ومعرفة بالسلوك ورؤية للكون باستناد الى المنهج الاسلامي [٩٧].

---

[٨٩]– د. مصطفى عمر التير ، الهوية الثقافية والتعليم العالي في الوطن العربي في ظل العولمة ، بحث منشور في مجلة : الفكر العربي ، بيروت ، العدد (٩٧) ، ١٩٩٩ ، ص ١٣.

[٩٠]– حيدر أبراهيم ، العولمة وجدل الهوية الثقافية ، نقلاً عن صلاح كاظم جابر ، مصدر سابق ، ص ٧٢ .

[٩١]– مصطفى المصمودي ، العولمة وتأثيرها على الشباب ، مجلة ٢٦ سبتمبر الثقافية الالكترونية ، العدد ٢ ، ١٩٩٨ ، ص ٣٧.

[٩٢]– صبري مصطفى البياتي ، المعلوماتية والشباب العربي ، مجلة الدراسات الاجتماعية ، بغداد ، بيت الحكمة ، العدد العاشر ، سنة ٢٠٠٠ ، ص ٤٩.

[٩٣]– د٠ عزت حجازي، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، مطابع النهضة، الكويت، ١٩٨٧، ص ٧٧.

[٩٤]– احمد عبد الله الذيفاني ، الشباب العربي والمعاصر من منظور فكري وتربوي ، ط ١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٢٤.

[٩٥]– د٠ عمر محمد التومي الشيباني، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ، مصدر سابق ، ص ٢٢ .

[٩٦]– حمد بن نعمان ، الهوية الوطنية ، دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع، الجزائر ، ١٩٩٥ ، ص٣٢.

[٩٧]– أحمد عبد الله العلي ، العولمة والتربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٩.

ان التعليم يؤهل الشباب للإفادة من ثقافات الامم التي تتيحها عملية التواصل الاجتماعي وفق المنهج الاسلامي يعد من افضل السبل لمواجهة التحولات الفكرية والحضارية بما يؤدي الى تصحيح مفهوم الانتماء لدى الشباب [٩٨].

كما ان التعليم هو الذي يقي الشباب من ان يصبحوا عبيدا لما تقدمه له القنوات الفضائية ومواقع الانترنت والهواتف المحمولة من برامج ومحتويات، وتجنبهم الانجراف في التقليد لكل ما يشاهد عبر هذه الوسائط ، من انتشار للجريمة والعنف والاغتصاب والغش والرشوة والمخدرات لقد جعلت هذه الوسائط الشاب العراقي يعيش في عالم خيالي بعيدا عن مجتمعه وأسرته [٩٩].

د . صور الثقافة الدينية المعولمة

ومن اهم صور الثقافة الدينية ما يلي :

١ـ مرت الثقافة الدينية في فترات قصيرة بالعديد من التغيرات التي تحمل في طياتها ايديولوجية التنميط والاختراق الثقافي التي تتجلى في صياغة ثقافية عالمية باستثمار مكتسبات العلوم والتقدم التكنولوجي في مجال ثورة الاتصال وثورة المعلومات. الامر الذي أدى الى نشوء قيم ليس لها مرجعية في الثقافة العربية وعملت على تشويش للهوية الثقافية وفقدان التوازن نظرا لافتقار الى التكافؤ في عملية تبادل العناصر الثقافية [١٠٠].

٢ـ الاختراق ليس تثاقفاً بالمعنى المحايد للمصطلح والذي يشير الى نوع من التبادلية من خلال عمليات القبول والتكليف كما أنه لا يعبر عن عملية انتشار تأخذ شكل تفاعل ايجابي أو اتصال مورفولوجي أحادي الاتجاه من خلال الطبقة الوسطى أو من خلال المنافسة أو المحاكاة او من خلال تماثل المؤسسات [١٠١].

٣ـ الاختراق الثقافي من حيث وسائله وأدواته فهو مجموعة الانشطة الثقافية والاعلامية والفكرية التي توجهها جهة أو عدة جهات نحو مجتمعات وشعوب معينة بهدف تكوين أنساق جديدة من الاتجاهات السلوكية والقيمية أو أنماط واساليب التفكير والرؤية والميل لدى تلك المجتمعات والشعوب بما يخدم مصالح وأهداف الجهة التي تمارس عملية الاختراق [١٠٢].

٤ـ تحاول الثقافة الدينية التي تبثها وسائل العولمة على اختلاف اشكالها وفاعليتها في المتلقي بث صور محددة من الثقافة الدينية في المجتمعات الاسلامية التي تشير الى نمط محدد من التجهيل بسبب تناولها مجموعة من الموضوعات التي تنسب الى الدين وما هي منه في شيء فضلا عن محاولتها تأطير الثقافة الاسلامية بصبغة العنف الذي يسوغه الدين لتعمل على فتح جبهات جديدة قوية وفاعلة التاثير في جيل الشباب ضد الاسلام والثقافة الاسلامية فالثقافة الاسلامية التي تبث من خلال وسائل العولمة هي ثقافة معولمة غايتها نشر الفرقة والتطرف وتبرير اتهام الاسلام بالإرهاب [١٠٣].

٥ـ تشير الخصوصية الثقافية (اي الثقافة الخاصة بشعب معين) الى الاستقلال النسبي في الميدان الثقافي الذي يتغير تبعاً لعوامل التفاعل الحضري اما التبعية الثقافية فتعني في جوهرها الاستلاب الذي يجرد الثقافة العامة من مميزاتها وقابلياتها على التفاعل مع الثقافات الاخرى دون خوف او وجل من ان تخترق بتأثيرات ثقافة العولمة لتتشر العزلة والصراع على المستويين الداخلي و الخارجي لتخلق جماعات تستهلك في المجال الثقافي أكثر مما تنتج لتجعل من السيطرة الثقافية لثقافة العولمة امرا ميسورا تحت ذريعة (فرق تسد) لتستخدم كل تنوع ثقافي موضوعا للصراع لتكون مسؤولة عن الاستعمال السلبي لوسائل العولمة الثقافية [١٠٤].

٦ـ ان العداء للثقافة الاسلامية خلقته تلك الصور التي تبثها وسائل العولمة في شبكات الانترنت والقنوات الفضائية الراعية للتطرف والارهاب والفتنة الداخلية والخارجية والتفرقة بين مواطني البلد الواحد لصنع الثقافة الاسلامية الاصيلة في مواجهة سياسات الاختراق الثقافي التي تستهدف النفس والعقل والوعي والادراك لأنه حينما يتم سلب الوعي والادراك لتمارس الهيمنة على الهوية الجمعية للمسلمين من خلال التدفق الصوري والاعلامي الذي تبثه ماكنة الاعلام العولمية ان المقصود بـ(التسطيح الثقافي) هو الاستفادة من التوظيف التقني في مجال الاعلام السمعي والبصري الذي وفرته التقنيات الحديثة من الاختراعات والانجازات بحيث يكون بالإمكان القول بصغر العالم ومحدودية جغرافيته لأنه أصبح أزاء ذلك أشبه بالقرية الكونية [١٠٥].

٧ـ أن الثقافة الدينية الجديدة التي تطرح في وسائل العولمة متطرفة هجينة تعمل على اساس الاغراءات وعرض منتجاتها السمعية والبصرية بطريقة تجبر بصورة لا شعورية المستخدمين لها بعدم تركها واتخاذها وسيلة لهم لكثير من الامور وهو ما يمثل اختراق ثقافي بصورة غير مباشرة لان الظروف التي يسرت عملية الاختراق الثقافي هي عمليات التمزيق التي تتعرض لها الثقافة في المجتمع العربي الاسلامي منها اختلاق معارك وهمية بين الثقافات الفرعية المكونة لها وتسيس الثقافة وهمياً

---

[٩٨]– جيهان سليم ، الثقافة العربية (عولمة الثقافة وأستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة) ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٣٣.

[٩٩]– عدنان السيد حسين ، الثقافة العربية (متطلبات الامن الثقافي العربي) ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢٤ .

[١٠٠]– عبد الرزاق محمد الدليمي ، الاعلام الدولي ، مصدر سابق ، ص ٣٠٠ . ٣٠١ .

[١٠١]– مراد وهبة ، العولمة وجدل الهوية الثقافية ، مصدر سابق، ص ٣٨٣.

[١٠٢]– المصدر نفسه ، ص ٥٧.

[١٠٣]– عبد الاله بلقزيز ، العولمة والهوية الثقافية ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت، العدد (٢٢٩) مارس . ١٩٨٨ ، ص٩٥.

[١٠٤]– عبد المجيد قزمان تعدد المدارس الاجتماعية في العالم الاسلامي وعواقبه الثقافية ، مجلة الاصالة ، السنة التاسعة ، سبتمبر . أكتوبر ، ١٩٨٠ ، العدد ٨٩ ، الجزائر ، ص ١٠٣.

[١٠٥]– علي ليلة ، الامن القومي العربي في عصر العولمة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧٠.

* الانومي : بينها روبرت ميرتون بأنها حالة فقدان أو أنعدام المعايير الاجتماعية.

لضمان تأسيس التناقضات وتعميق بنيتها. فاختراق الهوية يكمن في أضعاف الانتماء هو ما تفعله العولمة الا انها تستخدم لذلك الأعلام وتكنولوجيا المعلومات من الاليات الفاعلة للتحول نحو الاعلام والعالمي الذي يمكن أن يسهم بإسقاط الولاء والوطنية. بالأضافة الى أن هذا الفعل الثقافي الداخلي يسهم بصورة فعالة الى تأسيس حالة (الأنومي)* التي تؤدي الى تأكل المعايير الضابطة للتفاعل الاجتماعي والموجهة لسلوك البشري ليتحول الى سلوك عاري من أي توجيه قيمي يضرب بشكل عشواء في كل الاتجاهات، يفقد الشباب بالقدرة على التمييز بين الصواب والخطأ ، والاستقامة والضلال [١٠٦].

٨ ـ ان الامركة التي تشير الى الصيغة الامريكية لثقافة العولمة لا تمثل تحدياً فحسب بل هي غزواً ثقافيا بالقدرة غير المسبوقة في توجيه الاعلام في التسلح بالقدرة على التشريع على المستوى الدولي ان مسؤولية تقييم ما يعرض في وسائل العولمة يقع على عاتق الفرد والمجتمع بمسؤولية تضامنية فالأفراد ليسوا مضطرين الى تقبل منتج العولمة السلبي بل نحن مخيرين في استخدامها استخداماً يخدم غرضنا الثقافي والديني.

المبحث الثاني ... العلاقة بين الدين والعولمة

أ . علاقة الدين بالعولمة :

يتفق جميع دارسي العولمة المسلمين والعرب سواء من المؤيدين لها او من المناهضين او اولئك الذين يطلقون على انفسهم مسمى التوفيقيين* على ان العولمة ليست ديناً كما انها لا تستهدف اي ديانة او عقائد في المجتمعات ، وتقف على مسافة واحدة من الترويج لدين معين او اي اتجاه عقائدي اخر فالأفراد احرار في استخدام وسائل العولمة طالما يوفر هذا الاستخدام لمالكيها الارباح. فأضعاف الدين يمكن أن يتحقق بوسائل عديدة منها التعامل الانتقائي معه من قبل المؤمنين به. العولمة تستهدف الربح من كل ما هو قابل للتسليع بما فيه الدين الذي يتم تسليعه في هذه الحالة من قبل مجموعة من الجهات المستفيدة من خلق الاعداء واستمرار المخاوف وخلق الحواجز بين الجماعات الاجتماعية او الفئات داخل المجتمع الواحد لتستند الى حرية الفرد في التدين والاعتقاد [١٠٧].

يمس هذا البعد العولمي للدين والعقيدة الوجه الثقافي والاجتماعي والسياسي للشعوب بوجود دول تدين بالإسلام كثابت أساسي في هذه الدولة او تلك، فتأخذ الشريعة الاسلامية بوصفه مصدراً اساسياً من مصادر الدستور والقوانين الاخرى. وهذا ما يعتقده العديد من الذين يحاولون تسخير وسائل العولمة للنيل منها رغم انهم يمتنعون عن تنوير شعوبهم باستخدام هذه الوسائل فاعتبروا ان الديموقراطية وحقوق الانسان والتنمية البشرية تقف على الضد من الدين والالتزام الديني وبذلك فالدين يتنافى وقوانين وأهداف العولمة الوضعية التي يصفونها بمعاداة الدين رغم انهم يروجون لمعاداة المذاهب الدينية والكراهية الدينية من خلال التكفير و الاخراج من الملة [١٠٨].

العولمة ليست خيراً كلها وليست شراً كلها لذا ينبغي لكل أمة أن لا تحدث قطيعة معها كي لا تكون بمعزل عن العالم ولا تنفتح عليها تماما حتى لا تذوب وتنصهر فيها. ونفس الامر يحسن أن يطبقه الافراد بعدم التمادي باستخدامها وبمختلف الطرق ليأخذوا منها ما يفيدهم ومجتمعاتهم للتطور الذي يواكب التغييرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمعات[١٠٩].

ان استيعاب الاجيال للبناء العقيدي للتكامل الديني بين عنصريه العبادات والمعاملات حيث تتولى العبادات تشكيل الضمير الفردي والجمعي، فهي المدخل لتأكيد أسس المعاملات في الحياة الاجتماعية فأن وضع أسس جديدة للمعاملات تطابق والمتطلبات الدينية لا يجعل من الدين ان يقف على خط المواجهة مع الاختراق الثقافي للعولمة اذ ان تاريخية الدين وقابليته للتطور تمنع أضعاف فاعلية العبادات في السيطرة على السلوك الفردي والجمعي في الجماعة الاسلامية فالدين يشكل قاعدة للتنظيم الاجتماعي ومن ثم قاعدة الثقافة فضلا عن انه يشكل مرجعية للجماعة وكذلك لا يشكل مرجعية للثقافة [١١٠].

ب . علاقة الهوية الدينية بالهوية الثقافية وموقف الدين من العولمة

الهوية في اللغة بمعنى العمق (بئر بعيد الهواة) وقيل هي تصغير كلمة هوة التي تميز كل فرد او جماعة بعمق التزامها بالعادات والقيم والاعراف والتقاليد التي نشأت عليها ، ويقصد بالهوية الدينية عمق الايمان بالعقيدة الدينية والشعور بالانتماء الى قيمها الحضارية والثقافية. فنسق القيم الدينية يعد العمود الفقري لنشوء انساق

---

[١٠٦]– عبد الاله بلقزيز ، العولمة والهوية الثقافية ، مصدر سابق ، ص٩٥ .

[١٠٧]– د. اسعد الحمداني ، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة ، ط ١ ، دار النفائس ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨.

[١٠٨]– د. مراد هوفمان ، الاسلام في الالفية الثالثة ، ط ١ ، مكتبة العكيبات للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩.

[١٠٩]– د. محمد بن سمينة ، العولمة واثرها على الثقافة الاسلامية ، مجلة الثقافة الاسلامية ، السنة الثانية ، العدد الثاني ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٩ . ٨٠.

[١١٠]– علي ليلة ، العولمة والتراث الثقافي للمجتمع ، مكتبة الاسكندرية ، ندوة "العولمة والثقافة المادية" ، يناير ٢٠٠٦ ، ص ٧٢.

القيم الثقافية السائدة في جماعة اجتماعية معينة في جميع المجتمعات الانسانية اليوم التي تتميز بالتعددية الدينية فضلا عن تميزها بالتعددية الطائفية او المذهبية او الفرقية لذا فان الهوية الدينية بهذا القياس تشكل العمود الفقري للهوية الثقافية العامة في المجتمعات تبعا للنسبة الديموغرافية التي تمثلها هذه الجماعات في المجتمعات لان الجماعات التي تشكل اقليات في هذه الحالة هي التي ستكيف نفسها مع الهوية الرئيسية التي تمثل النسبة الديموغرافية الاعلى فيها بسبب ارتباط المصالح مع هؤلاء [١١١].

تتكون الهوية الدينية لدى الفرد على اساس مجموعة من المشاعر المتولدة عن التجربة الدينية والاعتقاد الديني حالة نفسية بمعنى التدين. فالهوية هي ذات الانسان التي تتضمن المعايير والقيم ويعتمد عليها تشكيل معرفة الانسان وثقافته بالمجالات المختلفة ووعيه بقضايا المجتمع، لذا فهي المضمون الثقافي للثقافة العامة في اي مجتمع من المجتمعات تخضع بدورها لعملية التغير الثقافي فيمكن أن تتغير وتتطور وتنمو وتمحى وفقاً لما يتمتع به الفرد أو الجماعة الاجتماعية أو المجتمع من وعي او الادراك لهذه الماهية الثقافية الخاصة به كما ان قدرتها على التعديل والتغير بما يناسب الوضع الاجتماعي والجماعة الاجتماعية هو الضامن الاساسي لاستمرارها [١١٢].

أن العلاقة بين الهوية الثقافية والهوية الدينية هي علاقة قوية الى درجة يتعذر الفصل بينهما فقد تتعدد الهويات الفرعية في الثقافة الواحدة وهو ما يعبر عنه بالتنوع في أطار الوحدة فعلى سبيل المثال فإن الهوية الاسلامية أو الدينية تتشكل من ثقافات الشعوب والامم التي دخلها الاسلام سواء اعتنقته أو بقيت على عقائدها التي كانت تؤمن بها فهذه الثقافات التي امتزجت بالثقافة العربية الاسلامية وتلاقحت معها هي جماع هويات الامم والشعوب التي أنضوت تحت لواء الحضارة العربية الاسلامية لذلك فان الهوية إنسانية متفتحة وليست منغلقة [١١٣].

يمتلك النظام الاسلامي منهجاً عالمياً في كافة مجالات الحياة ويراعي ظروف الحياة الانسانية والفروق الموجودة بين الشعوب. والعولمة حسب دعواها الظاهرية وأنها تسعى الى تقارب الشعوب على أساس التعاون والسلام وأقامه العدل والدفاع عن حقوق الانسان وحرية العبادة والتعبير وغيرها من المقاصد الحسنة التي تدعوا اليها الفطرة السليمة. أن الاسلام يدعوا العالم الى أن يكون أسرة واحدة تتبادل المنافع فيما بينها [١١٤]. ولو كانت العولمة كذلك فإنها لا تتعارض مع الإسلام والإسلام لكونه الرسالة الخاتمة ولكونه موجة للناس جميعا يدعوا إلى العالمية من خلال الإيمان بإله واحد واعتبار البشرية أسرة واحدة خلقها الله لغرض العبادة.[١١٥]

أما العولمة بعضها معنى القولبة ووضع الناس في نموج واحد واختصارهم على منهج واحد. أما الإسلام فراعى الفروق الفردية الموجودة بين البشر وعاملهم على هذا الأساس.

والخوف من العولمة ليس مقصور على المسلمين وإنما يشمل كثيرا من الدول بما فيها بعض الدول الغربية المشاركة في صناعة العولمة.

ويتأكد خوف المسلمين من العولمة إذا تذكرنا أن الإسلام أصبح هدفا للهجمات الغربية وحقلا خصبا لتشويه وسائل الإعلام العالمية التي ربطت بالمسلمين والإسلام كل نقيصة مثل العنف والإرهاب والأصولية بمناسبة وغير مناسبة وذلك فان الموقف الإسلامي من العولمة ينبغي أن يتم بالحذر والتعامل مع معطياتها بوعي وبصيرة ، وعلى ذلك (فإننا لو أخذنا العولمة بأحسن معانيها سنكتشف أنها تتعارض مع مفاهيم إسلامية عديدة) (فالعولمة بمظاهرها المتعددة تشكل تحديا للعالم الإسلامي في الوقت الحاضر وتنطوي على كثير من المخاطر التي تحتم التعامل معها بحذر والاستعداد لما قد ينتج عنها من آثار).

ونظرا لاعتبارات عديدة يجب الانتقاء واخذ الإيجابيات وترك السلبيات حيث أن المسلم مطالب بالبحث عن المفيد النافع وسياسة الانتقاء هذه يمكن أن تنتج على المستوى الفردي وكذلك مستوى الأمة [١١٦].

ج . وسائل العولمة والتثقيف الديني

العولمة ظاهرة اقتصادية تقوم على التحول من عالمية التوزيع الى عالمية الانتاج لتقسم العالم الى مجموعتين دول منتجة اقتصاديا، ثقافيا، فكريا، وأعلاميا وأخرى مستهلكة غير قادرة حتى على المحافظة على هويتها الثقافية وخصوصيتها المجتمعية ولا يمكن أن يستبعد المسلمون عن تأثيرها لان غالبيتهم يعيشون في دول الاستهلاك لذلك لابد من فهم ظاهرة العولمة فهماً جيداً حتى يمكن للمسلمين مقاومتها والتقليل من أثارها الثقافية على هويتهم الدينية والثقافية [١١٧].

---

١١١ – المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، المطابع الآمرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٢٠٨.

١١٢ – محمد هادي الحسني ، من وحي البصائر ، ط ١ ، دار الامة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥ .

١١٣ – أسامة الخولي ، العرب والعولمة ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٩٢.

١١٤ – – سناء كاظم كَاطع ، الفكر الاسلامي المعاصر والعولمة ، ط ١ ، منشورات لسان الصدق ، ٢٠٠٥ ، ص٢٢٩.

١١٥ – رياض صالح جنزرلي ، الرؤيا الاسلامية لمصادر المعرفة ، مصدر سابق ، ص ١٣٢.

١١٦ - رياض صالح جنزرلي ، الرؤيا الاسلامية لمصادر المعرفة ، مصدر سابق ، ص ١٣٧.

١١٧ – د. زكريا بشير أمام ، في مواجهة العولمة ، ط١ ، مركز قاسم للمعلومات ، الخرطوم ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٦.

العولمة مرحلة من مراحل تطور الرأسمالي الغربي، فرضت نفسها على جميع المجتمعات الانسانية بما فيها المجتمعات التي اكتشفتها وسعت الى نشرها على مدى العالم من خلال هيمنة القطب الواحد بعد انهيار النظام الاشتراكي في عام ١٩٩٠ كما عملت على فرض نفسها ثقافيا على جميع الثقافات الانسانية الفرعية منها والعامة لان واحدا من اهم مصادر العادات والتقاليد والاعراف والقيم الاجتماعية مجموعة المخترعات او المنتجات التي تستحوذ على الحاجات الاجتماعية للافراد بحيث لا يستطيعون الاستغناء عنها فتعمل على اعادة تشكيل نسق القيم الثقافية في هذه الثقافات بهدف استدماج هذه المخترعات او المنتجات المادية منها والثقافية يظهر تاثيرها في المجتمعات المستهلكة على شكل مجموعة من التناقضات التي تهدد النظام الاجتماعي العام والثقافة العامة تعمل العولمة من خلال وسائلها الاكثر اهمية وفاعلية التي تمثل شبكات الانترنت والبث الفضائي ابرزها [١١٨].

يرى بعض المفكرين ان العولمة ليست ظاهرة جديدة بل قديمة قدم التاريخ فعندما تتصدر حضارة باقي الحضارات الاخرى فأنها تسعى الى قيادة العالم فتودي الى التبادل الثقافي بين مختلف ثقافات العالم الذي ادى بدوره الى تطوير العمران البشري الذي ترك لكل أمة ثقافتها [١١٩].

يعتمد التثقيف الديني للشباب على غرس المعلومات الدينية عن طريق وسائل العولمة التي تمثل وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي ابرز صورها اذ تمتلك هذه الوسائل تأثيراً واضحاً على الشباب بحيث يفوق التأثيرات التربوية فالتواصل مع جماعات الارهاب كان اهم منابعه في المجتمعات او الجماعات الدينية اذ يقومون بأغراء الشباب بمختلف الوسائل وعرض المنشورات والمقالات التي تجعل القارئ يعتقد بانها تمثل الحقيقة الدينية وهذه من الاثار السلبية التي تنسب الى وسائل الاتصال الحديثة التي بات الشباب يعتبرونها من اهم القنوات التربوية والتعليمية الدينية بل يقدسونها [١٢٠].

المبحث الثالث ... أشكال العولمة والتثقيف الديني للشباب

أشكال العولمة...

العولمة ظاهرة اجتماعية تتميز بالشمول والواقعية والانتشار وكل سمات الظاهرة الاجتماعية لذا فهي تظهر في واقع الحياة الاجتماعية بعدة أشكال يمارس كل شكل منها هيمنته على العوامل المناظرة له في النظم الاجتماعية او المجتمعات التي فرضت عليها العولمة دون ان يكون لها اي قدرة على التاثير في مجرياتها او اية قدرة على الاستغناء مما توفره العولمة من الجوانب الايجابية.

ان الاعتصام بالهوية الثقافية للمجتمعات يكلفها كثير جدا نظرا للترابط الاجتماعي بين كل سكان المعمورة الذي يفرض التفاعل والتأثير المتبادل بين اطرافها مثل طرفين اساسيين في توجيه سياسة الدولة الاقليمية والوطنية ومن هنا جاءت تاثيرات العولمة ظاهرة اجتماعية في الشخصية الثقافية التي تميز اي مجتمع عن غيره من المجتمعات الاخرى بل انها تميز اي جماعة اجتماعية عن غيرها من الجماعات داخل المجتمع الواحد ايضا.

للعولمة تأثيرها في البنية الثقافية لشخصية الفرد ايضا بقدر تعلق الامر بحاجته اليها واستخدامه لوسائلها ومنتجاتها فتعمل على تغيير هذه البنية الثقافية التي تتشكل من خلالها الشخصية الفردية و الجمعية. من أهم الأشكال التي تؤثر من خلالها العولمة ما يلي :

١. العولمة الاقتصادية

العولمة أبرز التطورات الاقتصادية التي يشهدها الاقتصاد العالمي الربع الاخير من القرن العشرين. تهدف الى تحقيق اقصى قدر ممكن من الارباح الاقتصادية من خلال اعلى مستوى ممكن للموارد الاقتصادية والنقدية لدعم مصالح الشركات العابرة للقارات التي تؤثر بشكل مباشر في توجيه السياسة الدولية باتجاه تحقيق حرية العمل والاستثمار والانتاج باقل قدر ممكن من التكاليف في اوسع مدى ممكن من الاسواق ساعدت الثورة المعلوماتية والتطور الهائل في وسائل الاتصال على انتشارها بصورة واسعة بين دول العالم المتقدم والمتأخر [١٢١].

خلقت العولمة نمطا من الارتباط الاقتصادي بين الدول الراعية لها للحفاظ على مصالح شركاتها العابرة للقارات التي تمثل اغنياء العالم وبين الدول الفقيرة التي صارت اسواقا تستهلك ما يطرح عليها بعد ان غرس فيها خبراء علم النفس الاجتماعي حب الاستهلاك من خلال الاعلانات التي تروج للسلع المعولمة التي تتخذ في اغلبها سلعاً كمالية سطحية الفائدة يصورونها على انها غاية السعادة الانسانية. لم يقف الامر عند هذا الحد بل تعدته البحث عن مصادر العمالة الرخيصة في البلدان الفقيرة فتعمل على نقل الصناعات اليها بما يمكنها من خفض تكاليف السلع لزيادة الاستهلاك بوتيرة مستمرة على حساب اجور العاملين ورفاهيتهم فيما احتفظت للاقوياء

---

[١١٨]– مصطفى أحمد الخليفة ، العولمة محاولة غربية لاختيال الحضارات والثقافات الانسانية ، مجلة الرابطة ، العدد (٤٣٥) ، السنة ٢٠٠١ ، ص١٠ .

[١١٩]– مصطفى أحمد خليفة ، العولمة محاولة غربية لاختيال الحضارات والثقافات الانسانية ، مصدر سابق ، ص ١٤ .

[١٢٠]– د. عمر محمد التومي الشيباني ، فلسفة التربة الاسلامية ، المنشأ العامة للنشر ،ط ٥، ليبيا .طرابلس ، ١٩٨٥ ، ص٣٩.

[١٢١]– حسين كامل بهاء الدين ، التعليم والمستقبل ، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ ، ص ١٢ .

الاغنياء باغلى مصادر الثروة في عالم اليوم الا وهي المعلومات والمعرفة المتقدمة التي يمكن ان تضمن تطور المجتمع الانساني لتلقي بنفاياتها الصناعية والنووية في البلدان الفقيرة [١٢٢].

٢- العولمة السياسية

العولمة السياسية هي تصدير الديموقراطية وحقوق الانسان الى الدول التي كانت وما زالت تحلم بتطبيقاتها الفعلية لها دون العمل على استدماج هذه القيم في ثقافات المجتمعات التي تفرض عليها بتاثير الضغوط السياسية اوالاقتصادية او القوة العسكرية من خلال الاحتلال الذي يبرره القانون الدولي. فتعمل على تصدير نماذجها من الديمقراطية. فلم تكن الديمقراطية في ظل العولمة الا السلاح الذي يمكن من خلاله توفير الحرية والحماية لحركة راس المال والمصالح الاقتصادية للاقتصادات الغنية الى الدول الغنية بالثروات التي ترزح تحت حكم الدكتاتوريات الدموية البغيضة التي ابرمت الاتفاقات لنشر العولمة ان لم تكن لرعايتها في بلدانهم.[١٢٣]

هناك من يرى ان العولمة من المنظور السياسي تعني أن الدولة لا تكون هي الفاعل الوحيد على المسرح السياسي العالمي بعد ان عملت وسائل العولمة على اختراق الحدود الوطنية و الاقليمية ولكن توجد الى جانبها هيئات متعددة الجنسيات ومنظمات عالمية وجماعات دولية وغيرها من التنظيمات الفاعلة التي تسعى الى تحقيق مزيد من الترابط والتعاون والاندماج الدولي بحيث تكف الدول عن مراعاة مبدأ السيادة الذي يأخذ في التقلص والتآكل تحت تأثير حاجة الدول الى التعاون فيما بينها في المجالات الاقتصادية والبيئية والتكنولوجية [١٢٤].

على الرغم من اعلان ان مظاهر العولمة السياسية احترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية طبقاً لميثاق الامم المتحدة الا ان ذلك يعتبر مفتاحا للتدخل والتأثير في السيادة الوطنية للأغراض إنسانية أو التدخل الدولي الانساني مثالاً حياً لذلك الاهتمام٠ كما يدخل ضمن مظاهر العولمة السياسية النمو والنشاط الملحوظ للمنظمات الدولية غير الحكومية والتي تركز اهتماماتها على قضايا ذات طابع عالمي مثل حقوق الانسان وتحقيق السلام وتعد منظمات حقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية مثالاً ناصعاً للعمل الدائب والنشاط المستمر والجهد المعني الذي يتوخى احترام حقوق الانسان.

٣. العولمة الثقافية

أرتبط المفهوم الثقافي للعولمة بفكرة التنميط (التنثقيف لاعادة بناء الانساق الثقافية) على حد التعبير لجنة اليونسكو للأعداد لمؤتمر السياسات الثقافية من أجل التنمية التي عقد في مدينة استكهولم عام ١٩٩٨ فقد رأت اللجنة أن التنميط الثقافي يتم من خلال استغلال الامكانات التي توفرها ثورة المعلومات وشبكة الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي والانتاجي المتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الاموال [١٢٥].

لما كانت عولمة الثقافة من المفاهيم التي أصبحت شائعة الانتشار على نطاق واسع بما تحمله من مخاوف وأمال فان التنميط الثقافي هو مرآة التطور الاقتصادي للعولمة فمن البديهي أن يتكامل البناء الثقافي للإنسانية مع البناء الاقتصادي والمعلوماتي ومن هنا أتخذ البعد الثقافي للعولمة بعداً اقتصاديا إعلاميا بعد ان قامت العولمة بتسليع الاعلام الذي كان هادفا وموجها للتوعية في المراحل السابقة ويوصف تنميط الثقافة بانه الحرب العالمية الثالثة غير المعلنة بين الشعوب الاكثر نمواً او تلك الاقل نمو [١٢٦].

أ . الشخصية الثقافية وعلاقتها بهوية المجتمع

الانسان هو المخلوق الوحيد القادر على الاستفادة من التراكم المعرفي للاجيال السابقة بسبب قدرته على خزن هذه المعارف على شكل ثقافته بالمفهوم العام (مقدار ما يمتلكه الفرد من المعارف والمعلومات التي تتيح له القدرة على الاجابة عن مختلف الاسئلة التي تتعلق بالموضوعات الحياتية في ميدان تخصصه او التي تهمه على الاقل) أستفادها بأي طريق كان من التعليم الذاتي والرسمي (الكتب أو نحوها) اذ يبدأ كل جيل مما انتهى الجيل السابق لا من تجاربه فحسب. اذ يستفيد مما أختزنته الكتب ويضيف اليها ما تعلمه من تجاربه حتى يأتي دور الجيل الجديد وهكذا.

تلون ثقافة الاجتماع هذه جميع انماط الاجتماع الانساني في كل مكان وتؤثر فيه وتؤطره بإطارها وحتى الذين يفرون من الاجتماع الى الكهوف والصوامع فقد تلونوا بلون المجتمعات التي ولدوا او نشأوا فيها بما يحملون معهم لغة اجتماعهم وذكرياتهم٠ وعلى الرغم من عثور العلماء على بعض الحالات النادرة التي كان فيها الانسان يتربى بين الحيوانات الا ان هؤلاء افتقروا الى السمات البشرية بل تلونوا بلون الاجتماع الذي عاشوا فيه بما يمنح للإنسان هيئة اجتماعية يتوجب ان يعيش فيها على شكل شبكة من العلاقات الاجتماعية يخضع لها ويتغير حسب تغيرها ويبتدأ احتواء الاجتماع للإنسان منذ أول لحظات حياته ولذلك نجد أن الطفل من أوائل أيامه

---

[١٢٢]- خليل نوري مسيهر العاني ، الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .

[١٢٣]- محمد البهي ، الاسلام في حياة المسلم ، مكتبة وهبة ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٧ ، ص ٤٧٧ . ٤٧٨ .

[١٢٤]- محمد محفوظ ، الفكر الاسلامي المعاصر ورهانات المستقبل ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ١٩٩٩ ، ص ٨٩ .

[١٢٥]- محمد احمد الحضيري ، العولمة ، ط ١ ، دار النيل العربية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠.

[١٢٦] السيد أحمد مصطفى عمر ، اعلام العولمة وتأثيرها على المستهلك العربي ، مصدر سابق ، ص٢٥٥.

يأخذ من ملامح الاجتماع والتعلم منه والانس به فيرى ابن خلدون ان الانسان مدني بالطبع لكثرة ما يحتاج اليه من الاخرين التي لا يستطيع بنفسه توفيرها تكون هذه الحاجة بقدر حاجتهم اليه في الوقت الحاضر او في قادم الايام [١٢٧].

تتكلف عملية الاحتواء هذه او ما يطلق عليها علميا عملية التنشئة الاجتماعية مجموعة من المؤسسات الاجتماعية التي تقوم على مجموعة من انساق البناء الاجتماعي التي تؤلف بمجموعها النسق الاجتماعي العام الذي يميز الصورة التي تطبع الشخصية الاجتماعية بطابعها فتتداخل الشخصية الفردية مع الشخصية الاجتماعية العامة بمختلف الطرق وبمراحل مختلفة من حياته تتم هذه العلمية على التوالي زمنيا فتبدأ بالعائلة ثم المدرسة لينتقل الى الاجتماع الكبير الى ميادين العمل بل ومختلف وسائل الاجتماع الاكبر الاخرى كالإذاعات والأسفار ونحوها وهو ما يمنح الانسان فرداً كان أم جماعة الشخصية [١٢٨].

هناك علاقة بين ثقافة المجتمع وشخصية الفرد الذي يعيش فيه فكما أن الفرد يولد داخل مجتمع (مكان) فانه يولد داخل ثقافة (زمان) يعملان معا على تشكيل شخصيته، فالثقافة هي الوسط الاساسي الذي تنمو فيه الشخصية وهي التي تؤثر في أفكار الفرد واتجاهاته وقيمه ومعلوماته ، ومهاراته ، وخبراته ، ودوافعه ، وطرق تعبيره عن انفعالاته ورغباته وتدل البحوث التربوية الأنثروبولوجيا على أن طابع الشخصية ذو علاقة وثيقة بنمط الثقافة التي تخضع له (الشخصية الثقافية للجماعة التي ينتمي اليها) فالشخصية الفردية مرآة تعكس بصدق صورة الثقافة أو كما يقول " دوسن و جتيز" أن الشخصية ممثلة للثقافة التي نشأت فيها [١٢٩].

يقصد بالهوية للمجتمعات الثقافة التي تتميز بها عن غيرها من المجتمعات وتشكل خصوصيتها المجتمعية. فالثقافة الاسلامية تشكل هوية المجتمعات الاسلامية عن طريق اعتماد انساق القيم الاجتماعية التي ينشأ عليها الافرد على القيم التي بثها الدين الاسلامي في الحياة الاجتماعية من خلال تعاليمه وفروضه وشعائره وطقوسه وكل ما تنطوي عليه الحياة الدينية اذ يتعرض الفرد الى التنشئة الدينية كما ينعرض للتنشئة الاجتماعية والثقافية فالمسلم المثقف هو المسلم الذي تكونت لديه معرفة على أسس إسلامية وتظهر أثار ثقافته في سلوكه وكتاباته كما تظهر عبراته التي يتحدث بها عن مختلف مواضيع حياته [١٣٠].

لذا احتلت مشكلة الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية للمجتمعات الاسلامية اهمية قصوى في نظر الكتاب والمفكرين الاسلاميين بل انها أصبحت ذلك التحدي المطروح بشدة في عصر الفضاءات المفتوحة المتداخلة التي تكتظ بالأقمار الصناعية التي تحمل مئات القنوات التلفزيونية من كل أنحاء العالم بما تنطوي عليه من تأثيرات مختلفة تشكل الفكر والوجدان يظهر بصورة اوضح في تأثيراته على فئة الشباب التي مازالت تحمل طابع المتلقي اكثر منه طابع انتاجي للثقافة او التنشئة الثقافية فالشباب ما زالوا في مرحلة البحث عن الهوية والانتماء [١٣١].

ب . العوامل المؤثرة في بناء الشخصية الثقافية عند الفرد:.

هناك عوامل عديدة تؤثر بشكل مباشر في بناء الشخصية الثقافية للافراد في مجتمعنا كما غيرها من المجتمعات الاخرى الا انها تختلف من مجتمع لاخر أن سبب هذا التباين يرجع لعدة عوامل يمكن ان نوجزها بالنقاط الاتية:

اولا .. العوامل المادي :

يمثل مقدار ما يستطيع الفرد الحصول عليه من العناصر المادية التي تسهم في جعل حياته اكثر سهولة كما تسهم في تخليصه من المشكلات الاجتماعية والنفسية او تورطه فيها اذ يستند ذلك الى تأثير الثقافة في استخدامه لهذه العناصر وتوفيقه في الاستفادة مما تتضمنه من النواحي الايجابية والسلبية من ناحية نتائج التاثير التي تظهر على واقع حياته الاجتماعية والنفسية والصحية وموقف المجتمع منه في وسمه بالسمة الاجتماعية او الانحرافية التي يولدها القلق ازاء اشباع هذه الاحتياجات المادية فالمخترعات المادية مهما كان شكلها تسهم في اعادة تشكيل الثقافة لان لكل مخترق قيمه وعاداته وانماط مناسبة من السلوك الاجتماعي يختص بها دون غيره من العوامل المادية المكونة لحياته [١٣٢].

ثانيا ... العوامل المعنوية :

تتشكل العوامل المعنوية من كم كبير من المؤثرات الاجتماعية في حياة الفرد و الجماعة والاجتماعية منها ما هو ذاتي يختص بالفرد ذاته كالعامل الروحي والتعليم ومنها ما هو اجتماعي عام يتماثل فيه الفرد مع غيره من ابناء المجتمع الذي ينتمي اليه او من أفراد الجماعة التي ينتمي اليها. كذلك هو الحال في لعبها للادوار السلبية و الايجابية في طرفية انتاجه للسلوك بعد تمثلها وادراكها في ممارسته للادوار الاجتماعية التي يقوم بها في مجمل حياته الاجتماعية من لحظة الولادة الى لحظة الممات كما سيلعب دوراً سلبياً او إيجابيا في اكتساب الثقافة. اذ ان هذه العوامل لها دورها المميز في التوجه نحو الاكتساب الثقافي بالمعنى العام للثقافة من ناحية

---

[١٢٧] – د. محمد عبدالله دراز ، الدين (تاريخ الاديان) ، ط٢، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٨ ، ص ٥٢ .

[١٢٨] – د. مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٣٨٣ .

[١٢٩] – هيثم مناع ، الهوية بين الثقافة والاسطورة ، نقلاً عن د. علي وتوت في السؤال السيسيولوجي للهوية ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، جامعة القادسية ، المجلد ٦ ، العددان (٢،١) ، ص ٥٩ . ٦٠ .

[١٣٠] - المصدر نفسه ، ص ٨٧.

[١٣١] – احمد زيدان ، عولمة الحداثة وتفكيك الثقافة الوطنية ، مجلة (عالم الفكر) ، مجلد ٣٢ ، العدد ١ ، يوليو . سبتمبر ، الكويت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٤.

[١٣٢] – د. عبد الحليم عويس ، ثقافة المسلم في وجه التيارات المعاصرة ، ط١ ، النادي الادبي بالرياض ، ١٣٩٩ هـ ، ص ١٦.

ارتباطه بمصالح الفرد والجماعة وحاجاتهم الاجتماعية التي يمكن ان تصنف على اساس هذه العوامل المادية والروحية. فالأسرة المتعلمة تولي الثقافة أهمية خاصة لتخلق محيط اجتماعي زاخر بالمشاركة في انواع مختلفة من التجارب الاجتماعية جراء المشاركة بعمل جماعي او الانتماء الى اكبر عدد ممكن من الجماعات الاجتماعية في حياته تختلف في سلوكياتها وغاياتها كما تختلف في انماط القيم والعادات الاجتماعية التي يمارسها الافراد داخل الجامعة [١٣٣].

هنا تجد الباحثة لابد من الاشارة الى ان تباين قدرة الافراد على اكتساب الثقافة هو مسألة نسبية وليست مطلقة فليس ثمة قاعدة ثابتة تحكم تصرفات وسلوكيات البشر وطريقة ادراكه للمعارف التي تحصلوا عليها من تجاربهم الاجتماعية والشخصية تستند بالدرجة الاساس الى الاستعدادات النفسية والاجتماعية والقدرات العقلية التي يولد بها الفرد الا انه يستطيع استثمارها وتنميتها لاحقا وفق طبيعة التنشئة الاجتماعية و الثقافية التي يتعرض لها. كما ان هنالك مجموعة من التصنيفات الاخرى في عملية اكتساب الثقافة اهمها:-

الاكتساب المباشر للثقافة :-

يشير الى كل عمليات التثقيف المقصود منها تزويد الفرد بثقافة يتلقاها بصيغة أوامر تشير الى ما يجب فعله وما يمكن فعله وما لا يمكن فعله أو ما هو مسموح به وما هو غير مسموح به أو ما هو حلال او حرام تتسم هذه الاوامر ذات الالتزام الطوعي بدون شرح أو توضيح أو تبرير السبب كما هو الحال في تربية الاطفال حيث تتفق جميع الاسر وبحكم الرعاية الابوية الى منع اطفالها من ارتكاب بعض الافعال غير المناسبة لسنهم غير أن تشرح بوضوح سبب ذلك ثم وبالتناسب مع نمو الطفل ونضجه تضطر الاسرة لتوضيح الاسباب بشكل مقتضب ومبسط في مراحل النضج اللاحقة وهكذا كلما تقدم الفرد في العمر كلما نضج عقله واستطاع الوصول الى هذه الاسباب على اساس ما يمتلكه من ثقافة. كلما كثرت وتشعبت أوامر الاسرة وتوجب عليها التوسع في تقديم الاجابات والتوضيحات والملابسات التي تكتنف أوامرها وما قد يعتريها من تضارب أو تناقض أو تباين مع ما سبق تقديمه في مراحل العمر السابقة فما يجوز للطفل ارتكابه لا يجوز للراشد احيانا والعكس صحيح [١٣٤].

تنقل الاسرة ومؤسسات المجتمع الاخرى التي تسهم بشكل مباشر اوغير مباشر في عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية عند الفرد بشكل يومي ومستمر للجزئيات الثقافية تدريجيا فالمدرسة تلعب الدور ذاته وهكذا الحكومة ووسائل الاعلام وباقي مؤسسات المجتمع وبغض النظر عما يصاحب تلك الأوامر من تفسيرات أو تبريرات تاخذ طابعها الاجتماعي من الميادين التي تهتم بها وبغض النظر عما أذا وافق عليها الفرد عن قناعة أو بالرغم من أرادته كما هو الحال في حظر نشاط سياسي معين أو منع مزاولة نشاط اقتصادي ما٠ فالأعراف والتقاليد والقوانين ومثلما سبق وقدمنا تعتبر من مكونات الثقافة في أي مجتمع لاسيما أذا قدر للقانون أن يستمر تطبيقه فترة طويلة نسبياً من الزمن في مجتمع ما [١٣٥].

الاكتساب غير المباشر للثقافة :-

يشير الى كل عمليات التعليم والتثقيف غير المقصودة التي يتعرض لها الفرد في مجمل حياته الاجتماعية وفي تفاعله مع محفزات هذه الحياة ومضامين الافعال الاجتماعية التي يتم التوصل اليها عن طريق عمليات التواصل الاجتماعي مع الاخرين من داخل المجتمع او من خارجه بصورة فعلية او افتراضية. فالاكتساب الثقافي في هذه الحالة لا يأتي بصيغة الأوامر ولا يفرض بالرغم من أرادة الانسان ولكن بنفس الوقت لا يتم بإرادته أنما يتسرب الى ذهن الانسان ومشاعره وأحاسيسه بدون فرض خارجي محسوس وهو أشبه ما يكون بزرع فكرة أو أحساس معين في ذهن الانسان من خلال الايحاء كما يحدث في جلسة تنويم مغناطيسي. على الرغم من أن فكرة الغرس الثقافي ممكنة التحقق في طرق متعددة وأقل تعقيداً كما هو الحال عليه في بث فكرة معينة ضمنية في بحث أو دراسة أو مقالة ما أو في فيلم أو مسرحية أو حتى دعاية أعلانية أو في أغنية أو برنامج تلفزيوني وهو ما تفعله وسائل العولمة لغرس ثقافة العولمة الاستهلاكية المظهرية التي تستند الى نظرية عرفت فيما بعد بنظرية الغرس الثقافي التي طبقت على فاعلية اجهزة التلفزيون في تزويد الفرد بالمعرفة والثقافة في المجتمع الامريكي [١٣٦].

هنالك علاقة بين ثقافة المجتمع والشخصية الاجتماعية للفرد الذي يعيش فيتشكل عبر عملية التثقيف التي تتضمن تاثير الفرد في الثقافة بقدر تاثره بها. فالثقافة هي الاطار الاساس او الوسط الذي تنمو فيه الشخصية وهي التي تؤثر في أفكاره واتجاهاته وقيمه ومعلوماته ومهاراته وخبراته ودوافعه وطرق التعبير عن انفعالاته ورغباته.

ج . التثقيف الديني في زمن العولمة :-

أسهمت بشكل مباشر الحكومات التي سيطرت على الانظمة السياسية في العالم العربي والاسلامي ذات الطابع الشمولي ام الدكتاتورية وسواء تلك التي تبنت الجمهوية ام الملكية ام حتى تنظيمات الامارة على شكل كونفدراليات ام تلك التي تبنت الاتجاه القومي ام الوطني ام تبنت الاشتراكية في الانماط الاقتصادية المتبعة في بلدانها او تبنت الرأسمالية. كان لها الاثر البارز والفاعل في عمليات التجهيل الديني المقصود وحجب كثير من فرص التعليم والتثقيف الديني للافراد والجماعات الاجتماعية التي تنتمي الى الاديان المختلفة فضلا عن عمليات التثقيف الطائفي والمذهبي داخل الدين الواحد التي تتمسك بها الجماعات التي تشكل عماد البناء

---

[١٣٣]- د. مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه ، دار الكاتب العربي ، مصر ، ١٣٨٧هـ ، ص١٨٩.

[١٣٤]- د. رجب سعيد شهوان وآخرون ، دراسات في الثقافة الاسلامية ، مكتبة الفلاح ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص ٨١.

[١٣٥] - المصدر نفسه ، ص ٩٠.

[١٣٦]- احمد زيدان ، عولمة الحداثة وتفكيك الثقافة الوطنية ، مصدر سابق ، ص ١٤.

الاجتماعي فيها. فكان هذا الاسهام الخطير يناظر ما أسهمت به ثقافة العولمة من ابراز الحاجة الى اعادة بناء هذه العمليات, اتاحت لها فرص منقطعة النظير من خلال وسائلها. اذ تقوم هذه الفكرة بالدرجة الاساس على ضرورة الاستفادة مما اتاحته العولمة من المخترعات العلمية في عمليات التثقيف الديني [١٣٧]. لاهداف كان بعضها حق اريد به باطل في حين كان بعضهم الاخر منها يهدف الى الحفاظ على الهوية الثقافية لهذه المجتمعات من عمليات الامركة التي اتهمت بها ثقافة العولمة الا ان القليل جدا منها هو ما كان يهدف الى اعادة التثقيف الديني الى فاعلية وجوده الاجتماعي بهدف استثمار الجوانب الايجابية في الوظيفة الدينية في البناء الاجتماعي لاعادة تشكيل انساق القيم الاجتماعية. للحاق بركب الحضارة دون فقدان الهوية الثقافية والخصوصية المجتمعية التي تعني بدورها ضمان عدم الذوبان في ثقافة العولمة. ان مظاهر التثقيف كثيرة جداً في الوقت الحاضر في المجتمعات التي حاولات الأخذ بالتطورات السريعة عن طريق نقل التكنولوجيا والافكار دون الالتفات الى ما يصاحبهامن القيم التي تضمن تمثلها في الحياة الاجتماعية لخلق اكبر قدر ممكن من الاستفادة من تطبيقاتها لتحقيق جوانبها الايجابية وتجنب او الحد على اقل تقدير من تاثير جوانبها السلبية في حياتها الاجتماعية [١٣٨].

الا ان هذه العمليات اخذت طابعها العولمي واستندت الى ثقافة العولمة في نشر مادتها الثقافية بين فئات المجتمع. التي تتميز باختراقها للحدود وانعدام الرقابة والتوجيه الحكوميين والافتقار الى التقييم والتقويم وسيطرة المصالح السياسية والاقتصادية على وسائل العولمة التي استخدمت في عمليات التثقيف الديني تلك المصالح التي عملت على تفتيت المجتمع الى جماعات اجتماعية تكاد تكون مغلقة دينيا غير قابلة للتفاهم او التصالح مع الاخر لايمانها بتمثيلها للاحقيقة الدينية المطلقة وكل ما عاداها باطل او هذا ما عملت على غرسه في ذهن اتباعها فنقلت الى هذه المجتمعات ثقافة العولمة في جوانبها السلبية فقط دون ان تسمح للجوانب الايجابية بالنشاط والفاعلية في مناشط الحياة الاجتماعية لمجتمعاتها فزادتها فرقة وصراعا وتنافرا بين فئتها لتزداد بذلك تخلفا لانها اصبحت جزر منعزلة متباعدة متصارعة في وسط قرية كونية اريد لها التقارب والتفاهم والتفاعل المباشر اصبحت تحقق مصالح الاخر الاقتصادية والسياسية بصفتها الاستعمارية دون ان تعمل على تحقيق مصالح الجماعات والافراد الذين يشكلون المادة الاساسية لاتباعها [١٣٩].

لذلك شكلت ثورة المعلومات والاتصالات التي اجتاحت الدول النامية اجتياحا لثقافات تلك الشعوب بل بغزو جاء ليحتل ويسيطر على كافة الافكار التي قد تتبلور في مثل تلك المجتمعات وأصبحت عبارة عن ألهاء لبيعدهم عن التفكير بأمور اكثر اهمية لتغيير واقع حياتهم الاجتماعية نحو الافضل بتحقيق الجوانب الايجابية لهذه المخترعات التي تخدم مجتمعهم وتجعلهم يفكرون في الاهداف الواجب تحقيقها لتحقيق السعادة الانسانية من خلال هذه البرامج المطروحة عليهم ويبدؤون بالمحاولة بكيفية استعمالها وتطبيقها وتطويرها. فما يحصل اليوم كله يعود لصالح تلك الشركات الراعية للعولمة بالفائدة المادية لاننا مستهلكين لما تنتج وما ننتجه اليوم هو اضعاف مجتمعاتنا وتلفيق التهم والتكفير لجماعاتنا الدينية على الرغم من تعدديتها التي تشكل مادة الثراء الثقافي والحضاري كما شكلت مادة عمقها الحضاري في تاريخ الانسانية الذي حازت به قصب السبق فيما مضى فاخذها الاخر عنا ليستفيد فيتفوق علينا ولناخذ اليوم منه لنفيده بما نوقعه من اضرار على مجتمعاتنا لتصبح مجتمعات مخدرة عولمياً [١٤٠].

ومن الطبيعي القول بأن هناك ثقافة للعولمة تجعل ثقافة الشعوب ثقافة تابعة لها وتصبح هي الاساس وخاصة ما حدث في الدول النامية أذ أصبحت ثقافة العولمة هي الثقافة السائدة والمسيطرة وأصبحت الثقافة الاصلية غريبة عن الفكر والفعل الاجتماعي فيها اما بالنسبة الى الافراد الذين توجه لهم مثل هذه العمليات فقد ازدادوا بؤسا على بؤسهم وفقرا على فقرهم وجهلا بالدين على جهلهم وكانت عمليات التثقيف المعولمة وبالا عليها لعدم ادراكهم الابعاد الخفية للتفرقة والتشدد والتطرف الذي قاد اليوم الى الارهاب الذي صار المبرر الرئيسي لتعرض هذه المجتمعات للفتن والحروب والاحتلال تحت ضلال المقررات الدولية والديموقراطية وحقوق الانسان الذي فقد انسانيته بعد ان فقد قدرته على الحياة في الدنيا الى حد اليأس من القدرة على استعادتها فصار يتطلع الى الموت المسوغ دينيا بالشهادة التي تضمن تخلصه من كل ما يعاني منه بعد ان يدخل جنة الفردوس.

الباب الثاني

الدراسة الميدانية

---

[١٣٧] - المصدر نفسه ، ص ٥٥.

[١٣٨] – د. رجب سعيد شهوان وآخرون ، دراسات في الثقافة الاسلامية ، المصدر السابق، ص ١٩.

[١٣٩] – حمد بن نعمان ، الهوية الوطنية ، مصدر سابق ، ص ٣٣.

[١٤٠] – نبيل علي ، العولمة والتطور الثقافي ، بحث مقدم الى ندوة العرب والعولمة ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٧٦ .

الفصل الرابع .. منهجية الدراسة الميدانية

تمهيد ...

كان على الباحثة اتباع أسس موضوعية تسهم في تحديد الجانب الميداني للموضوع الذي تقتضيه أهداف الدراسة في وصف الظاهرة, والكشف عن حيثياتها عن طريق التنسيق بين التحليل النظري والأمبريقي للمعطيات السوسيولوجية. حيث يتطلب التمهيد للإطار الميداني تحديد نوع ومناهج الدراسة ومجالاتها ومراحل إعداد وتصميم الأداة المستعملة في الدراسة (الاستبانة)، من خلال الإشارة إلى الأسئلة التصورية والنظرية للموضوع محل البحث والدراسة حيث تعتبر هذه هي الخطوة الأولى والتمهيدية لإجراء أي دراسة تحليلية لأنها تمثل النقطة الحرجة لصحة ودقة النتائج التي سوف يتم الحصول عليها، ونوعية البيانات ومصادرها, والمراحل التي مرت بها حتى الوصول إلى شكلها النهائي. وتضمن الجانب التطبيقي لأداة الدراسة على الكثير من الاختبارات منها اختبار صلاحية فقرات الاستبانة وصدق الاستبانة وكذلك ثبات فقرات الاستبيان. لذا سيكون من أولى واجبات الباحثة القيام بدراسة ميدانية تقدم حصيلة وافرة من المعلومات تقوم بدراستها وتحليلها واستقراء نتائجها الموضوعية.

أولاً : مجتمع الدراسة

يعد مجتمع الدراسة هو المجتمع الاحصائي الذي يعد تجمعاً معرفاً من الاشياء أو الاشخاص أو الحوادث ، وهو المجموعة الشاملة التي يجري اختيار العينات منها عندما يكون مجتمع البحث كبير الحجم ، ويصعب على الباحث تطبيق الدراسة عليه بمفرده أذ أن اسباب استخدام العينات يرجع الى : [١٤١]

١- صعوبة حصر أفراد المجتمعات في وقت واحد.
٢- تقليل نفقات الدراسة.
٣- صعوبة تأمين العدد الكافي من المختصين الذين تحتاج الدراسة اليهم.
٤- التقليل من الوقت اللازم لأجراء الدراسة والتمكن من تحديده.
٥- الحصول على دقة قريبة من أستخدامنا للمجتمع.

والعينة التي يتم سحبها من مجتمع الدراسة (Sample) هي جزء من المجتمع الذي يتم تطبيق الدراسة عليه من خلال المعلومات عن هذه العينة حتى تتمكن من تعميم النتائج على المجتمع، يمكن تعريف العينة بأنها مجموعة جزئية من المجتمع الإحصائي يتم جمع البيانات من خلالها بصورة مباشرة، ولابد أن تكون العينة ممثلة للمجتمع كلّه، وأن يكون حجم العينة مناسباً[١٤٢].

ثانياً : عينة الدراسة

في هذا البحث استخدمت الباحثة العينة العشوائية المقصودة (Simple Random Sample) التي تعد أبسط أنواع العينات العشوائية، وأكثرها تمثيلاً للمجتمع الأصلي , حيث يختار الباحث بناء على هذا النوع من العينات من بين مصادر الأعداد بطريقة عشوائية حتى يصل إلى الحجم المحدد للعينة، وتتيح للباحث تقدير الخطأ الناتج عن العشوائية باستخدام القوانين الرياضية للاحتمالات، وإنّ هذه العينة تتيح لأنْ يكون لأي فرد من أفراد المجتمع نفس الفرصة في الظهور في العينة المطبقة ميدانياً, إذ وزعت الباحثة (٣٢٥) استمارةً استبيانيةً وهو حجم العينة المقرر للدراسة والمتمثلة بالشباب (ذكوراً وإناثاً) في محافظة الديوانية.

١٤١- محمد محمود الجوهري ، اسس البحث الاجتماعي ، دار المسيرة للنشر والطباعة ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص٢٣
١٤٢- نبيل جمعة صالح النجار، الإحصاء في التربية والعلوم الإنسانية ، الأردن, دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م ، ص ٢٢

ثالثاً : مجالات الدراسة:-

ان لكل دراسة ثلاثة مجالات مهمة واساسية يجب تحديدها عند القيام بأي دراسة، وهذه المجالات تتمثل بالمجال الزماني والمكاني والبشري، ويمكن توضيح كلٍ منهما كالآتي:-

أ- **المجال المكاني:** والمقصود به المنطقة الجغرافية التي اختارتها الباحثة لإجراء دراستها عليها. وكانت مدينة الديوانية هي الميدان الدراسي للباحثة وتبلغ أجمالاً مساحة المحافظة(٨١٥٣ كم٢)، فأجري البحث في مركز قضاء الديوانية، تلك الرقعة الجغرافية تمثل مكان مجتمع البحث.

ب- المجال الزماني : ونقصد به المدة الزمنية أو الوقت الذي استغرقته الباحثة لإكمال إجراءات الدراسة الميدانية وهي توزيع الاستمارات الاستبيانية على المبحوثين وعودتها الى الباحثة ومن ثم تدقيقها من قبل الباحثة وتوزيع استمارات بديلة عن الاستمارات التالفة، وقد امتد هذا المجال الزمني للدراسة من (٢٠١٦/٥/١٠) الى(٢٠١٦/٨/٢٥) .

جـ- المجال البشري: يقصد به المجتمع البشري الذي يشمل الذكور والاناث الذي يقوم الباحث بتحديده وتحديد نوعية هذا المجتمع، وذلك لجمع البيانات اللازمة لدراسته والوصول من خلالها الى نتائج يمكن أعمامها. حدد المجال البشري لهذه الدراسة من فئة الشباب الممثلين لموضع البحث وقد بلغ عدد العينة (٣٢٥) مفردة.

رابعاً : أدوات الدراسة

أدوات جمع البيانات.

الأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات و المعلومات و تصنيفها وتحليلها ، و هناك كثير من الأدوات التي تستخدم للحصول على تلك البيانات ، حيث تستخدم عدة أدوات معا لتجنب القصور في إحداهما ، و هو الشيء الذي يساعد على دراسة المشكلة من كل جوانبها تتحدد الأدوات المنهجية لأية دراسة على طبيعة الموضوع والمعلومات المراد جمعها ، والمنهج المستخدم.

لتحقيق الدقة العلمية استعانت الباحثة بمجموعة من الأدوات منها:

أ- الملاحظة البسيطة:

تعتبر من الأدوات المنهجية المهمة في الدراسات الاجتماعية والتي تزود الباحثين بالمعلومات والبيانات و الحقائق من الحقل الاجتماعي ، كونها تمكن الباحث من الحصول على بيانات لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى [١٤٣] ومن ثم فهي تقدم لنا صورا واقعية عن الظاهرة المدروسة و ما يتصل بها من متغيرات آنية.

ب . المساعدين :

يعدون بمثابة مصدر من المصادر الرئيسة للحصول على المادة الميدانية، إنهم أشخاص ينتمون إلى المجتمع الشعبي، وغالباً ما تكون معرفتهم عميقة بجانب أو أكثر من جوانب الثقافة، وغالباً ما يستعمل الباحث على مادته منهم بانتظام[١٤٤]، إذ يساعدون الباحث في الإجابة عن أسئلته وتقديم المعلومات الميدانية بشكل مفصل عن مجتمع الدراسة, وتشمل مختلف مظاهر حياته ونظمه ويناقش الباحث وما يصعب عليه فهمه من حقائق غامضة تتعلق بمجتمع البحث مع الإخباريين ، ويستعمل الباحث خلال حواره مع الإخباري لغته الشعبية ومن ثم يتوصل إلى معاني الأشياء كما يحددها الإخباري لا كما يعرفها الباحث من قبل[١٤٥] .

ج . الاستمارة الاستبيانية

هي احدى الأدوات المهمة في جمع البيانات في البحوث العلمية وخاصة في مجال علم الاجتماع فعن طريقها تمكنت الباحثة من الحصول على كثير من البيانات المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة من مجتمع البحث عن طريق مجموعة من الأسئلة التي ترى الباحثة أنها تعطي التصور الموضوعي للمبحوث حول ما نريده من المعلومات حول موضوع البحث٠ وقد تم إعداد الاستبيان اعتماداً على المراحل الآتية :

المرحلة الاولى : مرحلة اعداد الاستبيان

تم الاستفادة من العديد من الدراسات والتوجهات العلمية في صياغة الأسئلة التي تضمنها الاستمارة الاستبيانية وتم مراعاة الجانب النظري للبحث بتوظيفه في أسئلة الاستبيان وقد دُرست ونوقشت أكثر من مرة وتم التعديل فيها ووضعها في صيغتها النهائية ومن ثم تم عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين بمجال علم الاجتماع وتم التعديل بها مرة أخرى نظرا لتوجيهات الخبراء التي عرضت عليهم وقد تكونت هذه الاستمارة بعد التعديل والحذف منه (٣٦) سؤالاً

المرحلة الثانية : أختبار صدق الاستمارة الاستبيانية:

من الضرورة العلمية قياس صدق وثبات الاستمارة الاستبيانية التي يقدمها الباحث إلى المبحوثين من اجل استحصال المعلومات المتعلقة بالمبحوثين وآرائهم حول الظاهرة موضوع الدراسة من خلال التحقق من جدارة الأسئلة الواردة في الاستمارة الاستبيانية وارتباطها بالظاهرة موضوع البحث وللتحقق من صدق الاستمارة الاستبيانية تم عرضها على مجموعة من الخبراء من تدريسي قسم علم الاجتماع في كلية الآداب جامعة القادسية ، وتدريسي قسم الانثروبولوجيا التطبيقية جامعة المستنصرية ، أو تدريسيين قسم علم الاجتماع جامعة بغداد ، وتدريسيين قسم علم الاجتماع جامعة الحلة.

---

[١٤٣] عبد الباسط محمد حسن ، البحث العلمي ، ط ٨، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٢١

[١٤٤] - زينة جسام محمد ، مجالس الملايات (دراسة أنثروبولوجيا في جسر ديالى)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب جامعة القادسية ،٢٠١٢،ص٧٧ .

[١٤٥] - مهتدي رضا عباس الموسوي ، سوسيولوجيا التدين الشعبي في العراق ، مصدر سابق ، ص ٨٥

بالإضافة الى استخدام الباحثة مجموعة من الاسئلة المتشابهة المضمون المختلفة الصيغة من اجل قياس صدق اجابة المبحوث ومن ثم صدق الاستمارة اذ ان الباحثة عمل على توزيع (٣٥٠) استمارة اكتفى بـ (٣٢٥) استمارة اثبتت صدقيتها و اهمل الاستمارات الاخرى.

المرحلة الثالثة .. اختبار ثبات الاستبيان :

ومعناه أعادة الاختبار الذي يطبق على مجموعة من الافراد ثم أعادة اجراء الاختبار على المجموعة نفسها بعد مضي مدة زمنية معينة ويحصل كل فرد على درجة في أول اختبار وعلى درجة اخرى في الاختبار الثاني ، ثم يحسب معامل ارتباط درجات المرة الاولى بدرجات المرة الثانية للحصول على معامل ثبات الاختبار.

المرحلة الرابعة .. تصميم الاستبيان بحالته النهائية :

بعد مرحلة اختبار ثبات الاستبيان تأتي مرحلة وضع الاستبيان بصيغته النهائية حيث صنف الاستبيان الى قسمين :-

القسم الأول : البيانات الأساسية أو الاولية المتعلقة بالمبحوثين.

القسم الثاني : توصيف الظاهرة موضوع الدراسات.

خامساً : منهجية الدراسة :

إن المنهج المستخدم في أية دراسة يتحدد وفقا للمفهومات المستخدمة سواء كانت مستمدة من نظرية أو مفهومات إجرائية ومن طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة وخصائصها المتميزة و طبيعة العلاقة التي تربط متغيراتها والأهداف التي يصبو الباحث لتحقيقها ... كلها تجتمع و تفرض على الباحث المنهج الملائم ، ومن المناهج المستخدمة في هذه الدراسة مايلي:

١-المنهج التاريخي: (Historical Method)

يسعى البحث من خلال هذا المنهج إلى تعقب التطور التاريخي للظاهرة، أو المشكلة لكي يعيد بناء العمليات الاجتماعية والنفسية، والظواهر الإعلامية ويربط الحاضر بالماضي، وتفهم القوى الأولى التي شكلت الحاضر بقصد الوصول إلى وضع مبادئ وقوانين عامة تتعلق بالسلوك الإنساني للأشخاص والجماعات الاجتماعية والنظم الإعلامية، [١٤٦]حيث يعتقد علماء الاجتماع التاريخيون مثل (ابن خلدون) و(كارل ماركس) و(تونبي) و(هيجل) بأن فهم الحاضر بصورة جلية لا يمكن دون دراسة جذورها في الماضي، وفهم الماضي والحاضر يساعدنا على تنبؤ المستقبل[١٤٧]، ففي إطار أهداف البحث العلمي، فإن قيمة التفسير ترتفع إذ ساعدت الباحث على التنبؤ بحركة المتغيرات وعلاقاتها في ظروف معينة، وفي هذه الحالة يصبح التفسير هو الطريق للأصل الذي ينتهي بنا إلى الوصول إلى صياغة التعميمات-التنبؤ، التي سوف تعمل بها الظاهرات في المستقبل، والتي يمكن أن ترتفع إلى مستوى النظريات بما يثري العلم بصفة عامة،[١٤٨] حيث جرى استخدام المنهج التاريخي في دراستنا الحالية في الدراسة النظرية تحديداً لتتبع المفهوم الإيديولوجي للوعي الديني، والتطور لوسائل الإعلام وتوظيفها للسيطرة على الأفكار.

٢- منهج البحث الوصفي:

يعد هذا النوع من البحوث ذا أهمية خاصة في مجال الدراسات الإنسانية، لاسيما أنه يستخدم للكشف عن آراء الناس واتجاهاتهم إزاء موقف معين، كما يستخدم أيضاً للوقوف على قضية محددة تتعلق بجماعة أو فئة معينة[١٤٩]، وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج لأنه أكثر المناهج ملائمة لموضوع بحثها الموسوم (العولمة وتأثيرها في التثقيف الديني للشباب) ويساعدها على الاجابة على كثير من الاسئلة لذلك نرى بأن البحث الوصفي يقوم على جمع المعلومات دون زيادة أو نقصان، ثم يحلل تلك المعلومات، ويصل إلى حكم حول تلك الظاهرة المدروسة

يقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها. ويشمل المنهج الوصفي أكثر من طريقة منها:

- طريقة المسح الاجتماعي ...

منهج المسح الاجتماعي الميداني هو منهج علمي متميز يتبع الطريقة العلمية لدراسة ومعالجة المشكلات الاجتماعية القائمة التي تقع ضمن حدود جغرافية معينة [١٥٠] ، ويعتبر منهج المسح الاجتماعي من أشهر مناهج البحث وأكثرها استخداماً في الدراسات الوصفية خاصة وأنه يوفر الكثير من البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة . ويعتبر المسح أكثر طرق البحث الاجتماعي والتربوي استعمالاً ، ذلك لأننا بواسطته نجمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة أو جماعة من الجماعات أو ناحية من النواحي (صحية، تربوية، اجتماعية ...الخ).

---

[١٤٦]- عبد الباسط حسن: أصول البحث الاجتماعي، ط ١٢، مكتبة وهبة، القاهرة ، ١٩٩٨، ص ٢٦٩.

[١٤٧] - ابن خلدون :المقدمة ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٧٨، ص ١٧٢.

[١٤٨]- محمد عبد الحميد: مصدر سابق، ص ٥٠-٥١.

[١٤٩]- د. نبيل أحمد عبد الهادي ، منهجية البحث في العلوم الانسانية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، الاردن ، ص ٣٤.

[١٥٠]- د. جبر مجيد حميد العتابي ، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب لطباعة والنشر ، ١٩٩١، العراق ، ص ٥٥.

ويعرف المسح بأنه عبارة عن دراسة عامة لظاهرة موجودة في جماعة معينة وفي مكان معين وفي الوقت الحاضر، دون الخوض في تأثير الماضي والتعمق في هذا الماضي، كما انها تدرس الظواهر كما هي دون تدخل الباحث فيها والتأثير على مجرياتها .وفي المسح الاجتماعي يتم جمع بيانات مقننة من مجتمع البحث، ويتمثل الغرض الرئيس من إجراء المسح في إنتاج بيانات تشكل أساساً للتعميم حول مجتمع المسح أو الجماعات المستهدفة. وتستخدم الدراسات المسحية ايضاً لاكتشاف العلاقات الارتباطية بين المتغيرات.

سادساً : الوسائل الاحصائية للدراسة

الوسائل الإحصائية هي مجموعة المعادلات التي استعملها الباحث، في تحليل بيانات بحثه، وفي البحث الحالي، تم الاعتماد على مجموعة من الوسائل الإحصائية وهي كآلاتي:

١- **تحديد حجم العينة من مجتمع غير معلوم**

$$\text{حجم العينة } ن = \frac{٢Z}{\text{خ}_م} \times ف\ (١-ف)$$

Z = القيمة المعيارية وهي في كل الاحوال = 1,96 عند مستوى دلالة 0.05

خ م = الخطأ المعياري المسموح به وهو في كل الاحوال = 0.05 عند مستوى ثقة 95%

ف = هي درجة الاختلاف بين مقررات المجتمع الاحصائي وبذلك ستكون = 0,5

$$\text{حجم العينة} = \frac{٢(1,96)}{0,5} \times 0.5\ (0.5-1)$$

$$= 1298,64 \times 0,25 = 324.66$$

حجم العينة = 325

٢- **خطأ العينة** $= Z \times \sqrt{\frac{ف(1-ف)}{ن}}$

Z= 1,96

ف = 0.5

ن = عدد مفردات العينة

$$= 1.96 \times \sqrt{\frac{0.5(1-0.5)}{325}}$$

$$= 1.96 \times \sqrt{7.692}$$

$$= 1.96 \times 0.027$$

$$= 0.05$$

نسبة الخطأ المعياري المتوقعة $0.05 \times 100 = 5\%$

٣- **النسبة المئوية:** وقد تم استعمالها لمعرفة القيمة النسبية لإجابات المبحوثين وتحسب بالمعادلة الآتية:

$$\textbf{النسبة المئوية} = \frac{\textbf{الجزء}}{\textbf{الكل}} \times ١٠٠$$

٤ – **تحديد عدد الفئات:** تم تحديد عدد الفئات على طريقة يول Yule، والصيغة العامة لهذه الطريقة

$$m = \sqrt[4]{n \times 2.5}$$

حيث أن : **m** : عدد الفئات / **n** : عدد مفردات المجموعة.

٣- **طول الفئة** : وتمت بالطريقة التالية :[١٥١]

$$\frac{\text{الحد الأعلى – الحد الأدنى}}{\text{عدد الفئات}}$$

سابعاً : فروض الدراسة

تعتمد أغلب البحوث الميدانية في بناءها المنهجي على مجموعة من التساؤلات المتعلقة باكتشاف الظاهرة موضع الدراسة، والمفروض التي يضيفها الباحث لتمكنّه من إصدار الحكم على صحة العلاقات التي قام بتصورها عند تحديد موضوع الدراسة، لكن لا يمكن الجزم بوجوب صياغة الفروض في كافة البحوث الاجتماعية والإعلامية حيث إنّ هناك مجموعة من الظواهر التي تعد حديثة على مجتمعها، وهي بحاجة إلى إجراء استطلاع لها للكشف عن ملامحها وصفاتها مما يؤدي إلى الاكتفاء بطرح مجموعة من التساؤلات التي تحقق أهدافها البحثية. [١٥٢]

وصياغة الفروض العلمية تستهدف من البداية وجود عملية (Process) ديناميكية، وعلاقات بين عناصر هذه العملية تتسم بالحركة والتفاعل، فالفرض العلمي هو تصور العلاقة بين متغيرين أو أكثر، لأنّ الفرضية هي تفسير مقترح للمشكلة موضوع الدراسة ، أمّا فيما يخص مصادر الفرضية فقد تكون حدسية أو تخمينية، أو نتيجة لتجارب شخصية، أو بناء على نتائج بحوث سابقة سواء كانت نظرية أو تطبيقية[١٥٣].

وفي ضوء تساؤلات البحث الرئيسية اشتقت التساؤلات الآتية المرتبطة بموضوع الدراسة:

١. ما مفهوم العولمة بشكلها العام ، والتثقيف الديني؟
٢. كيف تؤثر وسائل العولمة المختلفة على الشباب؟
٣. هل هناك أهداف خفية خلف العولمة تحققها من خلال وسائلها؟
٤. هل كانت نتائج تأثير العولمة على الشباب أيجابية أم سلبية ؟
٥. ما مدى قدرة ثقافة الشخص الدينية على الحد من تأثيرات العولمة السلبية؟

[١٥١]- د. محمد مهدي القصاص ،مبادئ الاحصاء والقياس الاجتماعي ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٧ ، ص ١١٤- ١١٩

١٥٢– فرج الكامل: بحوث الإعلام والرأي العام ، تصميمها وأجراؤها وتحليلها، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠١ ،ص ٨٨.

[١٥٣]– نبيل جمعة صالح النجار: الإحصاء في التربية والعلوم الإنسانية مع تطبيقات برمجية (SPSS)، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص ٣

جدول رقم (١)

يوضح تقييم الخبراء للاستبيان

ت	أسم الخبير	مكان العمل	الأسئلة		النسبة المئوية
			عدد الاسئلة	موافق عليها	
١	أ.د. نبيل نعمان اسماعيل	جامعة بغداد / كلية الآداب	٣٦	٣٦	%١٠٠
٢	أ.د. موح عراك عليوي	جامعة بابل / كلية الآداب	٣٦	٣٦	%١٠٠
٣	أ.د. علي زيدان خلف	الجامعة المستنصرية / كلية الآداب	٣٦	٣٥	%٩٧
٤	أ.م.د. نبيل عمران موسى	جامعة القادسية / كلية الآداب	٣٦	٣٦	%١٠٠
٥	أ.م.د. علي جواد وتوت	جامعة القادسية / كلية الآداب	٣٦	٣٥	%٩٧
٦	أ.م.د. بشير ناظر حميد	جامعة المستنصرية / كلية الآداب	٣٦	٣٥	%٩٧
٧	أ.م.د. سلوان فوزي العبيدي	جامعة بابل / كلية الآداب	٣٦	٣٥	%٩٧
٨	أ.م.د. مثنى زيد محمد	جامعة المستنصرية / كلية الآداب	٣٦	٣٦	%١٠٠

الفصل الخامس

عرض وتحليل البيانات

المبحث الاول : البيانات الاولية لأفراد عينة البحث

المبحث الثّاني توصيف ظاهرة البحث ومناقشتها

الفصل الخامس ... عرض وتحليل البيانات

تمهيد

يتضمن هذا المبحث عرض وتحليل البيانات الأولية ذات العلاقة بطبيعة وحدات عينة البحث التي شملتهم الدراسة الميدانية. تسعى الباحثة من خلال هذا العرض توضيح السمات العامة لعينة البحث اذ ترتبط البيانات الأولية في العادة بثقافة الأفراد والجماعات، طالما البحث الحالي يتناول دراسة عملية التثقيف التي يتعرض لها الشباب بتأثير وسائل العولمة والتي تعني من وجهة نظرها عملية التغيير الثقافي المقصود في اي ثقافة من هذه الثقافات، لذا عدت البيانات الأولية من الركائز المهمة فيه، إذ شكل الكشف عنها عاملاً أساسياً في التعرف على السمات الثقافية للمبحوثين، بما يسهم في التعرف على تأثير هذه المتغيرات وعلاقتها بالتغير الثقافي الحاصل في المجتمع بكل مؤسساته الاجتماعية المؤلفة للبناء الاجتماعي. فقد شملت البيانات الأولية في البحث الحالي (النوع، والعمر، والتحصيل الدراسي، والانحدار الاجتماعي، ومحل السكن، ونوع الاستخدام الشائع من قبل الافراد لأي من وسائل العولمة، والحالة الاقتصادية وأيضاً الاجتماعية).

المبحث الاول .. البيانات الاولية لأفراد عينة البحث

أولاً : العمر

يلعب متغير العمر الدور البارز في تحديد استخدام الافراد لوسائل العولمة اذ نلاحظ من بيانات الجدول (٢) ادناه وجود علاقة طردية بين الاستخدام وبين المرحلة العمرية لأفراد العينة باستثناء الفئة السادسة التي قد تشير الى دور العوامل الاقتصادية من الاكتفاء الاقتصادي والاجتماعي (توفر امكانية الحصول على الخدمة اقتصاديا ووقت الفراغ اللازم للاستخدام)

جدول (٢) يوضّح توزيع العيّنة حسب متغيّر العمر

الفئات العمريّة	التّكرار	النّسبة المئوية
١٨ – ٢٢	٧٥	%٢٣
٢٣ – ٢٧	٨٧	%٢٧
٢٨ – ٣٢	٦٤	%٢٠
٣٣ – ٣٧	٤٩	%١٥
٣٨ – ٤٢	٢٧	%٨
٤٣ – ٤٧	١٠	%٣
٤٨ – ٥٢	١٣	%٤
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

تشير البيانات الاحصائية الواردة في الجدول (٢) اعلاه إلى ان نسب توزيع العينة وفقاً للعمر توزعت الى سبع فئات تبدأ بالحد الادنى للعمر (١٨) سنة وتنتهي بالحد الاعلى (٥٢) سنة بطول فئة مقداره (٥). تم احتساب عدد الفئات وطول الفئة وفق القوانين الاحصائية.

اذ يوضح الجدول أعلاه ان أكثر المبحوثين تقع اعمارهم بين الفئة العمرية (٢٨–٢٧) سنة هي الأكثر شيوعاً في العينة. إذ بلغت نسبتهم (٢٧%) بواقع (٨٧) مبحوثا اذ تقع هذه الفئة ضمن الفئة العمرية لمرحلة الشباب (١٥–٣٠) سنة ويمكن ان تفسر الباحثة ارتفاع اعداد افراد العينة في هذه الفئة بان غالبية افرد الفئة من المكتفين اقتصاديا بسبب حصولهم على الموارد الاقتصادية التي وفرها لهم العمل، أما الفئة العمرية (١٨–٢٢) فقد حلت بالمرتبة الثانية وقد بلغت نسبة المبحوثين فيها (٢٣%) بواقع (٧٥) مبحوثا غالبيتهم من الطلاب او المتخرجين حديثا الذين يفتقرون الى العمل في اغلب الاحيان او الباحثين عن فرص عمل، تليها الفئة العمرية من (٢٨–٣٢) سنة بنسبة (٢٠%) وبواقع (٦٤) مبحوثا اذ يمثلون اكثر الفئات العمرية للشباب انشغالا في الحياة الاجتماعية اذ تمثل هذه المرحلة مرحلة تحمل المسؤولية الاجتماعية والاقبال على الزواج او الانغماس في مشاغله، لتحل الفئة العمرية (٣٣–٣٧) بالمرتبة الرابعة وبواقع (٤٩) فردا وبنسبة (١٥%)، اذ تمثل فئات الشباب المتمكنين ماديا من الحصول على الخدمات التي توفر لهم وسائل العولمة التي تعلقوا بها نتيجة ممارستهم لاستخدامها من ايام الشباب فعند طرح (١٣) سنة المدة التي تفصلنا عن زمن التغيير من حدي الفئة كليهما نجد انهم من الشباب الذين اتاح لهم التغير السياسي في العراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩ استخدام وسائل العولمة بحرية لأول مرة وقد لعبت عمليات تقدير الانفاق لديهم دورها في تحديد مدة استخدامهم لوسائل العولمة فضلا عن انغماسهم في الواجبات الاجتماعية التي تجعل من وقت الفراغ الذي يتمتعون به في اضيق حدوده الاجتماعية. تلتها الفئة العمرية (٣٨–٤٢) سنة بواقع (٣٦) مبحوثاً وبنسبة (٨%)، في حين حازت الفئة العمرية (٤٨–٥٢) المرتبة السادسة بنسبة (٤%) وبواقع (١٣) فردا في حين احتلت الفئة العمرية (٤٣–٤٧) المرتبة السابعة وبواقع (١٠) افراد وهي أقل فئة عمرية من بين جميع الفئات.

ثانياً : النوع ٠٠٠٠ يرتبط التوزيع النوعي لأفراد العينة وامكانية استخدامهم لوسائل العولمة بالطبيعة الثقافية العامة في المجتمع العراقي كأحد المجتمعات الشرقية الاسلامية العربية التي يحتل فيها هذا التوزيع اساسا اجتماعيا للتفاضل في الحصول على الحقوق وتوزيع الواجبات الاجتماعية داخل الاسرة وخارجها دون النظر الى توافر الامكانية المادية (اقتصاديا) او الاجتماعية (وقت الفراغ على الرغم من ان تأثير العادات الاجتماعية وصل الى ادنى مستوياته في مثل هذا التوزيع الا

ان هنالك فارقا ملحوظا يشير الى تمسك البعض بمثل هذه العادات الكلاسيكية او سيطرة الخوف من الانحراف والانجراف على الفتيات اكثر منه على الفتيان لان المجتمع العراقي ذات الطابع المحافظ في كثير من الجوانب الاجتماعية والثقافية.

جدول (٣) يوضح التوزيع حسب النوع لوحدات عينة البحث

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	١٩٠	%٥٨
أنثى	١٣٥	%٤٢
المجموع	**٣٢٥**	**%١٠٠**

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه الذي يوضح خصائص العينة من حيث النوع، إلى ان نسبة الذكور هي الغالبة على مجتمع الدراسة، إذ يشكلون (٥٨%) من افراد العينة، في حين بلغت نسبة الإناث (٤٢%) كما ان الباحثة اهملت عددا من الاستمارات الاستبيانية لتعيد توزيع بدائل عنها لعدم دقة الاجابة او لعدم تكامل الاستمارة وكان أكثرها هذه الاستمارات الاستبيانية التي اهملت تابعة لفئة الاناث أذ أن اكثر المبحوثات يتجنبن الاجابة على كل الاسئلة تخوفاً أو حرصاً على الخصوصية ضناً منهن أن المعلومات التي سيدلين بها هي عرضة للمشاهدة من قبل كثير من الاشخاص٠

ثالثاً : الحالة الاجتماعية

تختلف إجابات المبحوثين وفقاً لحالتهم الاجتماعية التي يتسم بها المبحوث والتي تشير في اغلب الاحيان من وجهة نظر الباحثة الى الارتباطات الاجتماعية للمبحوث بما يوفر له الفائض الاقتصادي للحصول على الخدمة فضلا عن وقت الفراغ الذي يتناسب عكسيا مع مقدار المسؤوليات الاجتماعية لاستخدامها من حيث كونه متزوجاً من عدمه, فضلا عن اهتماماته بالحصول على المعرفة الدينية وعملية إدراكها التي تتوقف في كثير من الأحيان على ما تحظى المعرفة التي يمتلكها رب الاسرة او كبار السن فيها من قبول اجتماعي وتاثير في الاتجاهات الاجتماعية لأفراد الأسرة من خلال تأثيرهم في عملية التنشئة الاجتماعية بشكل خاص فيؤثرون بشكل مباشر في أراء الآخرين وهذا الدور الذي يقع على جانب كبير من الأهمية لاسيما في تحديد مصادر الوعي الاجتماعي(الديني) داخل الأسرة.

جدول (٤) يُوضّح الحالة الاجتماعيّة للمبحوثين

الحالة الاجتماعيّة	التكرار	النّسبة المئوية
متزوّج	**١٠٦**	**%٣٢**
أعزب	**٢١٠**	**%٦٥**
مطلّق	**٩**	**%٣**
المجموع	**٣٢٥**	**%١٠٠**

فتشير نتائج الجدول اعلاه إلى أن نسبة العزاب كانت اعلى نسب الجدول لتحتل المرتبة الاولى فيه بواقع (٦٥%) تمثل (٢١٠) فردا من افراد العينة، وهذا ما يبرر التحليل الذي ذهبت اليه الباحثة في اعلاه من العلاقة العكسية بين المسؤوليات الاجتماعية وبين توفر وقت الفراغ لاستخدام وسائل العولمة. تليها نسبة المتزوجين حيث بلغت نسبتهم ما يقارب (٣٢%)، وبواقع (١٠٦) فردا. ولم تحتوي العينة على اي من المبحوثين يمثل الحالة الاجتماعية ، ارمل ، لذا حذفت من الجدول اعلاه وكذلك هو الحال بالنسبة الى حالة الانفصال وهنالك ملاحظة بالنسبة الى الحالة الاجتماعية الاخيرة التي ترى ان نسب الانفصال والطلاق في المجتمع العراقي في تزايد مستمر لاسيما بين الشباب الا ان تحرج اغلب المبحوثين عن التصريح بمثل هذه الحالات يتأتى من النظرة السلبية التي ينظر بها المجتمع الى مثل هذه الحالات لاسيما بالنسبة الى الاناث التي تعد صورة من صور الفشل الاجتماعي في الحفاظ على وحدة وتماسك الاسرة وهي من العناصر الاساسية للثقافة العراقية التقليدية.

رابعاً : الحالة الاقتصادية

تلعب الحالة الاقتصادية دورا بارزا في توفير امكانية الاستخدام المستمر لوسائل العولمة في حياة الفرد في المجتمع العراقي اذ تتطلب عملية الحصول على الخدمة منزليا او في مقاهي الانترنت او حتى المقاهي العامة التي توفر هذه الخدمة لروادها مجانا مقابل رفع اسعار خدماتها الاخرى بما يشكل تكاليف او اعباء

اقتصادية تضاف على كاهل الفرد فتعتمد عملية استخدام وسائل العولمة على مقدار الدخل الحقيقي للفرد او مصادر هذا الدخل بالنسبة الى الافراد الذين يفتقرون اليه بسبب العطالة عن العمل

جدول (٥) يوضّح الحالة الاقتصاديّة للمبحوثين

الحالة الاقتصاديّة	التّكرار	النّسبة المئوية
جيّدة	٢٩	%٩
متوسّطة	٢٠٣	%٦٢
ضعيفة	٩٣	%٢٩
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

من ملاحظة الجدول اعلاه، وجدت الباحثة أنّ الوضع الاقتصاديّ المتوسّط يحتلّ أعلى نسبة من بين الحالات الاقتصاديّة الأخرى للمبحوثين بواقع (٢٠٣) فردا وبنسبة (٦٢%) أمّا بالنّسبة للفئة ذات الوضع الاقتصاديّ الضّعيف فقد بلغت نسبته(٢٩%) بواقع (٩٣) مبحوثا بالمرتبة الثانية لتأتي بعد ذلك نسبة اصحاب الوضع الاقتصادي الجيد هي أقل نسبة من بين النسب الموجودة بواقع (٢٩) فردا وبنسبة (٩%) فقط. يتضح من خلال هذه البيانات الموضحة في الجدول اعلاه أن الحالة الاقتصادية سواء كانت (جيدة أم متوسطة أم ضعيفة) فأنها أيضاً تعتبر اهم عائق يعيق المبحوثين لاستخدامهم لوسائل العولمة المتمثلة بشبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي، اما بالنسبة الى التباين الواضح في هذه النسب بين الحالة الاقتصادية الضعيفة التي يفترض ان تكون اقل استخداما والحالة الجيدة التي يفترض بها ان تكون اعلى استخداما فتعلله الباحثة الى توافر وقت الفراغ فضلا عن سيادة التفكير المنطقي عند الاغنياء في عمليات الانفاق ومنها الانفاق على الخدمة بالإضافة الى عدم توفر اوقات الفراغ كما هو الحال بالنسبة الى الحالة الاقتصادية الضعيفة التي يكون احد اهم مسبباتها فقدان الموارد الاقتصادية او اعتماد دخل الفرد على المصروفات الاسرية او انخفاض نسبة الدخل الحقيقي له.

خامساً : المستوى التعليمي

ترتبط عملية البحث عن المعرفة بشكل عام والمعرفة الدينية بشكل خاص بالنسبة الى غالبية افراد المجتمع العراقي واهميتها بالمستوى التعليمي للفرد اذ تكون صورة هذه العلاقة في اغلب الاحيان طردية ما لم تؤثر بعض العوامل الاخرى مثل توافر وقت الفراغ والالتزامات الاسرية والثقافة الذاتية للفرد عليها

جدول (٦) يوضّح التحصيل الدّراسيّ للمبحوثين

التحصيل الدّراسيّ	التّكرار	النّسبة المئويّة
يقرأ ويكتب	١٧	%٥
ابتدائي	٣٦	%١١
ثانوي	٨٦	%٢٦
دبلوم	٧٠	%٢٢
بكالوريوس	١٠٣	%٣٢
دراسات عليا	١٣	%٤
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

فمن خلال بيانات الجدول (٦) اعلاه الذي تضمن وصف أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي فهم يتوزعون إلى ست فئات ، يحتل فيها حملة الشهادات الجامعية (بكالوريوس) المرتبة الأولى وهي تعد أعلى نسبة في عينة البحث بلغت (٣٢%) بواقع (١٠٣) فردا اذ تدخل وسائل العولمة في العديد من المهام المعرفية كأعداد بحث التخرج او البحث عن نواحي المعرفة الاخرى التي يمكن ان يكلف بها الطالب الجامعي قبل التخرج. بالإضافة الى حاجتهم الماسة الى التوفيق بين الواقع العلماني للتعليم الجامعي والواقع الاجتماعي المتدين. اذ يعد التعليم الجامعي في العراق تدريبا على مهنة وثقيفا في الجوانب الاخلاقية لمهنته المستقبلية وليس عملية تزويد الفرد بالثقافة والمعارف العامة ومنها المعرفة الدينية فضلا عن ميل الطلبة الجامعيين الى التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي اكثر من غيرهم الامر الذي ادى الى اعتيادهم هذا الاستخدام حتى موعد التخرج مهما كان شكل الظروف الاقتصادية التي يمرون بها. فيما احتل حملة شهادة ثانوية نسبة (٢٦%) بواقع (٨٦) اذ يمثل اغلبيتهم من طلبة الجامعة او المعاهد في الوقت الحالي وتليها من حيث النسبة خريجي المعاهد بنسبة (٢٢%) وبواقع (٧٠) فردا وهنا لا بد من الاشارة الى ان هذه الفئات الشبابية الثلاث المتقدم عرض نسبها تمثل غالبية الشباب الذين يتوقون للحصول على المعرفة الدينية او المعرفة بشكل عام من خلال الشبكة المعلوماتية ووسائل العولمة الاخرى بسبب اعتيادهم على تلقي المعارف الموضوعية التي تهم حياتهم الاجتماعية والثقافية من خارج الاسرة فضلا عن اعتمادهم على وسائل العولمة في التواصل والترفيه مع الزملاء السابقين و الحاليين الذي لا يمكن التواصل معهم مكانيا بسبب انشغالات الحياة الاجتماعية. وتأتي بعدها نسبة (٥%) من هم يقرأون ويكتبون فقط وهم غالبا من خريجي الابتدائية او اولئك الذين لم يستطيعوا اكمال الدراسة المتوسطة بسبب تدخل العديد من العوامل الاجتماعية التي لا مجال لذكرها هنا وذلك لكثرة هذه العوامل التي تناولتها العديد من الدراسات التي انحصر موضوعها في التسرب الدراسي خصوصا في هاتين المرحلتين اللتين تمثلان مرحلة الطفولة في حينها. وأخيراً يأتي حملة الشهادات العليا بنسبة (٤%) لتشكل النسبة الاقل والمرتبة الاخيرة من بين أفراد العينة لانهم في اغلب الاحيان يشكلون نسبة ضئيلة بين الطلبة او الخريجين بشكل عام فضلا عن تميزهم بقدر عالٍ من الثقافة و المعرفة و الرغبة في تحصيلها من مصادرها الموثوقة اي انهم يستطيعون تقييم مصادر المعرفة الدينية اكثر من غيرهم من فئات الجدول اعلاه الاخرى، فللتحصيل الدراسي أثر كبير ومهم جداً في الاستخدام الموضوعي والامثل لوسائل العولمة على الرغم من قلة الفروق التي يمكن بواسطتها الحصول على المعلومة الدينية من خلال شبكات الانترنيت أو قنوات البث الفضائي لأنهم يتعرضون سوياً لعوامل التطور والتكنولوجيا ومن ثم الكل خاضع لوسائل العولمة وتطورها وهذا يؤدي الى نفس الاستخدام لهذه الوسائل بالإضافة الى أن الامية بين الشباب بدأت تنحسر فقد أخذوا يتعلمون القراءة والكتابة بمختلف الطرق ليستطيعوا مواكبة التغيرات التي تحدث في العصر وليجيدوا لاستخدامهم لوسائل العولمة التي لا تحتاج الى الكثير منها لاستخدامها اصلا بل يمكن للفرد استخدامها حتى وان كان اميا بطرق ميكانيكية.

سادساً : استخدام المبحوثين لوسائل العولمة

اعتمدت الباحثة التوزيع العشوائي للاستمارة الاستبيانية بهدف التعرف على وجهة نظر افراد المجتمع من الذين لا يستخدمون وسائل العولمة للحصول على اي نوع من انواع المعارف بما فيها المعرفة الدينية مع اهميتها في حياتهم الاجتماعية بوصفهم افراد ينتمون الى مجتمع متدين كالمجتمع العراقي للتوصل الى النتائج المعروضة في الجدول ادناه.

جدول (٧) يوضح استخدام المبحوثين لوسائل العولمة

مستخدم	التّكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٢٣	%٩٩
لا	٢	%١
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

يتبين من البيانات المعروضة في الجدول رقم (٧) اعلاه ان كل افراد العينة يستخدمون وسائل العولمة الا ان استخدامها من اجل الحصول على المعرفة الدينية انحسر في اغلبية افراد العينة هم ممن اعتادوا استخدام الشبكة المعلوماتية اكثر من غيرها فقد بلغت نسبتهم (٩٩%) بواقع (٣٢٣) فردا، في حين كان اثنين منهم فقط وبنسبة (١%) فقط ممن صرحوا بعدم حاجتهم الى استخدام الشبكة المعلوماتية او اي من وسائل العولمة في الحصول على اي نمط من انماط المعرفة الاجتماعية وهذا يوضح لنا مدى التاثير الثقافي الذي يمكن ان ينتج من استخدام وسائل العولمة في المجتمع العراقي في الاتجاهات الاجتماعية العامة للأفراد والجماعات على حد سواء اذ أن سهولة عملية التواصل بوسائل العولمة الحديثة وتوفر الاجهزة التي تساعد على تسهيل التواصل بالشبكات المعلوماتية وبأسعار زهيدة ان لم تكن رمزية مناسبة يستطيع اغلب الافراد ان يقتنوها.

جدول (٨) يوضح الاستخدام الشائع لوسائل العولمة من قبل المبحوثين•

• وتقصد الباحثة اهم اهداف المبحوثين من استخدام وسائل العولمة بما يمثل الحاجة الفعلية للمبحوث من الانفاق على الحصول على هذه الخدمات كما نود التنويه الى ان الارقام الواردة في الجدول لا تمثل فقط افراد العينة بل قيام هؤلاء باختيار اكثر من خيار في اجاباتهم

الاستخدام الشائع			النّسبة المئوية
أ- فيس بوك	ع	%	٦٥
	٢٥٧	٥٣	
ب – انستغرام	٣٧	٨	
ج – تويتر	١٩	٤	
تواصل اجتماعي••	٣١٣		
قراءة وبحث	٤٦		٩
قنوات البث الفضائي	١٢٩		٢٦
المجموع	٤٨٨		%١٠٠

تعد الشبكة المعلوماتية من اكثر وسائل العولمة استخداما بين افراد المجتمع العراقي من كل الفئات العمرية ومختلف اشكال التراتب الاجتماعي التي ينتمون اليها يتفرع هذا الاستخدام الى مجموعة من البرامجيات التي توفر خدماتها من خلال الشبكة المعلوماتية حصرا. اذ بلغت نسبة مستخدميها (٧٤%) توزعوا على (٦٥%) من مستخدمي التواصل الاجتماعي عبرها و(٩%) هم اولئك الذين يستخدمونها للقراءة والبحث والفارق بين القراءة على الشبكة وبين قراءة صفحات الفيس بوك او انستغرام او تويتر هو طبيعة الموضوع وطريقة كتابته فقد يكتب باللهجة العامية في هذه الثلاث الاخيرة وقد تكون موضوعات هادفة وهي نادرة في حين تكون القراءة عبر الشبكة لموضوعات هادفة مكتوبة على شكل مقالات او بحوث او دراسات او حتى كتب على شكل (Word or PDF). وقد بينت الباحثة في تحليل سابق الاثر الذي يمكن ان تتركه ثقافة العولمة الاستهلاكية على الثقافة العامة للمجتمع وعلى عمليات تثقيف الافراد الذين يكتسبون منه الثقة التي لا تستحقها نتيجة الاعتياد على استخدامها لعدم وجود بدائل المقارنة بسبب حصر الاستخدام الاكثر في نمط واحد من البرامجيات. يتوضح ذلك من خلال التباين في نسب استخدام البرامج التي تتطلب مهارات عالية فقد حاز استخدام الفيس بوك وهو اكثر البرامج بساطة على اعلى النسب في عمليات التواصل الاجتماعي بنسبة (٥٣%) بواقع (٢٥٧) فردا في حين حاز انستغرام على نسبة (٨%) بواقع (٣٧) فردا في حين حاز تويتر على نسبة (٤%) فقط بواقع (١٩) فردا. وهذا ما يشير من وجهة نظر الباحثة الى سيادة الامية الثقافية بين مستخدمي وسائل العولمة وبالتالي صعوبة التمييز بين الجوانب السلبية والايجابية في استخداماتها على الرغم من تأثيرها البالغ فيهم. يعزز هذا التحليل ارتفاع نسبة الاعتماد على قنوات البث الفضائي في تلقي المعلومات والمعرفة بشكل عام والمعرفة الدينية بشكل خاص الى (٢٦%) وهو ما يشير الى سلبية فاعلية الثقافة العامة في التاثير في عملية انتقاء المعلومات التي يتلقاها الفرد من وسائل العولمة.

جدول (٩) يوضّح طبيعة السّكن للمبحوثين

عائدية السّكن	التّكرار	النّسبة المئويّة

•• تتعدد انماط التواصل الاجتماعي وبرمجياتها والقدرة على استخدامها من قبل المبحوثين وسهولة هذه التطبيقات لذا فقد قسمت الباحثة موضوعة التواصل الاجتماعي بحسب نوعية البرنامج الذي يمكن ان يمارس من خلاله في حين بقيت الاستخدامات الاخرى لوسائل العولمة والاهداف المرجوة منها دون ترقيم بحروف

مستقل	**٧٢**	**%٢٢**
مع الاهل	**٢٥٣**	**%٧٨**
المجموع	**٣٢٥**	**%١٠٠**

نلاحظ من خلال النظر الى بيانات الجدول أعلاه أن النسبة الاعلى من المبحوثين هم ممن يسكنون مع الاهل وذلك ما يقلل من تكاليف استخدام الخدمة التي توفر لهم الحصول على وسائل العولمة او تخفيف ضغطها على مدخلاتهم الفردية بسبب اضطلاع الاهل بأغلب تكاليف المعيشة حتى بالنسبة الى اولئك الذين يشعرون بانهم يتمتعون بمستوى اقتصادي متوسط. ان لم تكن هذه الخدمة من ضمنها فقد بلغت النسبة (٧٨%) بواقع (٢٥٣) فردا مقابل نسبة (٢٢%) بواقع (٧٢) فردا. على الرغم من أن معظمهم متزوجين ألا أن سوء الوضع الاقتصادي لا يسمح لهم بالاستقلال في السكن وكذلك لظروف الحياة الصعبة ومن خلال هذا يتضح لنا أن الشباب سواء كانوا مع الاهل أو مستقلين فأن هذا الشي لا يشكل عائقاً أمامهم في استخدامهم لشبكات الأنترنيت وقنوات البث الفضائي.

جدول (١٠) يوضح الانحدار الاجتماعي للعينة

الانحدار الاجتماعي	**التكرار**	**النسبة المئوية**
ريف	٥٣	%١٦
حضر	٢٧٢	%٨٤
المجموع	**٣٢٥**	**%١٠٠**

يشير محل اقامة المبحوثين الواردة في الجدول اعلاه ارتفاع نسبة أفراد عينة الدراسة الذين يعيشون في الحضر حيث بلغت نسبتهم (٨٤%)، في حين بلغت نسبة أفراد عينة الدراسة الذين أكدوا ان موطنهم هو الريف (١٦%) . على الرغم من التباين الكبير في نسب المبحوثين في هذا الجدول الا ان السكنى في المناطق الريفية او الحضرية لا يكل فارقا يذكر في الحصول على الخدمات التي توفر الحصول على وسائل العولمة سواء في حالة استخدام الشبكة المعلوماتية او البث الفضائي الا ان القيم والعادات والاعراف والتقاليد ستلعب هنا دورا بارزا في تحديد طرق وفترة استخدامها او الموافقة على استخدامها من قبل الاناث من عدمه. فضلا عن انشغالات العمل الريفي في ميادين الزراعة او غيرها مما يقصر فترتي الاعتماد والاستخدام.

المبحث الثَّاني ... توصيف ظاهرة البحث ومناقشتها

جدول (١١) يوضح رأي المبحوثين عن ماهية مصادر المعلومة الدينية

مصادر المعلومة	التّكرار	النسبة المئوية
الانترنيت	**٢١٥**	**%٦٦**
قنوات البث الفضائي	**٧٥**	**%٢٣**
من الوكلاء او رجال الدين	**٣١**	**%١٠**
من الاهل والاصدقاء	**٤**	**%١**
المجموع	**٣٢٥**	**%١٠٠**

تبين من الجدول أعلاه أن كافة أفراد عينة الدراسة هم من يحرصون على الحصول على المعرفة الدنية أن عند الحاجة اليها من شبكات الانترنيت ويشكلون النسبة الاكبر بين المبحوثين حيث بلغت (٦٦%) بواقع (٢١٥) فردا وهذا يدل على أنّ هنالك حاجة ماسة يشعر بها الأفراد في المجتمع العراقي إلى الاستزادة من المعرفة الدينية لمواكبة الاتجاهات الاجتماعية الدينية العامة السائدة في المجتمع من جانب اما من جانب اخر فان ما تعرض له المجتمع العراقي من التعتيم والمنع لتداول المعرفة الدينية جعل من الاسرة عاجزة عن تلبية احتياجات الافراد لهذه المعارف فضلا عن الحاجة التي افرزتها التطورات الاجتماعية الى تلم المعرفة. هذا من جانب ومن جانب آخر فإن شبكات الانترنيت تتمتع بقدرتها على جذب المستخدم فهي قادرة على احتواء أفراد المجتمع بجميع طبقاته على اعتبار أنها تلبي حاجات الإنسان الاجتماعية، والسياسية، والدينية، والثقافية وغيرها نظراً لما تتمتع به من مميزات متمثلة بعمليات البث المباشر وتلبية الرغبة في المعرفة في أي مكان وزمان , بعد ذلك تأتي نسبة متابعة قنوات البث الفضائية الدينية ويشكلون نسبة (٢٣%) فالبعض يعتبرها عامل جذب لتجمع الأسرة والبعض الآخر فيرى أنها عاملاً فعالاً في تنمية السلوك الفردي والجمعي الديني, ولكنها في نفس الوقت يمكن أنْ تكون أداة قولبة فكرية وحياتية تمس الخصائص الذاتية للمتلقي الذي يكون سلبيا في هذه الحالة لأنّ هدف القناة الأساسي هو التأثير على المتلقي لإقناعه بالقيام بالهدف الذي تسعى القناة إلى تحقيقه ومن جانب آخر فقد أصبح الأفراد يعتمدون في الحصول على المعرفة والمعلومة عن طريق الإعلام ولا سيما الفضائيات فهي أصبحت تشكل عصب الحياة في عصر العولمة فهي تؤثر في تشكيل الوعي لدى الفرد باعتباره أصغر وحدة مُكّونة للبناء الاجتماعي , الأمر الذي لم يُصبح تجارة من خلال هذه القنوات الغير حكومية الأغلبية منها بل أصبح فيه سعي لتشكيل الوعي وفقا لرغبات معينة وأفكار مرسومة سلفا ، تليها نسبة من يعتمدون في الحصول على المعلومة الدينية من مكاتب أو وكلاء رجال الدين مباشرة أذ يوفرون عليهم الثقة المطلوبة في تداول المعرفة الدينية والاستماع اليها بواقع (٣١) فردا وبنسبة (١٠%) فقط. وأخيرا تأتي أقل نسبة لتمثل من هم يحصلون على المعلومة الدينية من خلال سؤال الاهل والاصدقاء أهل الدراية بها٠

جدول (١٢) يوضح رأي المبحوثين حسب التزامهم بالمعلومة الدينية

الالتزام بالمعلومة	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	**٧٨**	**%٢٤**
نوعا ما	**٢٠٠**	**%٦٢**
لا	**٤٧**	**%١٤**
المجموع	**٣٢٥**	**%١٠٠**

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول رقم (١٢) اعلاه أن الفئة الاكبر من العينة قد أجابت على السؤال المطروح عن الالتزام بالمعلومة الدينية التي يحصلون عليها من خلال شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي بأنهم نوعاً ما يلتزمون بهذه المعلومة التي يحصلون عليها من الشبكة المعلوماتية بنسبة (٦٢%) بواقع (٢٠٠) فردا اي انهم يتعاملون مع هذه المعلومات بانتقائية تؤيدها العديد من العوامل الاجتماعية التي تضمن هذا النمط او ذاك من الالتزام الديني من اهمها طبيعة مصدر المعلومة ومقدار تمثيل هذه المعلومة للراي الديني ومكانة رجل الدين الذي يمثله الموقع الالكتروني واحتمالية تعرض هذه المواقع للقرصنة الالكترونية وهذا ما يجعلهم يضنون بأن ليس كل ما يُقرأ أو يسمع يكون هو الصح أذ أنهم يعتقدون أن أغلب ما قد يقال غير تابع لجهة دينية بل قد يكون لجماعات تطلق على نفسها أنها دينية، وتليها نسبة من يعتقدون أن المعلومة الدينية التي تعرض أو تُقرأ هي ملزمة دينياً وواجب التقيد فيها لأنهم يعتقدون بمصداقيتها ومصداقية مصادرها اذ حازوا على نسبة (٢٤%) بواقع (٧٨) فردا وأخيرا تأتي نسبة من هم يرون أن المعلومة الدينية تطرح بشكل عام وهم غير ملزمين بأتباعها. أي يرجعونها الى حرية شخصية، وشكلت أقل نسبة من بين نسب المبحوثين بلغت حوالي (١٤%) بواقع (٤٧) فردا.

جدول (١٣) يوضح رأي المبحوثين حسب تأثرهم بالمعلومة الدينية

التأثر بالمعلومة	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	**٣٧**	**%١١**
نوعا ما	**٢٧٩**	**%٨٦**
لا	**٩**	**%٣**
المجموع	**٣٢٥**	**%١٠٠**

يتبين من خلال النظر لبيانات الجدول (١٣) اعلاه بأن النسبة الكبيرة من أفراد العينة هم من يتأثرون نوعاً ما بالمعلومة الدينية التي يتلقونها من شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي وكانت بنسبة (٨٦%) بواقع (٢٧٩) فردا وذلك لأنهم يوازنون بين المعلومة ذات الخلفية الاجتماعية اي الموروث الاجتماعي وبين المعلومة التي قد تنشر على شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي وليس لها مصداقية أو خلفية مجتمعية وهذا ما يعزز التحليل السابق للباحثة تليها نسبة الذين أجابوا بتأثرهم الكبير بالمعلومة الدينية بنسبة (١١%) وبواقع (٣٧) فردا الذين يعتقدون أن هذه المعلومة لا تنشر على الشبكة المعلوماتية بمختلف وسائلها مالم تكون لها مصداقية أكيدة ، وأخيراً تأتي النسبة الاقل لتكون نسبة (٣%) وبواقع (٩) افراد وهم من لم يعتقدون أن المعلومة الدينية تؤثر بهم لأنهم يشككون في مصداقيتها.

هنا تجد الباحثة لابد من الاشارة الى ان تناقض المعلومات الدينية التي تطرح في المواقع الالكترونية المختلفة. التي يدعي اصحابها تمثيلهم للحقيقة الدينية تجذب جماعات وافراد يختلفون في اهدافهم وقناعاتهم الدينية الامر الذي يترك المجال واسعا امام التحشيد الطائفي المتطرف لتلبية الاحتياجات النفسية للأفراد في المجتمع العراقي الذين يتميزون في اغلب الاحيان الى الميل نحو المبالغة في انتاج ردود الفعل الاجتماعي نحو القضايا الدينية والعامة وخصوصا في التدين الشعبي.

جدول (١٤) يوضح رأي المبحوثين للفئات الاجتماعية الاكثر تأثرا بالمعلومة الدينية

تأثر الشباب بالمعلومة الدينية	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	**١٠٠**	**%٣١**
نوعا ما	**١٥٩**	**%٤٩**
لا	**٦٦**	**%٢٠**
المجموع	**٣٢٥**	**%١٠٠**

من النظر الى بيانات الجدول اعلاه نجد أن من رأوا أن فئة الشباب هم نوعاً ما اكثر تأثر بالمعلومة الدينية المعروضة على شبكة الانترنيت وقنوات البث الفضائي أكبر قيمة وشكلت نسبة (٤٩%) بواقع (١٥٩) فردا لأنهم كانوا يعتقدون بأنهم الفئة التي تستخدم الانترنيت بشكل مفرط وهذا يدفعهم الى أن يبحثوا عن المعلومة الدينية باستخدامهم لمحركات البحث فيها وخبرتهم في الوصول الى المواقع الالكترونية على الرغم من ان هذه المعلومة قد تؤثر في جميع الفئات العمرية دون استثناء تليها نسبة من هم اعتقدوا فعلاً أن الشباب هم أكثر تأثر من غيرهم من الفئات بالمعلومة الدينة لانهم الاكثر حاجة اليها لمواجهة مستجدات الدين في حياتهم الاجتماعية وعجز المصادر التقليدية لإشباع هذه الرغبة او الحاجة، وبعد ذلك تأتي نسبة الذين يعتقدون أن الشباب لا يتأثرون بالمعلومة الدينية التي يتلقونها من الانترنت وقنوات البث الفضائي لانهم يرون ان هذه الفئة العمرية هي من اقل الفئات العمرية في المجتمع في نسبة الالتزام الديني والوصول الى التبريرات الدينية لأفعالهم الاجتماعية.

جدول (١٥) يوضح رأي المبحوثين حسب اهتمام الشباب بالحصول على المعلومة الدينية

الاهتمام بالحصول	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	٤٧	%١٤
نوعا ما	١٧٩	%٥٦
لا	٩٩	%٣٠
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

نلاحظ من البيانات المعروضة في الجدول (١٥) اعلاه أن النسبة الاعلى للبيانات فيه هي نسبة من أجابوا بـ (نوعاً ما) يهتم الشباب بالحصول على المعلومة الدينية بنسبة (٥٦%) وبواقع (١٧٩) فردا أذ تحاول التوجهات الدينية المتشددة بشكل خاص حث الشباب على زيادة معارفهم الدينية التي يمكن الحصول عليها من المواقع الالكترونية في الشبكة المعلوماتية بحجة ابعادهم عن مجموعة من الممارسات التي تعمل على تجهيل الشباب وتسطيح عقولهم فضلا عن اعتقاد غالبية المتدينين بان المعارف الدينية يمكن ان تنطوي على كل ما يحتاجه الفرد في حياته الاجتماعية بالإضافة الى انها تبعد الشباب عن الاستخدام السلبي للشبكة بقصد اللهو وقتل وقت الفراغ فهم يقومون بالبحث عنها كلما تطلب الامر وليس في كل الاحوال، تليها النسبة التي أجابت بأن الشباب لا يهتمون بالحصول على المعلومة الدينية عند تواصلهم بوسائل العولمة والتكنولوجيا الحديثة بل أنهم يفضلون برامج أخرى غير برامج المعلومات الدينية وكانت نسبتهم (٣٠%) بواقع (٩٩) فردا في حين كانت اقل نسبة في الجدول هي (١٤%) بواقع (٤٧) فردا ومثلت فئة العينة التي تبين أن الشباب يبحثون فعلا عن المعلومة الدينية من خلال شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي.

جدول (١٦) يوضح رأي المبحوثين بالاهتمام بالمعلومة المنقولة اجتماعياً

المعلومة المنقولة اجتماعياً	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	٩٧	%٣٠
نوعا ما	٢٠٤	%٦٣
لا	٢٤	%٧
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

من ملاحظة البيانات الواردة في الجدول أعلاه ان الشباب يفضلون (نوعاً ما) البحث عن المعلومة الدينية بأنفسهم أذ غالبا ما تعتمد اكثريتهم على المعلومات التي يوفرها التدين الشعبي في الموروث الاجتماعي لذا يعتمدون عليه في حياتهم في أغلب الاحيان وشكلت هذه النسبة أكبر نسبة من بين أفراد العينة بواقع (٢٠٤) ليشكلوا نسبة (٦٣%) ويقتصر بحث الشباب عن المعلومة الدينية في حالة تعارض المعلومات التي يوفرها الموروث الشعبي مع مصالحهم او رغباتهم او في حال عدم توافر المعلومة الدينية في الموروث الاجتماعي او يبحثون عن تفسيرات لهذه المعلومات، تليها نسبة (٧%) فقط بواقع (٢٤) فردا من الذين يعتقدون بأن الظروف والاحوال في حالة من التطور الاجتماعي السريع ولم يبق شيء على حاله وهذا ينطبق أيضاً على الموروث الاجتماعي أيضاً فيفضل الشباب البحث عن المعلومة بدلاً عن الاعتماد على الموروث الاجتماعي الذي لم يعد يواكب تطورات المجتمع ، في حين كانت اجابات نسبة (٣٠%) من المبحوثين وبواقع (٩٧) فردا يرفضون الحصول على المعلومة الدينية بالبحث عنها في مواقع الشبكة المعلوماتية ويفضلون المحافظة على الموروث الاجتماعي والمعتقد الذي تعودوا عليه وتوارثوه من أجيال وأجيال ويرون أنه لا يتأثر بالتغير الذي يحدث في المجتمع او في الثقافة العامة.

جدول (١٧) يوضح رأي العينة حول الوثوق بالمعلومة الدينية عن المواقع الالكترونية

الوثوق بالمعلومة	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	٢٦	%٨
نوعا ما	٢٣٢	%٧١
لا	٦٧	%٢١
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

ان نظرة بسيطة الى البيانات الواردة في الجدول اعلاه تبين ان أعلى القيم تمثل راي من يترددون في رأيهم (نوعاً ما) بموثوقية المعلومة الدينة التي يتلقونها من شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي فقد شكلت النسبة الاكبر من بين نسب اجابات افراد العينة أذ بلغت (٧١%) بواقع (٢٣٢) فردا منهم، تأتي بعدها نسبة من كانوا يرفضون التصديق أو الوثوق بهذه المعلومة الدينية لأنهم يرون أنها دائماً تكون غير موثوقة والغرض منها تغطية لشيء ما وشكلت هذه النسبة ما يقارب (٢١%) بواقع (٦٧) فردا في حين يذهب نسبة (٨%) من المبحوثين وبواقع (٢٦) فردا ان المعلومات الدينية الموجودة على المواقع الالكترونية لرجال الدين ان لم تكن صحيحة وموثوقة فانهم لن يسمحوا بوجودها وسيعملون حتما على تفنيدها.

جدول (١٨) يوضح رأي المبحوثين بتأثير المعلومة باتجاهات الشباب

التأثير بالاتجاهات	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	٩٦	%٣٠
نوعا ما	٢١١	%٦٥
لا	١٨	%٥
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

من ملاحظة البيانات الواردة في الجدول اعلاه نجد أن اعلى نسبة هي (٦٥%) بواقع (٢١١) فردا من افراد العينة جاءت لتبين أن توجهات الشباب (نوعا ما) هي معرضة وليس بالضرورة أن تكون لتأثير المعلومات الدينية التي تنشر على شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي، تلتها نسبة (٣٠%) بواقع (٩٦) فردا من افراد العينة الذين اكدوا ان الاتجاهات الاجتماعية بما فيها الاتجاهات الدينية للشباب تتأثر نتيجة لتعرضهم لمختلف المعلومات الدينية والبرامج المعروضة على شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي. اذ يسهل التاثير في هذه الاتجاهات عندما يكون الافراد يفتقرون الى المعارف الدينية وقدرتهم على قياس المنطقي من غيرها فيها تلتها نسبة (٥%) من افراد العينة وبواقع (١٨) فردا منهم يرون ان المعلومات الدينية لا تشكل اي تأثير بالاتجاهات الاجتماعية للشباب.

جدول (١٩) يوضح رأي المبحوثين بتأثر مستوى الشعور بالمسؤولية بالمعلومة الدينية

تأثير المعلومة الدينية بالشعور بالمسؤولية	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	١١٤	%٣٥
نوعا ما	١٧٨	%٥٥
لا	٣٣	%١٠
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

يرى أغلب المبحوثين أن المسؤولية الاجتماعية عند الشباب ربما تتأثر (نوعا ما) بالمعلومة الدينية اذ يعد الدين الاساس الاجتماعي او هو احد اهم الاسس الاجتماعية للتنظيم داخل الحياة الاجتماعية للمجتمع العراقي ويعتقد افراد العينة من وجهة نظر الباحثة ان سبب ترددهم في مدى شعور الشباب بالمسؤولية الاجتماعية نتيجة قلة انماط المسؤولية الاجتماعية بمعناها العامي المناطة بالشباب فكثير منهم ما زالوا في كنف اسرهم وهي المسؤولة عنهم وهذا ما يدعو الباحثة الى الاعتقاد بان اغلبية الاجابات نوعا ما التي وردت في الجداول السابقة تميل الى الاجابة بـ (نعم) الا انها لا تصل من وجهة نظر المبحوثين الى المستوى المطلوب او المثالي الذي يتم التساؤل عنه اي انهم فهموا الاجابة نوعا ما ايضا بمعناها العامي استدلت الباحثة على ذلك من خلال الملاحظة للكثير من الظواهر التي تعتري سلوك الشباب ومن تحريها للدراسات التي اهتمت بمجموعة القضايا التي تم التساؤل عنها الا ان الباحثة لم تتدخل في استجابات المبحوثين حتى بالتوضيح بالنسبة الى مقاصدها توخيا للموضوعية. تأتي بعدها نسبة (٣٥%) من المبحوثين بواقع (١١٤) فردا من العينة ترى ان المسؤولية الاجتماعية عند الشباب تتأثر بالمعلومة الدينية اذ يتعاطى الدين كثيراً من المسائل الاجتماعية التي تعمل على تنمية المسؤولية الاجتماعية عند الشباب وغيرهم فضلا عن انها تتخذ من هذا المبدأ الديني الباب الذي تحث الشباب من خلاله على مساعدة الاخرين او اجبارهم على الالتزام الديني لتستخدمهم ورقة ضغط على التنظيم الاجتماعي الرسمي ليكون سمة الالتزام الطوعي لدى الشباب هو اصل التشريع في المجتمعات المتدينة. في حين ترى نسبة (١٠%) من المبحوثين وبواقع (٣٣) فردا من العينة ان المعلومة الدينية لا تؤثر بالمسؤولية الاجتماعية للشباب وذلك لأنها تعمل على تنمية المسؤولية الدينية عندهم وهي ذات طابع فردي فضلا عن ان التشريعات القانونية التي تأخذ طابعها العلماني في القانون العراقي تمنع من الاعتماد على بعض المفاهيم الدينية التي تعمل على تنمية المسؤولية الاجتماعية عند الشباب او انهم يعتقدون أن الشباب أصلا غير ملتزمين بمسؤولياتهم الدينية لذا فهم يتجاهلون المعلومة الدينية التي تخص المسؤولية الاجتماعية العامة حتى وأن سمعوها. ناهيك عن البحث عن مثل هذه المعلومات الدينية بالإضافة الى ان ما يسود من توجهات اجتماعية ازاء المعرفة الدينية يتركز في تعزيز الهوية الدينية الطائفية و المذهبية الامر الذي يجعل تحقق تأثير المعلومة الدينية في توجهات الشباب تأثيرا سلبيا الا ان مثل هذه الاحكام او الاعتقادات او الظنون تحتاج الى دراسات متخصصة في هذا الميدان لإثباتها او نفيها.

جدول (٢٠) يوضح رأي المبحوثين بتحقق الشباب من مصدر المعلومة الدينية

التحقق من مصدر المعلومة	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	٣٥	%١١
نوعا ما	٦٧	%٢١
لا	٢٢٣	%٦٨
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

نلاحظ من بيانات الجدول اعلاه أن اعلى نسبة في اجابات المبحوثين هي (٦٨%) بواقع (٢٢٣) فردا من افراد العينة اشارت الى ان الشباب لا يسعون الى التأكد من مصدر المعلومة الدينية التي يقرأوا عنها أو يسمعوها من خلال الشبكة المعلوماتية او قنوات البث الفضائية وذلك لأنهم يعتقدون أنها موثوقة اذ انها اطلقت من قبل جهات معروفة لديهم وتمثل المخول الديني اجتماعيا وليس بالإمكان عرضها ما لم يتم التأكد من دقتها وصحتها، في حين كانت نسبة (٢١%) بواقع (٦٧)

مبحوثا من المبحوثين يرون ان قلة من الشباب يتحققون من مصدر المعلومة الدينية لأنهم يذهبون في رأيهم الى أن التحقق يتطلب وجود حالة الشك بمصداقيتها وهذا غالبا غير موجود عند الشباب ، اما أقل نسبة في اجابات افراد العينة فتمثل تأكيد بعض المبحوثين على عدم تلقي الشباب المعلومة الدينية الا بعد التحقق منها هم من يؤكدون على أنهم من يبحثون عن مصدر المعلومة الدينية التي صدرت منه حتى وأن كانت صريحة وواضحة.

جدول (٢١) يوضح رأي المبحوثين بتأثير العولمة على دعم الهوية الدينية للشباب

تأثير العولمة على دعم الهوية الدينية	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	٩٧	%٣٠
نوعا ما	١٧٥	%٥٤
لا	٥٣	%١٦
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

عند سؤال افراد العينة عن دور وسائل العولمة في دعم الهوية الدينية للشباب اجاب كثير من المبحوثين بـ(نوعاً ما) بنسبة (٥٤%) وبواقع (١٧٥) مبحوثا وهي تشير الى ان هذا الدعم الذي تقدمه هذه الوسائل غير كافٍ وكثيرا ما تقوم العولمة بوسائلها المختلفة على تدعيم الهوية المذهبية والطائفية والفرقية الدينية للشباب اكثر من دعمها للهوية الدينية اذ غالبا ما تتجاوز المواقع الدينية وقنوات البث الفضائي الدينية المشتركات الدينية التي تعيد توحيد الدين لتركز على نقاط الاختلاف بالاعتماد على جهل الفئات الاجتماعية لهذه والشباب منهم بشكل خاص وبذا تعمل على تضخيم الهوية المذهبية على حساب الهوية الدينية لشباب الامر الذي ينشر بدوره بينهم التدين الشعبي المتطرف الذي يتسم بالالتزام العالي بالخلاف مع الاتجاهات الدينية الاخرى الموجودة في المجتمع ذاته او تلك الموجودة في المجتمعات المجاورة ناهيك عما هو موجود من الاختلاف الدينية وحتمية التعددية الدينية والمذهبية في المجتمعات المعاصرة بما يخلق جماعات اجتماعية ذات طابع ديني مذهبي تكاد تكون مغلقة وبذا تكون وسائل العولمة والتكنولوجيا المعاصرة هي من يلقي بالشباب في هاوية الصراعات الدينية فتغير اتجاهاتهم الدينية مثلا وتغير مجرى حياتهم بالكامل. لتأتي بعد ذلك نسبة المبحوثين الذين يعتقدون أن الوسائل التكنولوجية الحديثة المتمثلة بوسائل العولمة تساعد كثيراً على دعم وتقوية وأثبات الهوية الدينية للشباب عندما تساعدهم على التعرف على الاسس الدينية وكل المستجدات الدينية في الامور الحياتية المختلفة فتجعلهم قادرين على مواجهة وتخطي أي موقف ديني قد يمر عليهم في حياتهم ومثلت هذه النسبة حوالي (٣٠%) بواقع (٩٧) فردا من افراد العينة. اما اقل نسب الجدول فمثلت اجابات المبحوثين الذين يرفضون فكرة مساهمة وسائل العولمة في تدعيم الهوية الدينية فمشاهدة بسيطة لأي من قنوات البث الفضائي الدينية تثبت ذلك فضلا عما هو شائع طرحه من السجلات الدينية المذهبية على مواقع الشبكة المعلوماتية أذ يرون المعلومة الدينية المطروحة هدامة لهذه الهوية نتيجة لما تعرضه من برامج أقوى من ما تعرضه عن المعلومات الدينية أو لأن شبابنا الحالي لا يهتمون بكثرة بالبحث عن المعلومة الدينية أكثر من البحث في معلومات وبرامج اخرى.

جدول (٢٢) يوضح رأي المبحوثين باهتمام رجال الدين بما يعرض من معلومات دينية

اهتمام رجال الدين بما يعرض من معلومة	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	٢٢٧	%٧٠
نوعا ما	٨٣	%٢٥
لا	١٥	%٥
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

ترى الاغلبية الكبرى من مجموع العينة وبنسبة (٧٠%) بواقع (٢٢٧) فردا من افراد عينة البحث أن رجال الدين يهتمون بالتأكيد بما يعرض عنهم أو على لسانهم من خلال شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائية ليقوموا بتكذيبه أذا كان منقولاً باستخدام هذه الوسائل ذاتها او الاعلان عن براءتهم من مثل هذه المعلومات عن طريق المصادر التي يثقون بها اذ انهم من المتابعين لما يعرض في هذه القنوات او في الشبكة المعلوماتية من خلال مكاتبهم او ناس ينوبون عنهم في ذلك تلتها نسبة (٢٥%) من افراد العينة وبواقع (٨٣) فردا يرون ان هذا الاهتمام يقتصر على تكذيب المعلومات او تصديقها عند سؤال رجال الدين مباشرة ففي بعض الاحيان تأخذ كثيراً من المعلومات الخاطئة صداها الاجتماعي على انها من مصدر موثوق وبعد حين يتم اعلان براءة هذا المصدر من هكذا معلومات والامثلة اكثر من ان تحصى في واقع الحياة الاجتماعية العراقية. في حين يرفض (٥%) من المبحوثين وبواقع (١٥) فردا فقط اهتمام رجال الدين بما ينقل عنهم اولا بأول اكتفائهم بالطريقة التقليدية للاتباع وهي سماع المعلومة الدينية من رجل الدين ذاته. أذ قد يكون نقلها قد تم بهدف الإطاحة بصوت رجل دين معروف او محاولة الايقاع به.

جدول (٢٣) يوضح رأي المبحوثين بطريقة عرض المعلومة من قبل رجال الدين

طرق عرض المعلومة	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	٩٢	%٢٨
نوعا ما	١٧٥	%٥٤
لا	٥٨	%١٨
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

تقصد الباحثة بمفهوم عرض المعلومة الدينية من قبل رجال الدين هو المبادرة التي يبدونها في التعامل مع الظواهر والمشكلات والحاجات المعرفية الدينية لأفراد المجتمع من كل الفئات الاجتماعية (الشباب) او غيرهم وهذا ما يشير الى الدور الرقابي لرجل الدين على الاوضاع الاجتماعية للاتباع المتدينين فيتضح لنا من ملاحظة بيانات الجدول أعلاه أن اغلب افراد العينة قد اختاروا الخيار الثاني من الاجابة (نوعا ما) الامر الذي يعني انه ليس كل رجال الدين يقومون بعرض معلومة دينية تخص أية ظاهرة كانت سواء مجتمعية أم ثقافية أو حتى دينية قبل أن يسألوا عنها وذلك من خلال ملاحظتها من قبلهم ولا ينتظرون ان يسالهم الافراد عنها ليروا عليها بفتاوى دينية تخص الجانب الفردي من العلاقات الاجتماعية التي لا يمكن تعميمها الا بصعوبة على الواقع الاجتماعي او ان ذلك يعني ان تدخل رجال الدين المباشر والسريع من خلال دورهم الرقابي يظهر في بعض الحالات دون غيرها كان يكون ذلك في القضايا المهمة التي تشكل منعطفات في الحياة الاجتماعية او الثقافية لاتباعهم. وقد شكلت هذه النسبة بما يقارب (٥٤%) بواقع (١٧٥) فردا من افراد العينة. فيما احتلت نسبة (٢٨%) من المبحوثين وبواقع (٩٢) فردا تأكيد هؤلاء على ان رجال الدين يبادرون بتزويد اتباعهم بكل التعاليم الدينية التي تهم الحياة الاجتماعية والثقافية أن يسألوا عنها او نجدهم يمتلكون المعلومات الكافية عند سؤالهم عنها هذا يعني من وجهة نظر الباحثة منح رجال الدين الظواهر والمشكلات الاجتماعية ما تستحقه من الاهتمام فيكونون بذلك على دراية بأوضاع المجتمع وما يجري فيه من تغيرات وأحداث لذلك يكونون مستعدين لتوجيه الافراد وان لم يسألوهم، وتأتي النسبة الاقل وهي نسبة من يعتقدون أن رجال الدين لا يتحدثون عن اية مواضيع الا أذا

سُألوا عنها من قبل الافراد حتى وان كانت هذه المواضيع تمثل احدى القضايا الاجتماعية العامة ذات التاثير البالغ ليكون ذلك مبررا لهم في اصدار الفتاوى فقد حازت هذه الاجابة على نسبة (١٨%) من افراد العينة وبواقع (٥٨) فردا منهم.

جدول (٢٤) يوضح رأي المبحوثين بتدخل رجال الدين في الحد من الحيل الشرعية

الحد من الحيل الشرعية	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	١٢	%٤
نوعا ما	٥٠	%١٥
لا	٢٦٣	%٨١
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

التفسير السائد لمفهوم الحيل الشرعية هي مجموعة التعاليم الدينية التي تستند الى مجموعة من المواقف الاجتماعية الضبابية التي يسوغ بها الافراد بعض التصرفات التي لا يمكن ان يوافق عليها النظام الديني فيما لو اوضحت الصورة كما هي في ارض الواقع الغرض منها تبرير بعض الممارسات المستجدة خوفا من التحريم الذي يمكن ان يطلقه رجال الدين على مثل هذه الافعال اذ يتضح من خلال بيانات جدول رقم (٢٤) أعلاه نجد أن معظم الأفراد المبحوثين قد بينوا أن رجال الدين لا يقومون بالحد من الحيل الشرعية ، لعدم معرفتهم بحقيقة تصرفات الافراد وعدم تحققهم من الجوانب السلبية لهذه المواقف فقد تنقل لهم نصف صورة الحقيقة أو اغلبها وليس كل الحقيقة خدمة للمصالح الشخصية وجاءت نسبة الافراد الذين اجابوا بـ (لا) عن قيام رجال الدين بدورهم الرقابي بالحد من الحيل الشرعية (٨١%) وبواقع (٢٦٣) فردا من افراد العينة مقابل نسبة (١٥%) بواقع (٥٠) فردا ممن ترددوا في التأكيد على تدخل رجال الدين بالحد من هذه الحيل الشرعية في حين اجاب عدد من المبحوثين وبنسبة (٤%) فقط بواقع (١٢) فردا من افراد العينة بان رجال الدين يقومون فعلا بالحد من الحيل الشرعية اذا ما علموا بان شخصا ما قد مارس نوعا من التحايل في الاستفتاء حول احد المواقف الاجتماعية ليبرر تصرفاته على انها مقبولة من قبل رجال الدين وهي أقل نسبة من بين نسب أفراد العينة،

جدول (٢٥) يوضح رأي المبحوثين بارتفاع المستوى الثقافي الديني نتيجة لاستخدام وسائل العولمة

ارتفاع المستوى الديني	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	٧٣	%٢٢
نوعا ما	٢٣٩	%٧٤
لا	١٣	%٤
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

حاولت الباحثة دفع الافراد الى المقارنة بين المستوى الثقافي والديني للشباب نتيجة استخدامهم لوسائل العولمة وافتقارهم لهذا الاستخدام فيما سبق فقد جاءت أعلى نسبة هي (٧٤%) من مجموع افراد العينة بواقع (٢٣٩) فردا يرون ان المستوى الثقافي الديني قد ارتفع (نوعا ما) عند الشباب نتيجة استخدامهم لوسائل العولمة كشبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي التي تحتوي على كثير من المعلومات فالأفراد ربما قد يتوجهون نحو مواضيع أخرى أكثر من الامور الدينية ، في حين اكد هذا الارتفاع (٢٢%) من افراد العينة وبواقع (٧٣) فردا فيما لم يرفض حدوث الفروق في المستوى الثقافي او الديني بالارتفاع نتيجة استخدام وسائل العولمة سوى (٤%) فقط من افراد العينة وبواقع (١٣) فردا لتشكل نسبة من يعتقدون أن هنالك شباب يتخذون من وسائل العولمة والتكنولوجيا الحديثة سبلاً لرفع مستواهم الثقافي الديني انتهازا لوجود فرص كبيرة تساعدهم على تحقيق هذا الهدف السامي، فيعتقدون أن الافراد لا يحولون رفع مستواهم الثقافي الديني من خلال وسائل العولمة بل يشغلون أنفسهم ببرامج وقضايا أخرى أكثر ترفيهاً من المعلومات الدينية.

جدول (٢٦) يوضح رأي المبحوثين حسب تأثر الشباب أكثر من غيرهم بالمعلومة الدينية

تأثر الشباب أكثر	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	١١٥	%٣٥
نوعا ما	١٥٢	%٤٧
لا	٥٨	%١٨
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

عند النظر الى بيانات الجدول نجد ان أكبر قيمة في الجدول اعلاه بينت بأن الشباب (نوعا ما) بنسبة (٤٧%) وبواقع (١٥٢) فردا الا انهم يتأثرون أكثر من غيرهم بالمعلومة الدينية التي يتلقونها من شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي أذ توجد هناك فئات أخرى كفئة المراهقين (الفترة الاولى من مرحلة الشباب) فكثير منهم يكونون اكثر استعدادا وتأثرا بصورة كبيرة من فئة الشباب أحيانا، تلتها نسبة (٣٥%) بواقع (١١٥) فردا ممن يعتقدون أن الشباب هم فقط الذين يتأثرون من المعلومة الدينية التي يتلقونها من وسائل العولمة وذلك لأنهم يرون أن الشباب هم أكبر فئة من بين فئات المجتمع تخضع وتمارس عوامل التكنولوجيا والتطور كشبكات الانترنيت وأحياناً من قنوات البث الفضائي كما تتميز بانها الاكثر حاجة الى مثل هذه المعلومة فضلا عن سيادة الامية الثقافية من النواحي الدينية بينهم اما النسبة الاخيرة وهي (١٨%) وهي أقل نسبة الجدول بواقع (٥٨) فراد من افراد العينة الذين يرفضون الاعتقاد بأن الشباب هم أكثر الفئات التي تتأثر بالمعلومة الدينية بل يعتقدون العكس أن الشباب يكونون منشغلين بحياتهم المجتمعية وبظروف الحياة لذلك يكونون أقل تعرضاً وتأثيراً للمعلومة الدينية وبالعكس قد تكون الفئات الاخرى هي أكثر عرضة للتأثر بالمعلومة الدينية لأنهم أكثر اطلاعاً عن هذه المعلومة وأكثر دراية بها ومن ثم أكثر تأثر بها عن غيرهم٠

جدول (٢٧) يوضح رأي المبحوثين بإمكانية قيادة ثورة أو مظاهرة من خلال وسائل العولمة

امكانية قيادة ثورة	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	٩٧	%٣٠
نوعا ما	١٨٨	%٥٨
لا	٤٠	%١٢
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

يتبين لنا من خلال النظر الى بيانات الجدول أعلاه أن اكثر المبحوثين قد أكدوا على وجود امكانية من نوع ما قيام او قيادة ثورة أو مظاهرة أو حتى انقلاب من خلال الاعتماد على الربط بين الشباب بمجموعة من القضايا عن طريق شبكات الانترنيت او قنوات البث الفضائي ومثال ذلك ثورات الربيع العربي اما بالنسبة الى العراق فمازال هذا الامر من الامور المشكوك فيها لأسباب عديدة اهمها : افتقار الشباب الى ثقافة التنظيم والتكامل كفئة اجتماعية تحاول اثبات وجودها في الساحة العراقية وذلك بتشكيل مجموعات تنظيمية أو ما يطلق عليها (كروبات) ومن خلالها تستطيع الاتفاق فيما بينها على تسيير الامور وفق ما تقتضيه مصالحهم كفئة اجتماعية مع ان الشباب العراقي يشكلون مثل هذه الكروبات كجماعات او مجتمعات افتراضية الا ان جل اهتمامات او اهداف هذه الجماعات تبتعد الى حد كبير عن المواطنة والفاعلية والوطنية التي تميز الشباب في المجتمعات الاخرى نتيجة سيادة الامية الثقافية في كل ميادين الحياة الاجتماعية بين الشباب وقد تبنت هذا الرأي نسبة (٥٨%) من افراد العينة بواقع (١٨٨) فردا ، أو لربما ليس بالضرورة القيام بمثل هذه الامور ، اما نسبة الموافقة التي حازت على (٣٠%) بواقع (٩٧) فردا من افراد العينة فتشير الى احتمالية قيام مثل هذه التنظيمات بين الشباب وهي لا تستغرق وقتا طويلا اذا ما تم توجيههم نحو الايمان بضرورة التغيير مهما كلفت النتائج لقيام او قيادة ثورة أو مظاهرة أو حتى انقلاب أذا تطلب الامر ذلك. وان لم يستطيعوا أن يظهروا ذلك الشيء علناً، اما اقل نسب الجدول فهي للأفراد الذين يعتقدون أنه ليس بالإمكان القيام بهكذا اعمال لأنهم يعتقدون أن جميع وسائل التكنولوجيا كشبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي تعمل على توجيه اهتمامات الشباب بعيدا عن مثل هذه الامور بما فيها اهتمامات الشباب انفسهم.

جدول (٢٨) يوضح رأي المبحوثين بوصول الشباب الى مواقع المعلومة الدينية للتأكد منها

الوصول الى مواقع المعلومة	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	٢٧	%٨
نوعا ما	٧٨	%٢٤
لا	٢٢٠	%٦٨
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

أظهرت نتائج البيانات الواردة في الجدول اعلاه ان اعلى قيمة لإجابات افراد العينة انحسرت في أن أكثر الافراد الذين يتلقون المعلومة الدينية من شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي دون السعي الى التحقق منها بالوصول الى المواقع التي اصدرت مثل هذه المعلومات اذ لا يبحثون عن المصدر أو الموقع لهذه المعلومة وذلك لأنهم يعتقدون بأن هذه المعلومة أذا لم تكن حقيقية فأنها ستكذب بعد فترة ولا داعي للبحث عنها بأنفسهم أذ أنهم يسلمون هذه المهمة لغيرهم من الاشخاص اذ حاز هذا الرأي على نسبة (٦٨%) بواقع (٢٢٠) فردا من افراد العينة، في حين جاءت نسبة (٢٤%) بواقع (٧٨) فردا من هم يعتقدون أنه قد يكون هناك أشخاص يبحثون عن الموقع الذي صدرت عنه هذه المعلومة ولكن ليس دائماً الا أذا تطلب الامر ذلك أذ أنه في أحياناً أخرى تكون هذه المعلومة موثقة دينياً واجتماعياً ولا داعي للبحث عن مصدرها أو موقع الذي نشرها بين الشباب، اما النسبة الاقل فقد مثلت اولئك الذين يعتقدون أنه لابد من التأكد من مصدر المعلومة وخصوصا الدينية منها سواء طرحت في مواقع الكترونية او كل معلومة دينية تطرح في القنوات الفضائية أو شبكات الانترنيت أذ قد تكون أغلب هذه المعلومات الدينية منقولة على السنة بعض الافراد الذين يحولون تغطية الحقيقة خدمة لمصالحهم.

جدول (٢٩) يوضح رأي المبحوثين بأتساع تأثير صوت رجل الدين نتيجة لاستخدامهم وسائل العولمة

اتساع صوت رجال الدين	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	٢٦٧	%٨٢
نوعا ما	٥٨	%١٨
لا	--	--
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

تبين بيانات الجدول أعلاه بأن الاغلبية الكبرى من نسب العينة هم من الذين يرون أن صوت رجال الدين أخذ يتسع صداه بشكل كبير جداً بعد مجيء وسائل العولمة المتمثلة بشبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي أو بالأحرى بعد أحداث نيسان (٢٠٠٣) لما نتج عنها من تطورات اجتماعية سريعة ولم يصبح رجال الدين يخافون من توصيل أصواتهم الى جميع الاماكن عكس ما كان الوضع عليه قبل الأحداث أذ أن رجال الدين لم يكونوا معروفين بسبب تعتيم اجهزة النظام السابق التي تمنعهم من القيام بواجباتهم الدينية. وقد احتل هذا الرأي نسبة (٨٢%) من اراء المبحوثين بواقع (٢٦٧) فردا من افراد العينة في حين تردد ما نسبته (١٨%) بواقع (٥٨) فردا حول التأكيد على اتساع تأثير صوت رجال الدين بعد مجيء وسائل العولمة أذ أنهم يعتقدون أنه يوجد هناك أناساً معروفة يشيع صيتهم بدون وسائل مساعدة كوسائل العولمة الحديثة وقد يوجد رجال دين عرفوا بعد مجيء وسائل العولمة. الا ان ما يلفت النظر في بيانات الجدول اعلاه ان أياً من المبحوثين لم يرفض وجود تأثير في اتساع تأثير اصوات رجال الدين الذين يستخدمون وسائل العولمة التي كثيراً على ايصال صوت رجال الدين الى جميع الافراد ولكل الاماكن.

جدول (٣٠) يوضح رأي المبحوثين بانعدام القراءة الدينية عند الشباب بسبب شبكات الانترنيت

بانعدام القراءة الدينية عند الشباب	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	١٠٢	%٣١
نوعا ما	٢٠١	%٦٢
لا	٢٢	%٧
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

نلاحظ أن أعلى نسبة في بيانات الجدول رقم (٣٠) اعلاه بينت تردد المبحوثين في الجزم بالراي حول قيام الشباب باستعمال وسائل العولمة لتحصيل المعرفة الدينية من خلال القراءة التي اثرت بدورها على رغبة الشباب بقراءة الكتب الدينية اصلا وتعزو الباحثة سبب هذا التردد افتقار الشباب الى عادات القراءة التي اقتصرت على الكتب المنهجية في حالة الشباب من الطلبة وفي اوقات الامتحانات فقط وهذا ما قولبهم عليه التعليم المدرسي والثقافة التعليمية العامة في المجتمع فضلا عن قيامهم بقراءة كتب موجودة على هذه الشبكات (الكترونية Word او PDF) اذ شكلت هذه النسبة حوالي (٦٢%) من المبحوثين بواقع (٢٠١) فردا من افراد العينة لتأتي بعدها نسبة الذين يعتقدون بأن الشباب قد أهملوا القراءة والكتابة نتيجة وجود وسائل العولمة والتكنولوجيا التي استحوذت على وقتهم واهتماماتهم واقتصرت قراءاتهم فيها على قراءة المنشورات القصيرة التي تكون في الكثير من الاحيان مكتوبة باللهجة العامية لتكون اسهل فهما واسرع استيعابا من قبل الشباب وأحيانا تكتب هذه المنشورات بمجموعة من الرموز التي تشكل لغة تواصل للجماعات الافتراضية على الشبكة المعلوماتية فضلا عن افتقار قنوات البث الفضائي الى عمليات التثقيف باتجاه غرس عادة القراءة عند الشباب لتوهمهم بان كل ما يطرح في برامجها يكفيهم عناء البحث والقراءة وإنما يستطيعون الحصول على أية معلومة من خلال ضغطة زر بدون تعب ، وبعدها تأتي نسبة الذين لا يعتقدون أن القراءة والكتابة قد انعدمت عند الشباب أذ مازال هنالك شباب يطالعون ويبحثون عن معلومات دينية والثقافية من خلال الكتب الاعتيادية و الإلكترونية وبنسبة كبيرة أذ أن ليس كلما يحتاجوه قد يجدوه في شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي٠ فشكلوا نسبة (٧%) فقط بواقع (٢٢) فردا من افراد العينة مقابل نسبة (٣١%) الذين اكدوا انعدام قيام الشباب بالقراءة لا عبر الشبكة المعلوماتية ولا في الكتب التقليدية لا من اجل المعلومات الدينية ولا من اجل المعلومات الثقافية.

جدول (٣١) يوضح رأي المبحوثين بمدى توسع الاستفسارات الدينية عند الشباب نتيجة توفر وسائل العولمة

توسع الاستفسار الديني	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	٤٤	%١٤
نوعا ما	١٩٦	%٦٠
لا	٨٥	%٢٦
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

نوعا ما هي النسبة الاكبر في اغلب اجابات المبحوثين عن الاسئلة التي تضمنتها الاستمارة الاستبيانية وهذا ما يلاحظ على الجوانب السابقة وترى الباحثة ان سبب ذلك تأثير ضيق الافق الثقافي للشباب على امكانية اصدار الاحكام الواثقة حول القضايا التي يسالون عنها مهما كانت اهميتها في الغالب اذ ظهرت من خلال بيانات الجدول أعلاه أن الشباب ليس دائما أنما في اغلب الاحيان يستفسرون عن ما يريدونه من معلومات دينية لقلة هذه المعلومات اصلا او لسطحية المعلومات الدينية التي يمتلكونها وبديهيتها فقد حازت هذه الافكار على نسبة (٦٠%) من اراء افراد العينة بواقع (١٩٦) فردا منهم، في حين اظهرت النسبة الثانية وهي (٢٦%)

بواقع (٨٥) فردا أن الشباب لا يحتاجون الى التوسع في المعارف الدينية بل يمكنهم أن يستفسروا عن معلوماتهم الدينية من مكاتب رجال الدين أو وكلائهم واذا اضطرهم الامر فأنهم يتحققون منه من خلال شبكات الانترنيت وهذا ليس دائماً ، اما اقل نسبة في الجدول اعلاه جاءت لتمثل من يعتقدون أن الاستفسار الديني للشباب توسع بشكل كبير نتيجة لوجود شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي ويبينوا ان الشباب لا يوجد لديهم الوقت الكافي للبحث والقراءة عن المعلومة الدينية لذلك يفضلون واختصارا للوقت أن يبحثوا عنها في شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي عن الاجابات الجاهزة والدقيقة التي يوفرها لهم اهل الاختصاص في القضايا العلمية والمعرفية و الثقافية ومنها القضايا الدينية فقد حازت هذه الفكرة على نسبة (١٤%) وبواقع (٤٤) فردا من افراد عينة البحث.

جدول (٣٢) يوضح رأي المبحوثين بإمكانية الاعتماد على المعلومة الدينية من الشبكة المعلوماتية

الاعتماد على المعلومة الدينية	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	٣٧	%١١
نوعا ما	٢٢٧	%٧٠
لا	٦١	%١٩
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

يرتبط الاعتماد او الثقة بالمعلومة الدينية بعنصرين اساسيين اولهما هو مصدر المعلومة والثاني هو الوسيلة التي تنقل بواسطتها المعلومة دون ان تتعرض للزيادة او النقصان ومن ثم تشويهها فيتضح لنا من خلال البيانات الموجودة في الجدول (٣٢) أعلاه ان الاجابة (نوعا ما) هي النسبة الاكبر من بين جميع النسب اذ تمثل معظم أفراد العينة بنسبة (٧٠%) وبواقع (٢٢٧) فردا من افرادها وهي تشير الى ان الشباب في بعض الاحيان قد يعتمدون ويثقون بالمعلومة الدينية الموجودة على شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي وفي أحيان اخرى فأنهم يشكون بمصداقيتها يقوم هذا الحكم على توفق هذه المعلومة مع الموروث الشعبي في حين يعملون على التحقق منها اذا كانت غريبة نوعا ما، اما نسبة (١٩%) من افراد العينة بواقع (٦١) فردا منهم يرفضون فكرة لاعتماد أو الوثوق في المعلومة الدينية التي تعرض على شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي أذ يعتقدون أنها في أغلبها معلومات نشرت خدمة مصالح لا أكثر ، فيما وافق نسبة (١١%) بواقع (٣٧) فرداً فقط من المبحوثين اذ يرون ان المعلومة الدينية موثوقة ومصدقة من قبل جهات معينة وأنها نشرت وهم متأكدين بأنها صحيحة وموثقة دينيا. من قبل رجال الدين خصوصا في المواقع التي يتبنونها او التي تمثل مكاتبهم.

جدول (٣٣) يوضح رأي المبحوثين بسلبيات التكنولوجيا على أنماط تدين الشباب

سلبيات التكنولوجيا على أنماط التدين	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	٥١	%١٦
نوعا ما	٢٥٠	%٧٧
لا	٢٤	%٧
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

لكل مخترع نقل من مجتمع او ثقافة الى اخرى جوانب سلبية وجوانب ايجابية في استخدامه لذا نجد أن اغلب المبحوثين يترددون وبنسبة (٧٧%) بواقع (٢٥٠) فردا من افراد العينة بإلصاق الصورة السلبية بتكنولوجيا الاتصالات الحديثة فيترددون في التعبير عن تأثير وسائل العولمة وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة سلباً على الأفراد أذ أن للأفراد عقولا تمكنهم من تمييز الخطأ من الصواب ولكن في أحيان أخرى قد يكون التأثير السلبي ناتجاً من طرق ابتزاز أو أجبار الشخص على أتباع الطرق الخاطئة نتيجة الوقوع في مشكلات وضعت في طريقهم للاستخدام عمدا، وتلتها نسبة (١٦%) وبواقع (٥١) فردا من الذين يؤكدون أن بعض الشباب قد غيروا فعلا من معتقداتهم وتوجهاتهم الدينية وحتى أفكارهم نتيجة للخوض بمناقشات مع جماعات على شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي لذا يعتبرون مثل هذا التغير في الاتجاهات جاء نتيجة سلبيات وسائل العولمة وتكنولوجيا الاتصال الحديثة ومن ثم نجد أن شبابنا يعتقدون ويثقون بكلامهم ويعتبرونه صحيحاً وفي اغلب الاحيان يسيرون معهم بنفس الاتجاه مع هذه الجماعات ، واخيراً تأتي نسبة من الذين يعتقدون أنه لا توجد اي تأثيرات سلبية على الافراد من قبل وسائل العولمة والتكنولوجيا الحديثة فقط لأنهم لم يشهدوا أمامهم حالات مماثلة لمثل هذه الاثار فضلا عن انها سهلت الاتصال والتواصل دون ان يواجه الفرد الذي يستخدمها اية صعوبات تذكر.

جدول (٣٤) يوضح رأي المبحوثين بدور وسائل العولمة في تشكيل الرأي العام بطرح القضايا العامة

تشكيل الرأي العام	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	١٥١	%٤٦
نوعا ما	١٥٦	%٤٨
لا	١٨	%٦
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

يبدو التقارب بين نسبتي الموافقة والتردد (٤٦% و ٤٨%) على التوالي بواقع (١٥١ و ١٥٦) حول قبول فكرة الدور الذي تلعبه وسائل العولمة في تشكيل الراي العام عند طرحها للقضايا العامة وبشكل خاص للمشكلات التي تمس شرائح اجتماعية كبيرة كالفساد مثلا فتنتج استجابات مباشرة نحو هذه القضايا ذلك ما نجده من خلال بيانات الجدول رقم (٣٤) اعلاه اما النسبة المقابلة لهما فقد كانت (٦%) فقط من افراد العينة بواقع (١٨) فردا منهم ترى ان هذه الوسائل قد تخلق جدالا ومشاركات فوضوية غير مدروسة الا انها لا يمكن ان تمنح هذه القضايا الاهتمام المشترك المأمول.

ترى الباحثة ان التقارب بين نسبتي التردد وهي النسبة الاعلى وبفارق ضئيل ونسبة القبول يعود الى مجموعة من العوامل اهمها طريقة فهم افراد العينة لمفهوم الراي العام وتأثيره في الاتجاهات الاجتماعية بشكل عام السياسية منها والتربوية والدينية والاسرية و الاقتصادية فالتأثيرات التي افرزتها كثير من القضايا التي حازت على تعاطف الراي العام لم يكن لها اي دور في عمليات التغيير الثقافي للقيم والمعايير التي تخص العديد من الجوانب الحياتية للأفراد مما حصره (الراي العام) في خانة المشاركات العبثية والتعاطف الوقتي على خلاف ما هو مرجو من عمليات اعادة تشكيل الراي العام حول القضايا الاجتماعية العامة والمصيرية. لذا فان موقف الباحثة يميل الى الرفض.

جدول (٣٥) يوضح رأي المبحوثين بإلغاء بعض الممارسات الدينية لتوفر وسائل العولمة

دور وسائل العولمة	التّكرار	النّسبة المئوية
نعم	٧٦	%٢٣
نوعا ما	٢٣١	%٧١
لا	١٨	%٦
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

يشير ارتفاع نسب التردد الى (٧١%) بواقع (٢٣١) فردا من افراد العينة. الذي يتوضح من البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن معظم المبحوثين من أفراد العينة قد يرون أن بعض الممارسات الدينية التي اختفت نتيجة مجيء وسائل العولمة والتكنولوجيا عند بعض الافراد الا انها بقيت رواسباً مجتمعية عند كثير من الافراد المتمسكين بالتقاليد المجتمعية على الرغم من وسائل التطور المختلفة اذ تدعم هذه الرواسب مجموعة من التوجهات السياسية الدينية الطابع فضلا عن السياسة الدينية

للدولة التي ترسمها الاحزاب الدينية في الغالب ، جاءت بعدها نسبة الذين يعتقدون ويؤكدون أن كثيراً من الممارسات الدينية (مثل الذهاب الى المسجد لأداء الصلاة أو حضور المحاضرات الدينية) قد اختفت بعد مجيء وسائل العولمة أذ نسيت تماماً ولم يعد الشباب يمارسها مطلقاً لانشغالهم بظروف الحياة السريعة وكذلك انشغالهم بوسائل العولمة كشبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي، وقد عزز التحليل السابق للباحثة اجابة نسبة (٢٣%) من المبحوثين بواقع (٧٦) فردا منهم بالموافقة على هذه الفكرة فيما لم يرفضها سوى (٦%) منهم بواقع (١٨) فردا من افراد العينة الذين لا يعتقدون أن هناك افراداً قد تركوا الممارسات الدينية التي كانوا يقومون بها أو التي لم يقوموا بها أصلاً قبل مجيء وسائل العولمة وبقوا على نفس الحال٠

جدول (٣٦) يوضح رأي المبحوثين بالتواصل مع خلفيات دينية مختلفة يؤثر على الفرد المسلم

التواصل مع خلفيات مختلفة	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	٣٦	%١١
نوعا ما	١٠٣	%٣٢
لا	١٨٦	%٥٧
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

العلاقة مع الاخر من اهم السمات الثقافية التي يمكن ان تميز المجتمعات المفتوحة على الاخرين بشتى اشكالهم بما يجعل الانفتاح على الاخر من خلال التواصل معه والتعرف عليه امرا يحظى بالقبول الاجتماعي. لقد عبرت اجابات المبحوثين عن هذه الفكرة ببيان الاتجاهات الاجتماعية العامة نحو الاخر التي اثرت بشكل واضح في عملية التواصل معه بمختلف صوره الاجتماعية والثقافية والدينية عن الاتجاهات الاجتماعية السائدة في المجتمعات المغلقة اذ ان تأثير وسائل العولمة لم يتعدى تعزيز هذا الانغلاق بحصر التواصل بين الافراد على مستوى العام بالتواصل مع الجماعة الاجتماعية او افراد المجتمع الذي ينتمي اليه. فنجد أن اعلى نسبة هي (٥٧%) من افراد العينة بواقع (١٨٦) فردا رفضت فكرة أسهام وسائل العولمة في التواصل مع الافراد من خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة في حين تردد (٣٢%) منهم حول القطع بهذه الفكرة ليفسحوا المجال الى مناقشة عدد من العوامل الاجتماعية و الثقافية واهمها الافتقار الى اللغة التي تعد اهم ادوات التواصل الذي يكون بغيرها امراً شبه مستحيل خصوصا مع استخدام وسائل العولمة والاتصال ذا الاتجاه الواحد كما هو الحال مع قنوات البث الفضائي اذ تبين أنه ليس بالضرورة أن يتأثر الشباب بشخصيات معروفة أصحاب خلفيات دينية مختلفة أذ أن الايمان القوي للفرد سيقيه من الانخراط بمثل هذه الامور العابرة ، فيما مثلت النسبة الاقل (١١%) بواقع (٣٦) فردا من افراد العينة رفض المبحوثين لفكرة اهمية التواصل مع الاخرين واعتبرتها الجزء الاهم في عملية الاختراق الثقافي ومن ثم ذوبان الهوية الثقافية للفرد والجماعة والمجتمع

جدول (٣٧) يوضح رأي المبحوثين بتأثير الفرق الدينية على عقول الشباب باستخدام وسائل العولمة

تأثير الفرق على عقول الشباب	التكرار	النّسبة المئوية
نعم	٢٣٣	%٧٢
نوعا ما	٦٩	%٢١
لا	٢٣	%٧
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

يتعرض الشباب في كثير من الاحيان اثناء عمليات البحث في الشبكة المعلوماتية او في قنوات القمر الصناعي الذي يلتقط بثه في منزله الى كثير من المؤثرات الاجتماعية والثقافية والدينية منها على وجه الخصوص يكون مصدر هذه التأثيرات مجموعة من الفرق الاسلامية المتطرفة التي تستخدم اليوم وسائل العولمة بأقصى فاعليتها للتأثير في الاتجاهات الاجتماعية للشباب. فهل اثرت وسائل العولمة وتكنولوجيا الاتصال الحديثة في اتجاهات الشباب نحو التطرف الديني بفعل ما تصفه الجماعات الدينية التي ينتمون اليها بالفرق المنحرفة الجدول (٣٧) اعلاه يبين من خلال ملاحظة بياناته أن اعلى نسبة فيه هم من يجيبون بـ (نعم) فقد بلغت (٧٢%) بواقع (٢٣٣) فردا من افراد عينة البحث أي انهم يعتقدون أن هناك كثيراً من الفرق اعتنقت الاسلام لتغطية أعمال أخرى اقاموا تنظيماتهم على أساسها وليس من اجل الدين أنما يتخذون من الدين غطاء لهم ووسيلة للمحاجة به أذا تطلب الامر وأن هذه الفرق الدينية الزائفة قد جرى خلفها كثير من شبابنا في المجتمعات العربية بحجة خدمة الدين واستطاعت فرض سيطرتها عليهم بالكامل الى أن اصبحوا كالأعمى المسير من قبل الاشخاص، تليها نسبة (٢١%) منهم تمثل نسبة من هم لا يعتقدون بصورة مطلقة عن وجود أفراد قد يتأثروا بوجود مثل هذه الفرق المنحرفة أو ربما قد يتأثروا بهم ولكن ليس دائماً في اغلب الاحيان عندما يُجبر الفرد على التأثر بهم لضغط ما أو لابتزاز الشباب من قبلهم فأن هنا لابد له من مسايرتهم حتى يستطيع التخلص من شرهم وهم ممن اجابوا بـ (نوعا ما) ، لتحتل نسبة رفض هذه الفكرة ادنى نسب الجدول اعلاه بواقع (٧%) فقط اذ بينوا أن الشاب المؤمن الذي يمتلك الثقافة الدينية لا يمكن أن يتأثر بمثل هذه الفرق الدينية الزائفة فهم يستطيعوا أن يميزوا بين من هم على دين الاسلام بحق ومن هم يتقنونه خدمة لمصالحهم الشخصية٠

الفصل السادس

النـــتـــــــائج

&

التوصـــــــيات

&

المقـــترحـــــات

الفصل السادس .. النتائج والتوصيات والمقترحات

اولا .. النتائج:

من خلال الدراسة الميدانية توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات تتمثل :

١- ثقافة العولمة جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية التي اخذت تعتمد بشكل خاص على النمط الاستهلاكي.
٢- ان آثار العولمة الايجابية والسلبية التي يخضع لها جميع الافراد جاءت نتيجة الاستخدام الايجابي والسلبي لها
٣- أن الاختراق الثقافي للعولمة تم من خلال تبني ثقافة العولمة في عمليات التثقيف ومنها التثقيف التي قصد منها مقاومة ثقافة العولمة
٤- ان انعدام الرقابة والتقييم للمواد الثقافية المطروحة في وسائل العولمة مقرونة بالحرية استخدمت لتسويغ الافعال والتوجهات الدينية السلبية بما يخدم مصالح القائمين على مثل عمليات التوجيه هذه.
٥- أن فارق العمر والنوع والحالة الاقتصادية والاجتماعية والتحصيل الدراسي لا يشكل عائقاً أمام الافراد من ناحية الاتصال بالشبكة المعلوماتية
٦- أن رجال الدين اتسع تأثير صوتهم وبشكل كبير جداً بتأثير وسائل العولمة فصار الشباب يتلقون مختلف المعلومات من شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي دون التأكد من مصدرها أو الموقع الذي تصدر منه فهم لا يهتمون بمصدر المعلومة بل بالمعلومة نفسها٠

٧- ان الناس على اختلاف أعمارهم عرضة للتأثر بالمعلومة الدينية وليس فقط فئة الشباب أذ أنهم جميعاً يتلقون المعلومة الدينية وكلهم يتأثرون بها٠ بسبب سيادة الامية الثقافية

٨- ان الافراد ما زالوا يتمسكون بالمعلومة الموروثة اجتماعيا أكثر من التي يتلقونها من خلال شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي٠

٩- يمتد تأثير المعلومات الدينية على الشباب الى توجهاتهم الدينية ومستوى شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية نحو واقع الحياة الاجتماعية في المجتمعات التي يعيشون فيها

١٠- أن وسائل العولمة ساعدت الناس على التواصل مع شعوب وأفراد وثقافات مختلفة فأدت الى توسيع أفاقهم الا ان علاقتهم بالأخر ما زالت محكومة بالتوجهات الدينية نحو الاخر التي يسيطر عليها رجال الدين من خلال المعلومة الدينية.

ثانياً .. التوصيات :

هناك مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تخفيف وطأة آثار العولمة وتتمثل بـ :

١- التركيز على التعرف على مصادر التثقيف الديني للشباب خصوصا ولعموم افراد المجتمع والعمل على تقييم المعلومات التي تبثها هذه المواقع او القنوات الفضائية لتصحيح الفهم الديني للقضايا المطروحة.

٢- التركيز على التوعية والتحصين الديني للشباب من التأثيرات الدخيلة على الديني والتي يبثها مجموعة من رجال الدين يسعون الى تحقيق مصالحهم الشخصية.

٣- ثقافة العولمة واقع حال وقاومتها لا تتم عن طريق نشر التطرف الديني بل برزت الحاجة الى استثمار الجوانب الايجابية فيها من اجل مقاومة عناصر الهدم الداخلية.

٤- تستمد المعلومات الدينية تأثيرها في الشباب من سيادة الامية الثقافية وانعدام عمليات التثقيف في مراحل التعليم العراقي جميعه لذا نجد من الضرورة اعادة النظر في اهمية التثقيف من اجل منح الشباب خصوصا القدرة على تقييم المعلومات التي يتلقونها لتجنب التأثيرات السلبية لها.

٥- القيام بالمزيد من الدراسات النفسية والاجتماعية والاجتماعية النفسية لمعرفة ابعاد التاثير السلبي للامية الثقافية من اجل تلافي اخطارها المستقبلية لأنها تعمل على غرس التوجهات الاجتماعية السلبية التي تسير بعملية التغير الاجتماعي سرعة واتجاها نحو التخلف (زيادة اتساع وعمق الهوة الفاصلة بيننا وبين العالم المتحضر المثقف).

٦- الاهتمام بزج الشباب في النشاطات الاجتماعية العامة بهدف حصر وقت الفراغ لديهم في اضيق نطاق ممكن يتم من خلالها توعيتهم بأهمية البحث الهادف عن المعلومة في الشبكة المعلوماتية وقنوات البث الفضائي.

ثالثاً ... المقترحات

في ضوء النتائج التي خلصت إليها الدراسة يمكن للباحث أن يطرح مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في ابراز اثر العولمة في توعية الشباب العربي خاصة و المواطن العربي عامة بالمخاطر التي تحملها ثقافة العولمة علي هويته الدينية ..ويمكن اختصار هذه المقترحات فيما يلي:

١- ضرورة لفت انتباه الشباب إلى المسؤولية التي تقع على عاتقهم قبل الحفاظ على الهوية الثقافية الدينية.

٢- ضرورة التصدي لوسائل العولمة السلبية من قبل المثقفين و من قبل مؤسسات المجتمع المدني.

٣- تشجيع وسائل الاتصال التي تسعي إلى الحفاظ على الهوية الثقافية الدينية العربية.

٤- الإكثار من المواقع الالكترونية التي تهدف إلى توعية الشباب بمخاطر الانجرار وراء ثقافة العولمة و ضرورة الحفاظ علي هويته الثقافية.

٥- ضرورة قيام الجامعات بتدعيم وسائل الإعلام التي تبث مواد تدعو الشباب إلى الحفاظ علي هويتهم ، وفضح الوسائل التي تعرض مواد تدمر الهوية الثقافية للشباب العربي و حثها علي الكف عن هذا الدور التدميري الذي لا يساعد إلا على خلق جيل هش مطموس الهوية .. وأي أمة تبتلي بمثل هذا الجيل هي أمة لا مستقبل لها.

المصادر

المصادر العربية:

١ـ القرآن الكريم

أولاً: المعاجم.

٢ـ المعجم الوسيط، الجزء الاول، ط٢، دار المعارف، القاهرة

٣. المنجد الابجدي ، دار الشرق ، ط٣، بيروت ، ب.ت

٤ـ د. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر, مجلد ١, ط ١, ٢٠٠٨.

٥ـ حامد عبد السلام زهران ، قاموس علة النفس ، مطبوعات الشعب ، ط١ ، ١٩٧٢

٦ـ فريدريك معتوق ، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديميا، بيروت، ١٩٩٨

٧– فريد جبرائيل النجار واخرون ، قاموس التربية وعلم النفس التربوي ، منشورات دائرة التربية في الجامعة الامريكية ، بيروت ،١٩٦٠، ص ٧٨–٧٩

٨– د. مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٩

٩. محمد هويدي ، التفسير المعين، ط ١، دار القارئ، بيروت، ١٩٨٧، ص ٣٩٩

١٠. د. مصلح صالح: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية, دار عالم الكتب, الرياض, ١٩٩٩.

١١. د٠معن خليل العمر: معجم الأوس ، مكتب الأوسي ،ب ن ، ١٩٧٣المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، المطابع الآمرية ، القاهرة ، ١٩٨٣

ثانياً: المعاجم المترجمة.

١٢ـ خليل الجر ، معجم لاوس ، مكتب لاوس ، باريس ، ١٩٧٣.

ثالثاً: الكتب العربية.

١٣. ابراهيم ناصر ، التربية وثقافة المجتمع ، ط١ ، دار الرحاب للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٥.

١٤ـ احمد الخشاب : علم الاجتماع الديني, مكتبة القاهرة الحديثة, القاهرة, ١٩٦٢

١٥.احمد عبد الله الذيفاني ، الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي ، ط ١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١

١٦ـ أحمد عبد الله العلي ، العولمة والتربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢

١٧.أحمد رجب الاسمر ، فلسفة التربية في الاعلام ، ط ١، دار الفرقان ، عمان . الاردن ، ١٩٩٧

١٨. احمد الخشاب ، دراسات أنثروبولوجية ، دار المعارف، مصر، ١٩٧١

١٩.احمد الخشاب ، علم الاجتماع الديني ، مكتبة القاهرة الحديثة, القاهرة, ١٩٦٢

٢٠. د. اسعد الحمداني ، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة ، ط ١، دار النفائس ،الرباط ، ٢٠٠٢

٢١. أسامة الخولي ، العرب والعولمة ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨

٢٢. السيد أحمد مصطفى عمر ، اعلام العولمة وتأثيرها على المستهلك العربي ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠

٢٣.السيد ياسين ، العولمة والطريق الثالث ، ط٢ ،ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ٢٠٠١

٢٤.

٢٥. السيد عبد العاطي السيد وآخرون ، البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٧

٢٦. بثينة حسن عمارة ، العولمة وتحديات العصر ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٥

٢٧. بدرية البشر ، وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، سلسلة أطروحات للدكتوراه ، ٢٠٠٨

٢٨. بدر بن يعد العتيبي ، العولمة الثقافية ، رسالة ماجستير غير مشورة في كلية الآداب ، جامعة الرياض ، ١٤٢٨هـ

٢٩. جيهان سليم ، الثقافة العربية (عولمة الثقافة وأستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة) ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣

٣٠. د. جبر مجيد حميد العتابي ، طرق البحث الاجتماعي، مطبعة جامعة الموصل ، العراق، ١٩٩١

٣١. حاتم حميد حسن ، الموجز في العولمة ، ط١ ، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ـ دمشق ، ٢٠٠٨

٣٢. حسن البيلاوي و سلامة حسين ، أدارة المعرفة في التعليم ، ط ١ ، دار الوفاء ، القاهرة ، ٢٠٠٧

٣٣.حسين كامل بهاء الدين ، التعليم والمستقبل ، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٩

٣٤. حمد بن نعمان، الهوية الوطنية (الحقائق و المغالطات)، دار الأمة للطباعة والترجمة النشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٩٥ -

٣٥. د. حنفي حسن و صادق جلال العظيم ، ما العولمة ، دار الفكر المعاصر ، ط٢ ، دمشق ، ٢٠٠٢

٣٦.حيدر أبراهيم ، العولمة وجدل الهوية الثقافية ، نقلاً عن صلاح كاظم جابر ، اسلامية المجتمع وتثاقف العولمة اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ،٢٠٠٧

٣٧. خليل نوري مسيهر العاني ،الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية ، ط ١ ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، بغداد ، ٢٠٠٩

٣٨. ربحي مصطفى عليان، أدارة المعرفة ، دار صفاء للتوزيع ، عمان ـ الاردن ،٢٠٠٨

٣٩. د. رجب سعيد شهوان وآخرون ، دراسات في الثقافة الاسلامية ، ط٢ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨١
٤٠. رحيمة الطيب عيساني ، العولمة الاعلامية ، عالم الكتب الحديث ، ط١ ، اربد – الاردن ، ٢٠٠٩
٤١. رياض صالح جنزرلي ، الرؤيا الاسلامية لمصادر المعرفة ، دار أيلاف ، بريطانيا ، ١٩٩٤

٤٢. د. زكريا بشير أمام ، في مواجهة العولمة ، ط١ ، مركز قاسم للمعلومات ، الخرطوم ، ٢٠٠٠

٤٣. سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣

٤٤. سعيد الزهراني ، القيم الأخلاقية في الصراع الحضاري بين الاسلام والغرب، ، دار ابن حزم، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣م

٤٥. سهيل حسين الفتلاوي ، العولمة وأثارها في الوطن العربي ، ط ١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٩

٤٦. سناء كاظم كاطع ، الفكر الاسلامي المعاصر والعولمة ، ط ١ ، منشورات لسان الصدق ، ٢٠٠٥

٤٧. سيار جميل ، العولمة الجديدة والمجال الحيوي في الشرق الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٧

٤٨. عاطف عدوان ، الثقافة في سياسة العولمة ، الجمعية الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠٠٠

٤٩. د. عابدين الشريف، الإعلام والعومة والهوية، المؤثر والمتأثر ، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى ، بغداد، ٢٠٠٦م
٥٠. محمد عابد الجابري ، العولمة والهوية الثقافية ، ط١، مكتبة الانجلو للطباعة والنشر ، ١٩٩٨ ، القاهرة -
٥١. د. عبد الرشيد عبد الحافظ ، الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٤
٥٢. د. عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني, رمتان جدة, السعودية, ط ٢, ١٩٩٠

٥٣. عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة القاهرة ،١٩٧١

٥٤. عبد الباسط محمد حسن ، البحث العلمي ، ط ٨، القاهرة ، ١٩٨٢

٥٥. د. عبد الحليم عويس ، ثقافة المسلم في وجه التيارات المعاصرة ، النادي الادبي بالرياض ، ط١ ، ١٣٩٩ هـ

٥٦. عبد الرزاق محمد الدليمي ، الاعلام الدولي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،ط ١ ، عمان – الاردن ، ص ٢٦٦
٥٧. عبد الرزاق محمد الدليمي ، الاعلام والعولمة ، ط ١ ، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر ، ٢٠٠٤ ، عمان – الاردن
٥٨. عبد المنعم الحفني ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ط٤ ، مطبعة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٤
٥٩. د٠عزت حجازي: الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، مطابع النهضة، الكويت، ١٩٨٧
٦٠. علي حرب ، حديث النهايات ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠

٦١. علي حرب ، فتوحات العولمة ومأزق الهوية ، المركز الثقافي العربي ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٠

٦٢. علي ليلة ، الامن القومي العربي في عصر العولمة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٩

٦٣. علي ليلة ، العولمة والتراث الثقافي للمجتمع ، مكتبة الاسكندرية ، ندوة "العولمة والثقافة المادية" ، يناير ٢٠٠٦
٦٤. عماد عبد الله الشريفين ، العولمة الثقافية من منظور تربوي إسلامي ، ط١ ، دار البرق للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٥

٦٥. علاء زهير الراوشدة ، العولمة والمجتمع ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٨

٦٦. عمر محمد التومي الشيباني ، فلسفة التربة الاسلامية ، المنشأة العامة للنشر ،ط ٥، ليبيا ـ طرابلس ، ١٩٨٥

٦٧. عمر الشيباني: الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩م

٦٨. فاروق ابو زيد ، انهيار النظام الاعلامي الدولي ، دار الامل للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٩١

٦٩. فريد جبرائيل النجار واخرون قاموس التربية وعلم النفس التربوي منشورات دائرة التربية في الجامعة الامريكية، بيروت ، ١٩٦٠

٧٠. د. فضيل دليو وآخرون، الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، مطابع دار البعث، قسنطينة، ١٩٩٩م

٧١. كمال مجيد ، العولمة والديمقراطية ، ط ٢٠٠ ، دار الحكم ، بغداد ، ١٩٩٧

٧٢. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٨٤
٧٣. محمد احمد بيومي، الانثروبولوجيا الثقافية، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨

٧٤. د. محمد مهدي القصاص ، مبادئ الاحصاء والقياس الاجتماعي ، جامعة المنصورة ، القاهرة ، ٢٠٠٧
٧٥. د٠ محمد صبري الحوت و ناهده علي شاذلي، التعليم والتنمية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧
٧٦. محمد هادي الحسني ، من وحي البصائر ، دار الامة للطباعة والنشر ، ط ١ ، بيروت ،٢٠٠٤

٧٧. محمد البهي ، الاسلام في حياة المسلم ، مكتبة وهبة ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ، ط ٥ ، ١٩٧٧

٧٨. محمد شفيق وأخرون ، التربية المعاصرة ، ط١ ، دار القلم ، تونس ، ١٩٧٢

٧٩. محمد محفوظ ، الفكر الاسلامي المعاصر ورهانات المستقبل ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، الخرطوم ، ١٩٩٩

٨٠. محمد ابراهيم مبروك وآخرون، العولمة ،الدار القومية العربية ، القاهرة ، ١٩٩٨

٨١. محمد حمد الطيطي ، البنية المعرفية لأكتساب المفاهيم .تعلمها وتعليمها ، المكتب الجامعي الحديث ، ط ١ ، الاسكندرية ،٢٠٠٤
٨٢. محمود عودة ، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، ذات السلاسل للنشر والتوزيع، ط٢، الكويت، ١٩٨٩
٨٣. محمد الغريب عبد الكريم ، البحث العلمي لتصميم المنهج و الإجراءات ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ،١٩٨٧
٨٤. محمد شفيق ، البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠١
٨٥. محمد طاقة ، مأزق العولمة ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان . الاردن ، ٢٠٠٧
٨٦. محمد احمد الحضيري ، العولمة ، دار النيل العربية للطباعة والنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ٩٠.

٨٧. محمد عبدالله دراز ، الدين (تاريخ الاديان) ، ط٢ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٨

٨٨. محسن احمد الخضيري ، أقتصاد المعرفة ، ط١ ، مجموعة النيل العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١
٨٩. محسن أحمد الخضيري ، العولمة الاجتياحية ، مجموعة النيل العربية ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠١

٩٠. محمد محمود الجوهري ، اسس البحث الاجتماعي ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والطباعة ، عمان ، ٢٠٠٩

٩١. محمد حسن الابياري ، المنظمات الدولية الحديثة وفكرة الحكومة العالمية ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٨
٩٢. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٩

٩٣. مراد هوفمان ، الاسلام في الالفية الثالثة ، ط ١ ، مكتبة العكيبات ، الكويت ، ٢٠٠٣

٩٤. مراد وهبة ، العولمة وجدل الهوية الثقافية ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٩

٩٥. مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع ومدارسه ، دار الكاتب العربي ، مصر ، ١٣٨٧هـ ،

٩٦. مؤيد عبد الجبار الحديث، العولمة الاعلامية ،الاهلية للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان . الاردن ، ٢٠٠٢

٩٧. نبيل علي ، العولمة والتطور الثقافي ، بحث مقدم الى ندوة العرب والعولمة ، بيروت ، ١٩٩٧ ٠

٩٨. نبيل أحمد عبد الهادي ، منهجية البحث في العلوم الانسانية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، الاردن ، ص ٣٤

٩٩. يحيى اليحياوي ، في العولمة والتكنولوجيا والثقافة ، الدار البيضاء ، الخرطوم ، ١٩٩٩

رابعاً: الكتب المترجمة.

١٠٠. أوليفي رواء ، الاسلام المعولم، ترجمة، عزيز لزرق، منشورات، مركز طارق بن زياد، الرباط، ٢٠٠٤، ص ١٨٧
١٠١. رالف ، لنتون ، دراسة الإنسان، ترجمة عبد الملك الناشف، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت– نيويورك، ١٩٦٤، ص٤٥٤.

١٠٢. كلايد كلاكهون ، الإنسان في المرآة، ترجمة د. شاكر مصطفى سليم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، ١٩٤٩.
١٠٣. كوخ أدريين، "آراء فلسفية في أزمة العصر"، ترجمة محمود ، المكتبة الإنجيلية ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك ، ١٩٦٣، ص ١٨٤

خامساً: الرسائل والأطاريح.

١٠٤. أحمد جالو ، آثار الغزو الثقافي على قيم الاسلام الخلقية وعلاجها، (رسالة ماجستير غير منشورة)، ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، ٢٠٠١

١٠٥. زينة جسام محمد ، مجالس الملايات (دراسة أنثروبولوجيا في جسر ديالى)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، ٢٠١٢

١٠٦. سارة خليل محسن النصراوي ، الإعلام والوعي الديني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية الآداب ، العراق ، ٢٠١٢

١٠٧. صلاح كاظم جابر اسلامية المجتمع وتثاقف العولمة اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة القادسية ، كلية الآداب ، العراق ، ٢٠٠٧

١٠٨. مهتدي رضا عباس ، سوسيولوجيا التدين الشعبي في العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية الآداب ، العراق ، ٢٠١٥ .

سادساً: المجلات والدوريات.

١٠٩. احمد زيدان ، عولمة الحداثة وتفكيك الثقافة الوطنية ، مجلة (عالم الفكر) ، مجلد ٣٢ ، العدد ١ ، يوليو . سبتمبر ، ٢٠٠٣ ، الكويت
١١٠. احمد عبد الرحمن ،العولمة (المفهوم ، المظاهر ، المسببات) ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد ٢٦ ، عدد ١ ، سنة ١٩٩٨

١١١. محمود شمال حسن ، نحن والبث الفضائي، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، ع١، السنة الأولى، بغداد، ١٩٩٩.
١١٢. صبري مصطفى البياتي ، المعلوماتية والشباب العربي ، مجلة الدراسات الاجتماعية ، بغداد ، بيت الحكمة ، العدد العاشر ، سنة ٢٠٠٠

١١٣. عدنان السيد حسين ، الثقافة العربية (متطلبات الامن الثقافي العربي) ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣

١١٤. عبد الاله بلقزيز ، العولمة والهوية الثقافية ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد (٢٢٩) ، مارس . ١٩٨٨

١١٥. عبد المجيد قزمان ، تعدد المدارس الاجتماعية في العالم الاسلامي وعواقبه الثقافية ، مجلة الاصالة ، الستة التاسعة ، سبتمبر . أكتوبر ، ١٩٨٠ ، العدد ٨٩ ، الجزائر

١١٦. د. محمد بن سمينة ، العولمة واثرها على الثقافة الاسلامية ، مجلة الثقافة الاسلامية ، السنة الثانية ، العدد الثاني ، ٢٠٠٦

١١٧. د. مصطفى عمر التير ، الهوية الثقافية والتعليم العالي في الوطن العربي في ظل العولمة ، بحث منشور في مجلة : الفكر العربي ، بيروت ، العدد (٩٧) ، ١٩٩٩

١١٨. مصطفى المصمودي ، العولمة وتأثيرها على الشباب ، مجلة ٢٦ سبتمبر الثقافية الالكترونية ، العدد ٢ ، ١٩٩٨

١١٩. مصطفى أحمد الخليفة ، العولمة محاولة غربية لأختيال الحضارات والثقافات الانسانية ، مجلة الرابطة ، العدد (٤٣٥) ، السنة ٢٠٠١

١٢٠. هيثم مناع ، الهوية بين الثقافة والاسطورة ، نقلاً عن د. علي وتوت في السؤال السيسيولوجي للهوية ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، جامعة القادسية ، المجلد ٦ ، العددان (٢،١)

١٢١. صباح ياسين ، العولمة والمستقبل الفكري ، بيت الحكمة ، العدد ٣٧، بغداد ، ١٩٩٩

١٢٢. محمد مهدي شمس الدين ، العولمة وآفة العولمة ، مجلة منبر الوار ، بيروت ، عدد(٣٧) ، ١٩٩٩

ثالثاً: المصادر الأجنبية.

123- Kewal matwani : sociology of knowledge (Bombay: Edited , somaiya publication, 1996) .

124-Gohnson,harry ,Sociology , asystemaliclntroductionroutledge and lteganpaul , London ,1971.

جامعة القادسية

كلية الآداب / قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا / الماجستير

استمارة استبيان البحث الموسوم

(العولمة وأثرها في التثقيف الديني للشباب)

عزيزي المبحوث ...

عزيزتي المبحوثة ...

أدناه مجموعة من الاسئلة الخاصة بجمع بيانات البحث الموسوم (العولمة وأثرها في التثقيف الديني للشباب)٠٠ راجين تفضلكم بالإجابة عليها بدقة وأعادتها الينا مع عدم ذكر الاسماء لأن المعلومات التي ستدلي بها لن تستخدم الا لأغراض البحث العلمي٠

وتقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير ٠٠٠

الباحثة

***الرجاء وضع علامة (✓) أمام الاجابة التي تختارها أو كتابة الاجابة التي تقترحها ٠**

أسم المشرف	**اسم الباحثة**
أ.د صلاح كاظم جابر الصالحي	**ابتهال كاظم جبار الرماحي**

أولا : البيانات العامة

١-العمر : ☐ سنة٠

٢-الجنس : ذكر ☐ ،انثى ☐

٣- الحالة الاجتماعية : متزوج ☐ أعزب ☐ أرمل ☐

مطلق ☐ منفصل ☐

٤- الحالة الاقتصادية : جيدة ☐ متوسطة ☐ سعيفة ☐

٥- التحصيل الدراسي : يقرأ ويكتب ☐ ابتدائي ☐ ثانوي ☐

دبلوم ☐ ، بكالوريوس ☐ دراسات عليا ☐

٦- هل أنت من مستخدمي الشبكة المعلوماتية : نعم ☐ كلا ☐

٧- ما نوع الاستخدام الشائع لديك :

أ- تواصل اجتماعي * فيس بوك ☐ ، * توتير ☐ ، * انستغرام ☐

ب . قراءة وبحث ☐ ج . قنوات البث الفضائي ☐

٨- نوع السكن : مستقل ☐ مع الاهل ☐

٩- منطقة السكن : ريف ☐ حضر ☐

ثانياً : توصيف الظاهرة٠٠٠

١٠- كيف تحصل على المعلومة الدينية التي تهمك ؟ .....

١١- هل تعتبر المعلومات الدينية التي تحصل عليها من شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي أو القراءة ملزمة دينياً؟ نعم ☐ نوعاً ما ☐ كلا ☐

١٢- هل تعتقد أن الناس يتأثرون بالمعلومات الدينية التي يتلقونها من شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي أو القراءة ؟ نعم ☐ نوعاً ما ☐ كلا ☐

١٣- هل تعتقد أن الشباب اكثر تأثراً من غيرهم بالمعلومات الدينية التي يتلقونها من الانترنيت وقنوات البث الفضائي أو القراءة؟ نعم ☐ نوعاً ما ☐ كلا ☐

١٤- هل تعتقد أن الشباب أصلا يهتمون بالحصول على المعلومة الدينية٠

نعم ☐ نوعاً ما ☐ كلا ☐

١٥- هل تعتقد أن الشباب أكثر تأثراً بالمعلومة الدينية التي تنقل عن طريق الموروث الاجتماعي منه بالبحث عنه؟ نعم ☐ نوعاً ما ☐ كلا ☐

١٦- هل تعتقد أن المعلومات الدينية التي تعرض عن طريق الانترنيت أو قنوات البث الفضائي موثوقة٠ نعم ☐ نوعاً ما ☐ كلا ☐

١٧- هل تعتقد أن المعلومة الدينية التي تعرض على شبكات الانترنيت أو قنوات البث الفضائي تؤثر في الاتجاهات الاجتماعية للشباب ؟نعم نوعاً ما كلا

١٨- هل تعتقد أن مستوى الشعور بالمسؤولية عند الشباب يتأثر بالمعلومة الدينية التي يتلقاها من شبكات الانترنيت وقنوات البث الفضائي؟ نعم

نوعاً ما كلا

١٩- هل تعتقد أن الشباب يهتمون بالتحقق من مصدر المعلومة الدينية التي تعرض على الانترنيت أو قنوات البث الفضائي؟ نعم نوعاً ما

كلا

٢٠- هل تعتقد أن وسائل العولمة كشبكات الانترنت أو قنوات البث الفضائي تساعد على تدعيم الهوية الدينية للفرد ؟ نعم نوعاً ما

كلا

٢١- هل تعتقد أن رجال الدين يهتمون بما يعرض عنهم في الشبكة المعلوماتية من معلومات دينية؟ نعم نوعاً ما

كلا

٢٢- هل تعتقد أن رجال الدين يقومون بعرض المعلومة الدينية نتيجة لحدوث أو بروز ظاهرة مجتمعية قبل أن يسألوا عنها؟ نعم نوعاً ما

كلا

٢٣- هل تعتقد أن رجال الدين يتدخلون بالحد من عمليات الاضرار التي تستخدم فيها المبررات الدينية (الحيل الشرعية)؟ نعم نوعاً ما

كلا

٢٤- هل تعتقد أن المستوى الثقافي والديني للشباب ارتفع نتيجة لانتشار العولمة ووسائلها.

نعم نوعاً ما كلا

٢٥- هل تعتقد برأيك أن الشباب أكثر تأثراً وتصديقاً للمعلومة الدينية التي تعرض على شبكات الانترنت؟ نعم نوعاً ما

كلا

٢٦- هل تعتقد أنه بالإمكان قيادة ثورة أو مظاهرة أو حتى انقلاب من خلال شبكات الانترنت أو قنوات البث الفضائي في المجتمع العراقي؟ نعم

نوعاً ما كلا

٢٧- هل تعتقد أن الشباب يهتمون بالوصول الى المواقع التي تصدر عنها المعلومة الدينية للتأكد من صحتها٠ نعم نوعاً ما

كلا

٢٨- هل تعتقد أن صوت رجال الدين أو (الموقف الديني) أخذ يتسع صداه نتيجة لوجود شبكات الانترنت أو قنوات البث الفضائي أكثر من قبل؟ نعم

نوعاً ما كلا

٢٩- هل تعتقد أن اللجوء الى القراءة ومطالعة الكتب الدينية أنعدم عند الشباب بسبب توفر شبكات الانترنت أو قنوات البث الفضائي ؟ نعم نوعاً ما

كلا

٣٠- هل تعتقد أن الاطلاع أو الاستفسار الديني توسع بشكل هائل عند الجيل الجديد (الشباب) بسبب وجود شبكات الانترنت أو قنوات البث الفضائي؟

نعم نوعاً ما كلا

٣١- هل تعتقد أن المصادر (العلمية الدينية والثقافية) المتوفرة على شبكات الانترنت وقنوات البث الفضائي يُعتمد عليها كمعلومات صحيحة يمكن الاستفادة منها في حياتنا اليومية؟

نعم نوعاً ما كلا

٣٢- هل تعتقد أن الثورة التكنولوجية المتمثلة بالأنترنت ووسائل الاتصال الحديثة لها تأثيرات سلبية على انماط التدين عند الشباب؟ نعم نوعاً ما

كلا

٣٣- هل تعتقد أن شبكات الانترنت وقنوات البث الفضائي لها دور في تشكيل الرأي العام في طرح قضايا ومواضيع دينية يلتف حولها جمع الناس؟

نعم نوعاً ما كلا

٣٤- هل تعتقد أن الحصول على المعلومات الدينية من شبكات الانترنيت أو قنوات البث الفضائي سيغني الشباب عن بعض الممارسات الدينية اليومية كالذهاب الى المساجد أو المحاضرات الدينية وغيرها٠ نعم نوعاً ما كلا

٣٥- هل تعتقد أن التواصل مع أناس معروفة من خلفيات وديانات مختلفة يؤثر على التوجهات الدينية للفرد المسلم؟ نعم نوعاً ما

كلا

٣٦- هل تعتقد أن هناك مواقع بأسماء لفرق إسلامية منحرفة عن الدين تحتوي عقائد باطلة تؤثر في عقائد وعقول الشباب؟ نعم نوعاً ما

كلا

Abstract

The Globalization culture has spread through its means if varied the contents that broadcast by such means as religious groups working to educate young people religiously. It permeated this culture in the daily practices of the urgent need for it and we accustomed to the point of addiction. What we tried that we make sure bulwark of mixing in this culture is the cultural penetration was her tool. That clearly applies to the religious aspect in the lives of young people. This raised several questions, some form of targets of research. What is the relationship between globalization and educate the young religiously main objective of this research. In addition to identifying how the media globalization affect the religious upbringing of the youth. Knowing the negative and positive effects surrounding the religious education of young people using the process of globalization and ways to get to know its impact on young people as social class. which carries between its flanks a range of important questions. Which opens the doors to many things and facts unknown to the rule because of cultural illiteracy, especially in the socio-religious aspects of its life. The participation or viewing of such knowledge and information sources and the process by means of globalization. Offered to the community in general, and especially the younger ones ready knowledge of the nature of the consumer. But find deaf ears from the presence of members of the community , what are these knowledge offered through the means of globalization and the sources and extent of their representation of religious truth questions that had to be answered by identifying the views of young people where as well as recognize the importance of religious education their operations.

The religious side is considering as the most important aspects of the social life of the individual in society such as religious Iraqi society. As it directly contributes to determine the level and nature of the social perception of the recipient and also determines the level and quality of the means that can be accepted in its social life , thus have a direct impact on social behaviors , the nature of the performance of social roles and behavioral expectations of these roles. So the religious aspect contributing to identify the forms and patterns of social interaction processes that take place between individuals and groups to which they belong within the community.

The contribution of these methods in determining the speed and direction of social change in the march of society in general, in terms of religious obligations , orientations , religious beliefs and roles of individuals, young people in particular, and society as a whole in general. The orientations of religious individuals are often controlled by clerics incite including its social authorized to deal with religious issues and social acceptability of its contents , opinions are engaged on the lighting side is globalized in religion and its position on the developments in social life and when most young people. Thus contributing to change the path of progress and social life indirectly.

The other social aspects of the operations of education faced by young people by means of political and economic globalization, educational and family such as education is not as important as religious education. But the study was limited in this latter aspect because of the great influence of practiced religion in the lives of young people from the hand. On the other hand it is difficult to exploit other social aspects of educating in creating the demolition of social unity from the inside factors as do religious education operations.

There are those who take advantage of this process correctly and some of them exploit the negative aspects without being censored or accountability or the possibility of a course correction at best. Because of this it's up to the individual to freedom of non-binding to the chosen individuals. It is intended for both the means of different subjects from different sources and for individuals freedom of choice. But the need for positive exploitation of the products of globalization, means that contribute to the community and to spare the scourge of drawbacks. We are activating the role of religious beliefs in protecting young people from deviation and the drift toward religious extremism to be material for exploitation by terrorism. Which is the most important reasons for the suffering of the Iraqi society and its problems, and the youth of it in particular .

Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Al – Qadisiya
College of Arts

(Department of Sociology/Higher studies)

Globalization and its impact on religious education for youth

(empirical study in al-Diwaneyah)

A Thesis Submitted by

Ebtehal kadhum Jabbar

To the Council of the College of Arts, University of Al-Qadisiya, in Partial Fulfillment of the Requirement for the Degree of Master of Arts in Sociology

Supervised by

Assistant Professor

DR, Salah kadhum Jabber AL-salihy

1438 A.H *2017 A.D*